الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17967 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 18 جمادى الأولى 1447 هـ | 9 تشرين الثاني 2025 م

سوريا تشارك في جلسة مجموعة 77+الصين في البرازيل

2

الشـــرع في واشـنطن.. وغـدا مع ترامـب

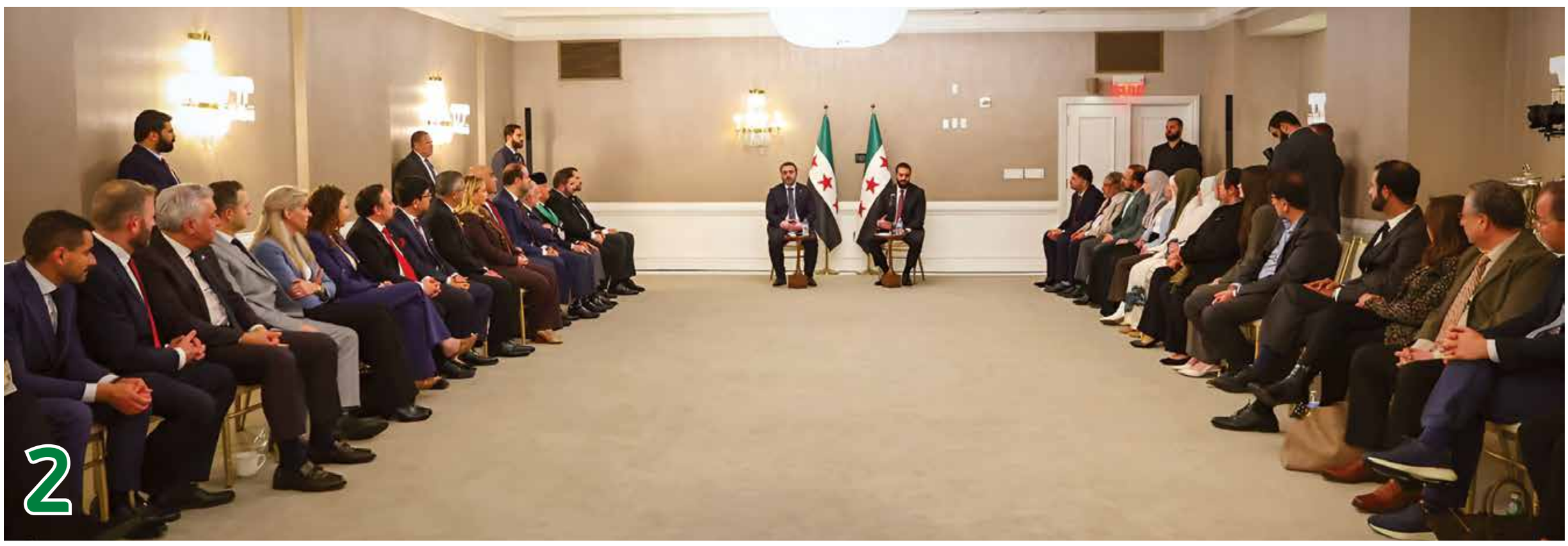

2

كيف تترجم زيارة الشرع لانتصار مشروع الدولة على الميليشيات؟ 3

الصحة السورية بين النداء الدولي والاستحقاق الوطني

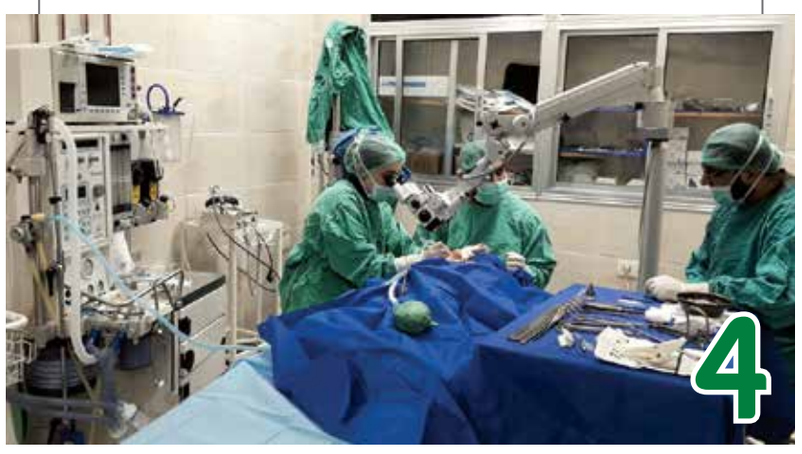

4

البيع بالوزن.. حل اقتصادي أم تحدٍّ للسوق المحلي؟

8

سوريا تواجه ذروة الجفاف

9

دمشق تطلق شراكة لتفعيل التنمية في الأحياء

كاميرات مراقبة لتعزيز الشفافية القضائية

5

الشرع في واشنطن.. وغداً يلتقي ترامب في البيت الأبيض

• الثورة:

وصل السيد الرئيس أحمد الشرع إلى العاصمة واشنطن في زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية. ومن المقرر أن يلتقي الرئيس الشرع مع الرئيس دونالد ترامب يوم غدٍ الإثنين في البيت الأبيض.

وقبل يومين، قال الرئيس ترامب في تصريح من البيت الأبيض، إنه سيلتقي نظيره السوري قريباً، واصفاً إياه بأنه رجل قوي، مضيفاً:» أعتقد أنه يقوم بعمل جيد للغاية.. المنطقة التي يعمل فيها معقدة وصعبة، ومع ذلك فقد أظهر قوة وقيادة».

وأشار ترامب إلى أن الرئيس الشرع يتمتع بشخصية قوية، مؤكداً أن «علاقته معه تتماشى بشكل جيد».

وأوضح ترامب أن الإدارة الأميركية رفعت العقوبات عن سوريا لمنحها فرصة، معبراً عن اعتقاده بأن سوريا تسير على المسار الصحيح حتى اللحظة الراهنة.

وكانت المتحدثة الرسمية باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت، قد أعلنت في الرابع من الشهر الجاري، أن الرئيس دونالد ترامب سيلتقي الرئيس أحمد الشرع يوم الإثنين المقبل في البيت الأبيض، مشيرة إلى أن هذا اللقاء جزء من جهود الرئيس الدبلوماسية في سبيل تحقيق السلام في أنحاء العالم.

وقالت ليفيت في إحاطة صحفية وفق ما نشر موقع البيت الأبيض على منصة إكس: إن الرئيس ترامب عندما كان في الشرق الأوسط، اتخذ القرار التاريخي برفع العقوبات عن سوريا ليمنحها فرصة حقيقية للسلام، وأعتقد أننا رأينا تقدماً جيداً على هذا الصعيد في ظل قيادتها الجديدة، لافتة إلى أن الرئيس ترامب يتابع العمل الجاد الذي أنجزه الرئيس الشرع.

«جدير بالذكر، أن وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني، كان قد أعلن في الثاني من الشهر الجاري خلال مشاركته في منتدى حوار المنامة 2025» أن الرئيس أحمد الشرع سيجري زيارة إلى العاصمة الأميركية واشنطن خلال شهر تشرين الثاني الجاري، وأن إعادة إعمار سوريا ستكون ضمن مباحثاته خلال زيارته لواشنطن.

الشرع يلتقي ممثلي المنظمات السورية- الأميركية

وبعد وصوله إلى واشنطن، التقى الرئيس الشرع، ممثلي المنظمات السورية- الأميركية، وذلك بحضور وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني.

وأشاد السيد الرئيس بمساهماتهم في تعزيز الوعي بالقضايا السورية، وترسيخ الحضور السوري الفاعل ضمن المجتمع الأميركي، مؤكداً أهمية دورهم في دعم القضايا الوطنية وتعميق الروابط مع الوطن الأم.

وتأتي زيارة الرئيس الشرع بعد يومين على موافقة مجلس الأمن الدولي على رفع اسم الرئيس أحمد الشرع من قائمة العقوبات الدولية بعد تصويته لصالح مشروع قرار تقدّمت به الولايات المتحدة.

وحصل مشروع القرار على موافقة 14 عضواً من أعضاء المجلس الـ 15، بينما امتنعت الصين عن التصويت، كما تضمن القرار رفع اسم وزير الداخلية السوري أنس خطاب من القائمة ذاتها.

وقوبل القرار بترحيب عربي ودولي واسع، فيما أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن هذا القرار يعكس وحدة الموقف الدولي تجاه دعم استقرار سوريا ووحدة أراضيها وسيادتها واستقلالها السياسي.

وأكد مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة السفير إبراهيم علبي أن سوريا ترحب بقرار مجلس الأمن الدولي وترى فيه دليلاً على الثقة المتزايدة بسوريا الجديدة وشعبها ونهجها البنّاء الصادق في التعامل مع مجلس الأمن والمجتمع الدولي.

وقال علبي في كلمته عقب التصويت على القرار الأمريكي: إن «مشروع القرار يأتي انسجاماً مع القرار التاريخي والشجاع للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بدعم سوريا في استثمار هذه الفرصة التاريخية السانحة»، متوجهاً بالشكر لأعضاء المجلس على تفاعلهم الإيجابي مع مشروع القرار.

وبعد ساعات على قرار مجلس الأمن، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية رفع اسم الرئيس أحمد الشرع من قائمة العقوبات التي أصدرتها سابقاً.

وذكرت الوزارة في موقعها الإلكتروني أنها أزالت اسمي الرئيس الشرع ووزير الداخلية السوري أنس خطاب من قائمة الأشخاص والكيانات المحظورة التي أصدرها مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لها.

كما أعلنت بريطانيا بدورها رفع اسم الرئيس أحمد الشرع من قائمة العقوبات لديها.

وقال مكتب تنفيذ العقوبات التابع لوزارة الخزانة في بيان نشرته الحكومة البريطانية على موقعها الإلكتروني: إن وزارة الخارجية البريطانية قامت بتحديث قائمة العقوبات التي تنص على فرض عقوبات مالية تشمل تجميد الأموال أو الموارد الاقتصادية للأشخاص الذين فرضت الأمم المتحدة عقوبات عليهم.

وأوضح المكتب أنه حذف اسم الرئيس أحمد الشرع ووزير الداخلية أنس خطاب من القائمة الموحدة وبالتالي لم يعودا خاضعين لتجميد الأصول.

من جانبها نقلت رويترز عن متحدث باسم الاتحاد الأوروبي قوله: إن قرار مجلس الأمن الدولي رفع اسمي الرئيس الشرع والوزير خطاب سينعكس في الإجراءات التي سيتخذها التكتل مستقبلاً.

وسبق للرئيس الشرع أن زار مدينة نيويورك في الرابع والعشرين من أيلول الماضي للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثمانين، والتقى حينها الرئيس ترامب، وذلك خلال حفل الاستقبال الذي أقامه الرئيس الأميركي على هامش أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بحضور عقيلته ميلانيا ترامب.

كما التقى أيضاً خلال الزيارة عدداً كبيراً من قادة وممثلي الدول المشاركة.

وفي الرابع عشر من أيار الماضي، التقى الرئيس الأميركي مع الرئيس الشرع في السعودية، وذلك عقب إعلان مفاجئ عن أن الولايات المتحدة سترفع جميع العقوبات المفروضة على حكومة سوريا الجديدة، وقال ترامب: إن واشنطن تبحث إمكانية تطبيع العلاقات مع دمشق.

وشارك الرئيس الشرع على رأس وفد حكوميّ في الشقّ الرئاسي من أعمال قمة المناخ «COP30» الذي عُقد يومي الـ 6 والـ 7 من تشرين الثاني الجاري في مدينة بيليم البرازيلية، والتقى عدداً من رؤساء الدول والحكومات والمنظمات الدولية.

وفي مقابلة مع قناة الشرق على هامش مشاركته في قمة المناخ COP 30 بالبرازيل، نقلتها على موقعها الإلكتروني، أكد الرئيس الشرع أن سوريا تعمل على إقامة علاقات جيدة مع كل دول العالم، مشيراً إلى أن رفع العقوبات عنها ودعمها لاستعادة دورها الإقليمي والعالمي يصب في مصلحة الجميع، وأن تاريخاً جديداً للمنطقة بدأ مع ولادة سوريا الجديدة.

وقال الرئيس الشرع: «إن سوريا مثلت تاريخياً وزناً كبيراً في المنطقة، ولم تكن على الهامش، ولكن النظام المخلوع، حرم سوريا من العالم، وحرم العالم من سوريا خلال الـ60 عاماً الماضية».

وأضاف: «إن الوضع الطبيعي لسوريا هو أن يكون الجميع لديه علاقات جيدة معها، وأن تبادل سوريا الآخرين بنفس مستوى العلاقات الطيبة»، لافتاً إلى أنه خلال الـ 10 أشهر الماضية، «بدأ تاريخ جديد للمنطقة مع ولادة سوريا الجديدة».

وفيما يتعلق بالعلاقات بين دمشق وواشنطن، أوضح الرئيس الشرع أن منهجه هو «البدء بالفعل أولاً»، وأن النظام المخلوع « لم يكن يفعل شيئاً»، على صعيد هذه العلاقات.

وقال:»إن هناك علاقات استراتيجية كثيرة بين سوريا والولايات المتحدة، وسوريا موقعها حساس، والآن بدأت تأخذ دورها الإقليمي والعالمي، ومن مصلحة كثير من الدول أن تكون لها علاقات استراتيجية مع سوريا، وكذلك، من مصلحة سوريا أن تكون لها علاقات استراتيجية مع بقية الدول».

وبيّن أن مسار العلاقات مع واشنطن «يحتاج إلى تدقيق وكثير من تفاصيل النقاش»، معرباً عن أمله في أن تتاح الفرصة لمناقشة مستقبل العلاقات خلال زيارته إلى البيت الأبيض، والمقررة الإثنين المقبل.

الشرع أول رئيس سوري يزور البيت الأبيض بشكل غير متوقع

• الثورة - ترجمة ختام أحمد:

لم يكن أحد يتوقع أن يصبح أحمد الشرع أول رئيس سوري يزور واشنطن منذ استقلال البلاد في عام 1946.

ومنذ أن أطاحت القوات التي قادها الشرع بالرئيس السوري السابق بشار الأسد في ديسمبر/كانون الأول الماضي، واصل الشرع- الذي قطع علاقاته مع تنظيم القاعدة قبل سنوات- حملة ناجحة إلى حد كبير لإقامة علاقات جديدة مع الدول التي تجنبت حكومة الأسد، بعد أن تحولت حملتها الوحشية على المتظاهرين في عام 2011 إلى حرب استمرت 14 عاما.

وكان الشرع قد التقى الرئيس الأميركي دونالد ترامب في السعودية في مايو/أيار الماضي، حيث أعلن ترامب أنه سيرفع عقوبات استمرت عقوداً.

سيلتقي الرجلان مجدداً غداً الاثنين في واشنطن، حيث من المتوقع انضمام سوريا رسمياً إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش.

ووصل الشرع إلى الولايات المتحدة أمس السبت قبيل الاجتماع، وفقاً لوسائل الإعلام الرسمية السورية.

وبالإضافة إلى هذا الاتفاق، سوف يستغل الشرع الزيارة للدفع نحو الإزالة الكاملة للعقوبات المتبقية المفروضة على بلاده.

وقال المستشار الإعلامي للشرع، أحمد زيدان، لقناة العربية المملوكة للسعودية: إن القضية «الأهم» على أجندة الرئيس في واشنطن هي الدعوة إلى إلغاء قانون قيصر، الذي فرض عقوبات شاملة على انتهاكات حقوق الإنسان من قبل حكومة الأسد وقوات الأمن.

يتم حالياً التنازل عن عقوبات قيصر بأمر رئاسي، لكن الإلغاء الدائم يتطلب تصويتاً في الكونغرس.

وقبل أيام من زيارة الشرع، قال ترامب للصحافيين: «إنه تحرك لرفع العقوبات عن سوريا لإعطائهم فرصة للقتال، وأعتقد أن (الشرع) يقوم بعمل جيد للغاية حتى الآن»، «إنها منطقة صعبة وهو رجل قوي، ولكنني تعاملت معه بشكل جيد للغاية، وتم تحقيق الكثير من التقدم مع سوريا».

وفي يوم الخميس الماضي، صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على رفع العقوبات عن الشرع ووزير داخليته، كما قامت الولايات المتحدة بإزالتهما من قائمة «الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص».

في هذه الأثناء، تقدم أعضاء مجلس الشيوخ بمشروع قانون إلغاء قانون قيصر من خلال مشروع قانون تفويض الدفاع السنوي، لكن التشريع النهائي قيد التفاوض مع مجلس النواب، حيث يريد بعض كبار الجمهوريين وضع شروط عليه.

وأعرب النائب برايان ماست، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الجمهوري، عن تحفظاته بشأن الإلغاء الكامل، كما حث السيناتور ليندسي غراهام، وهو جمهوري من ولاية كارولينا الجنوبية ومقرب من ترامب، على وضع شروط للإلغاء، تشمل الأمن وتمثيل الأقليات الدينية والعرقية، و»الحفاظ على علاقات سلمية مع دول أخرى في المنطقة، بما في ذلك إسرائيل»، وإبعاد المقاتلين الأجانب من المؤسسات الحكومية والأمنية.

منذ سقوط الأسد، سيطرت إسرائيل على منطقة عازلة كانت تُشرف عليها الأمم المتحدة سابقاً في جنوب سوريا، وسعت جاهدةً لإنشاء منطقة منزوعة السلاح جنوب دمشق، ويتفاوض البلدان، اللذان لا تربطهما علاقات دبلوماسية، على اتفاقية أمنية محتملة.

في هذه الأثناء، قادت السيناتور جين شاهين، العضوة الديمقراطية البارزة في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، الجهود الرامية إلى إلغاء قانون قيصر بالكامل، وقالت: «لدينا الآن فرصة حقيقية في الشرق الأوسط لم تُتح لنا طوال حياتي».

ويقول المدافعون عن حقوق الإنسان: إنه من غير العدل الإبقاء على العقوبات التي فرضت على حكومة الأسد على وجه التحديد كوسيلة ضغط على السلطات الجديدة، وأن التهديد بإعادة فرض قانون قيصر من شأنه أن يمنع الشركات الدولية من الاستثمار في إعادة بناء البلاد التي مزقتها الحرب.

وقال معاذ مصطفى، المدير التنفيذي لمجموعة عمل الطوارئ السورية التي ضغطت من أجل فرض عقوبات قيصر لكنها تحاول الآن رفعها: إن الحكومة الأميركية قادرة على فرض عقوبات مستهدفة جديدة إذا لزم الأمر، «ولكن استخدام قيصر لهذا الغرض يشبه استخدام مطرقة ثقيلة بدلاً من مشرط- سوف تقتل الشخص الذي تجري له العملية الجراحية».

وقال المبعوث الأميركي توماس باراك الأسبوع الماضي: «إن سوريا ستنضم قريبا على أمل إلى التحالف الذي يضم نحو 80 دولة تعمل على منع عودة ظهور تنظيم داعش.

وصرح مسؤول في إدارة ترامب بأنه من المتوقع أن يوقع الشرع اتفاقية للانضمام إلى التحالف خلال زيارته، ورفضت كارولين ليفيت، المتحدثة باسم البيت الأبيض، التعليق على هذا الاحتمال.

وقال مسؤول أميركي آخر مطلع على الوضع: إنه في حين أن القوات السورية تقاتل «داعش» بالفعل، فإن دخولها الرسمي إلى التحالف سيكون «علامة فارقة» وسيمكن القوات الأميركية من العمل بشكل أوثق مع السوريين.

وفي حين خسر التنظيم السيطرة على كل الأراضي التي سيطر عليها في سوريا والعراق منذ سنوات، واصلت خلاياه المتطرفة تنفيذ الهجمات في كلا البلدين وخارجهما.

وصرحت كوماندر إميلي بامفري، المتحدثة باسم القيادة المركزية الأمريكية، بوقوع 311 هجوماً لداعش في سوريا و64 في العراق حتى الآن هذا العام، بانخفاض عن 878 هجوماً في سوريا و160 في العراق في عام 2024.

كان الشريك الرئيسي للولايات المتحدة في الحرب ضد «داعش» قبل سقوط الأسد هو «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد في شمال شرق البلاد.

ومنذ تولي الشرع السلطة، وسعت القوات الأميركية تعاونها مع دمشق، ودفعت واشنطن نحو التوصل إلى اتفاق لدمج «قوات قسد» والجيش السوري الجديد.

وفي حين اتفقت دمشق وقوات «قسد» من حيث المبدأ على ذلك، إلا أن التنفيذ تعثر وسط التوترات التي تصاعدت في بعض الأحيان إلى اشتباكات بين الجانبين.

Associated Press

سوريا تشارك في الجلسة الافتتاحية لمجموعة 77 + الصين بالبرازيل

• الثورة:

شارك وفد سوريا في الجلسة الافتتاحية لمجموعة 77 + الصين، في إطار الاجتماعات التحضرية لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ COP30 المنعقد في مدينة بيليم البرازيلية. وفق ما ذكرته وكالة سانا.

وانطلقت أعمال قمة المناخ (COP30) في البرازيل، في السادس من الشهر الحالي، بمشاركة السيد الرئيس أحمد الشرع، وعشرات القادة والزعماء من مختلف دول العالم.

وتعد هذه المشاركة هي الأولى لرئيس سوري في مؤتمر المناخ منذ تأسيسه عام 1995. وتحمل هذه المشاركة رسالة واضحة تؤكد انخراط سوريا في الجهود الدولية لمواجهة التحديات البيئية والمناخية، وخصوصاً في ظل الأضرار التي لحقت بالموارد الطبيعية خلال السنوات الماضية نتيجة الحرب والتغير المناخي.

تعتبر مجموعة الـ77 أكبر منظمة حكومية دولية للدول النامية في الأمم المتحدة ، يبلغ عدد الدول الاعضاء 134 دولة وهو ما يمثل نحو ثلثى الدول أعضاء الأمم ، تضم عددا كبيرا من القوى الاقتصادية الناشئة .

أعلن عن تأسيس المنظمة فى 15 يونيو/ حزيران 1964 خلال الاجتماع الدولى للحكومات الأعضاء فى منظمة التجارة العالمية، وبدأت المجموعة بـ77 عضوًا مؤسسًا - من هنا جاء اسمها -والذين وقعوا على الاعلان المشترك الصادر بنهاية الدورة الاولى لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (ألأونكتاد) في جنيف المنعقد لبحث مسائل التنمية المتصلة بالمشاكل التي تعرقل التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، على خلفية التحرر الاقتصادي والنظام التجاري المتعدد الأطراف .

عقدت المنظمة اجتماعها الرئيسى الأول فى الجزائر عام 1967 و اعتمد ميثاق الجزائر كما وضع هيكل مؤسسي دائم تطور تدريجيًا لإنشاء فروع للمجموعة في كلٍّ من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ومقرها في روما ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) ومقرها في فيينا ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) ومقرها في باريس وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (اليونيب) ومقرها في نيروبي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومقرهما في واشنطن .

وفي 1991 وأثناء التحضير لقمة الأرض، بدأ التنسيق المشترك بين الصين والمجموعة. ثم في 1996 تبنّت «الدورة الوزارية 20» للمنظمة انضمام الصين، وصدر البيان الأول باسم «مجموعة 77 والصين»، ومنذ ذلك الحين أصبح اسمها «مجموعة الـ77 والصين».

ونصّ «ميثاق الجزائر» الذي صدر عن المؤتمر الوزاري الأول في 1967 على أن يعقد المؤتمر الوزاري كل سنة على هامش اجتماع الأمم المتحدة، ويمكن أن يجتمع إذا ما دعت الضرورة لذلك.

ويناقش المؤتمر الوزاري للمجموعة السياسات المتعلقة بالتنمية، وترقية القطاعات الاقتصادية، كما يناقش القضايا المطروحة على جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة، من أجل بلورة موقف مشترك إزاء جميع القضايا التي ستناقش في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وإضافة للمؤتمر الوزاري يجتمع رؤساء الدول كل 5 سنوات، لمناقشة مشكلات البلدان النامية، والخروج عن هيمنة النظام المالي العالمي الأوحد.

صفحة جديدة في واشنطن:

كيف تحوّلت سوريا من «دولة منبوذة» إلى «شريك إقليمي»؟

الثورة – نيفين أحمد:

وصل الرئيس السوري أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة، ليل السبت، في زيارة رسمية تاريخية، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء السورية الرسمية، وذلك بعد يوم من شطب واشنطن اسمه من قائمة الإرهاب.

ومن المقرر أن يلتقي الشرع بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في «البيت الأبيض» يوم الاثنين، حيث تُعد هذه أول زيارة من نوعها لرئيس سوري منذ استقلال البلاد عام 1946.

تفتح زيارة الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة ولقائه بالرئيس الأميركي صفحة جديدة في مسار العلاقات السورية – الأميركية بعد سنوات من الفتور والقطيعة، لاسيما وأن المرحلة الماضية قد شهدت مؤشرات عديدة على استعداد واشنطن للتعاون مع دمشق كشريك محتمل في استقرار المنطقة، خصوصاً في ظل سياسة دمشق الواضحة والمطمئنة حيال الكثير من الملفات والقضايا، والتي شجعت الدوائر السياسية والأمنية في واشنطن على مقاربة أكثر إيجابية تجاه الدولة الجديدة ضمن رؤية أميركية أشمل تعيد ترتيب أولوياتها في الشرق الأوسط.

من القطيعة إلى الشراكة

يرى مراقبون أن هذا التحول لا يمكن فصله عن رغبة الرئيس ترامب بالانسحاب من سوريا وتقليص الوجود العسكري الأميركي في المنطقة وهي الرغبة التي اصطدمت سابقاً بمعارضة داخل المؤسسة العسكرية الأميركية عام 2019 بذريعة ضرورة القضاء الكامل على تنظيم «داعش» ومنع عودته. لكن اليوم ومع بروز شريك سوري شرعي يمتلك خبرة ميدانية واسعة في مكافحة الإرهاب وبدعم من قوى إقليمية تبدو الظروف أكثر ملاءمة لإعادة صياغة مقاربة واشنطن حيال دمشق.

وفي هذا السياق أكد الباحث في الشؤون السياسية في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان، لـ«الثورة»، أن العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة تتجه إلى طور جديد من الشراكة الإقليمية، الأمر الذي يفتح الباب أمام فرص حقيقية وكبيرة لاستقرار سوريا وتنميتها، مشيراً إلى أن دمشق باتت اليوم شريكاً محلياً فاعلاً في جهود مكافحة الإرهاب.

وأوضح علوان، أن سوريا «خرجت من تموضعها وتصنيفها السابق كدولة راعية للإرهاب أو معادية للمصالح الغربية، إلى حليفٍ منفتح على الغرب»، لافتاً إلى أن الانفتاح السياسي الكبير للولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا على الحكم الجديد في سوريا يعكس رغبة غربية في تعزيز هذا التوجه الجديد.

وأضاف أن هناك مصالح متقاطعة ومشتركة بين الجانبين، وأن من المستبعد انسحاب القوات الأميركية من سوريا في المرحلة الحالية، إذ يتجه الطرفان إلى شراكة أعمق تهدف إلى ضمان استقرار المنطقة وصون المصالح المتبادلة، مع احتمال أن يشكل التعاون العسكري تحت مظلة التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب عنوان المرحلة القادمة من العلاقات الثنائية.

الشرع وترامب

وفي موازاة ذلك تجدد الزيارة النقاش السائد أكاديمياً حول نهج التوازن الاستراتيجي الذي تتبعه سوريا في علاقاتها مع الأقطاب الدولية وتحديداً موسكو وواشنطن، فالرئيس الشرع يؤكد في مواقفه تمسكه بهذا النهج القائم على الموازنة الدقيقة بين مصالح الطرفين رغم ما يحمله من مخاطر في ظلّ تجاذبات دولية متزايدة.

ويشير بعض المحللين الأميركيين – خاصة بعد لقاء بوتين والشرع إلى قلق من «عودة روسية هادئة» إلى سوريا عبر الاقتصاد والطاقة والمرافئ في ظل المرونة التي يبديها ترامب تجاه موسكو بعد الحرب الأوكرانية وقدرة روسيا على العمل الميداني الفعّال في بلد مثل سوريا، كما ويرى مراقبون أن هذا البعد يرتبط أيضاً بموقع سوريا الاستراتيجي في البحر الأبيض المتوسط ما يجعل الأوروبيين جزءاً من معادلة الاهتمام.

وفي هذا الإطار، يذهب الباحث علوان إلى أن دمشق ستحرص على ضبط العلاقة مع موسكو ضمن المصلحة المشتركة ومبادئ متفق عليها، بعيداً عن طبيعة العلاقة السابقة التي كانت تتسم بدرجة عالية من التبعية، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد تنسيقاً محسوباً يراعي التوازن بين الشريكين الروسي والأميركي بما يخدم المصلحة الوطنية السورية.

لا تابع لأحد

دمشق اليوم تتمسك بموقف ثابت؛ مفاده أن سوريا ليست ساحة مقايضة أو مناكفة في الصراعات الدولية بل دولةُ تسعى إلى بناء علاقات قائمة على المصالح المشتركة مع الجميع انطلاقاً من مبادئ الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب ومنع الهجرة غير الشرعية مع وضع المصلحة العليا للبلاد في صدارة الأولويات.

كما تراعي السياسة السورية طبيعة التجاذبات داخل الولايات المتحدة وتسعى إلى نقل العلاقات من مستوى التفاهمات الشخصية إلى مستوى مؤسساتي أكثر رسوخاً يضمن استمرارية التواصل مع المؤسسات الحكومية بغضّ النظر عن التبدلات السياسية مستفيدة من دروس تجارب عربية سابقة ربطت علاقاتها بأشخاص أو أحزاب محددة.

وبينما يترقب المراقبون ما ستسفر عنه زيارة الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة من نتائج عملية في ملفات التعاون الإقليمي والاقتصادي ومكافحة الإرهاب، يبدو أن دمشق تتقدم بخطوات محسوبة نحو إعادة تأسيس علاقاتها مع كل من موسكو وواشنطن على أسس المصلحة الوطنية بما يضمن استقرار البلاد ويعيد تموضعها كطرف فاعل ومتوازن في النظام الدولي الجديد.

إغلاق باب التقسيم:
كيف تترجم زيارة الشرع لانتصار مشروع الدولة على الميليشيات؟

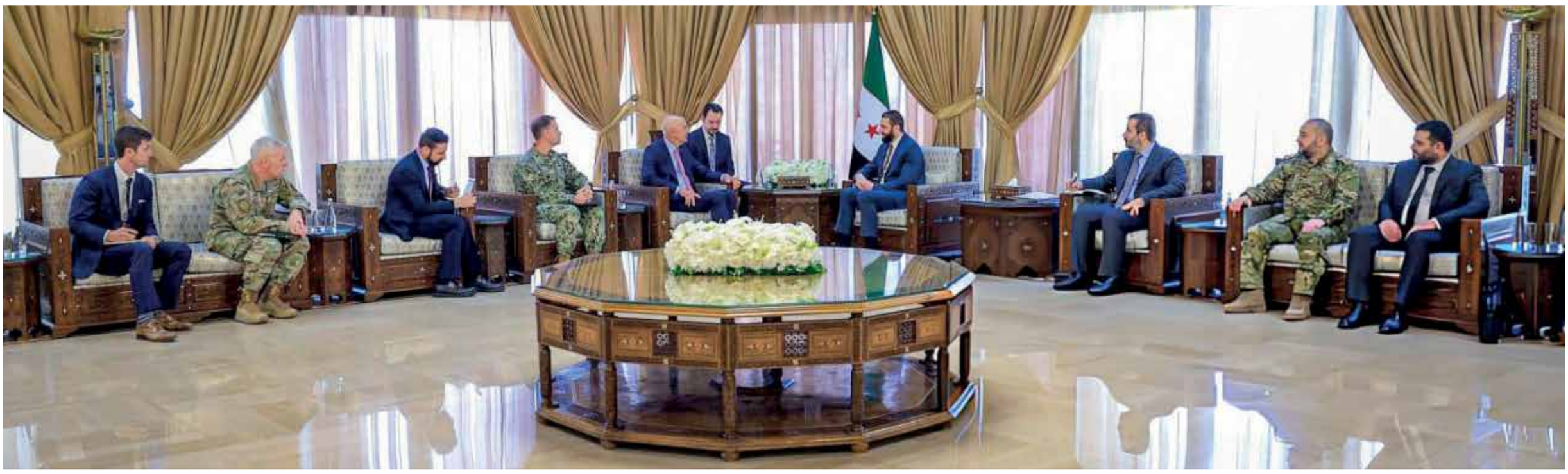

الثورة – أسماء الفريح:

مع بدء الرئيس أحمد الشرع زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية للقاء الرئيس دونالد ترامب في «البيت الأبيض» يوم غدٍ الإثنين، من المتوقع أن تتناول المحادثات قضايا عدة من بينها دخول سوريا المحتمل في «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

هذا الانضمام سيحمل في طياته أبعاداً أمنية وسياسية، ويفتح آفاقاً للتعاون والشراكات، ويؤسس لانسحاب أميركي منتظم من سوريا، بعد أن يلغي الذريعة الأساسية لاستدامة أي وجودٍ عسكري أجنبي مفتوح الأمد وبالتالي فإنه سيغلق معه أبواب المشاريع الانفصالية لقوات «قسد» ومن هي على شاكلتها في جنوب سوريا التي تستند إلى الوجود الأميركي لتحقيق مآربها ومن يقف وراءها.

وضع النقاط على الحروف

يقول المحلل والباحث بالشؤون السياسية، مضر الأسعد، لصحيفة «الثورة»: إن «الزيارة ستضع النقاط على الحروف وخاصة فيما يتعلق بالحفاظ على وحدة سوريا أرضاً وشعباً وإنهاء ما يجري في منطقة الجزيرة والفرات وفي جنوب سوريا التي شهدت فوضى أوجدها حكمت الهجري وميليشياته والاستباحة الإسرائيلية للأراضي السورية».

ويتابع الأسعد، أن هناك مسألة سيتم التوافق عليها خلال محادثات الرئيسين الشرع وترامب وهي دخول سوريا إلى «التحالف الدولي» لمحاربة تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أنه منذ سقوط النظام وحتى يومنا هذا وسوريا تحارب الإرهاب والتنظيمات الإرهابية بمختلف مسمياتها، وما يجري على أرض الواقع يثبت ذلك من قيام السلطات المختصة بمداهمة أوكار الخلايا الإرهابية على امتداد الأراضي السورية في دمشق أو حلب أو إدلب أو حمص وغيرها.

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية السورية، نور الدين البابا، قال في مقابلة مع قناة «الإخبارية السورية» أمس السبت، إن الحملة التي تقوم بها وحدات الوزارة بالتعاون مع جهاز الاستخبارات العامة، تأتي في سياق العمليات الوقائية بهدف تحييد أي خطر لتنظيم «داعش» قبل أن يبدأ، بعد التقاط معلومات عن وجود نية لدى التنظيم لتنفيذ عمليات جديدة، سواء ضد الحكومة أم ضد المكونات في سوريا.

وأضاف البابا، إن العملية الأمنية اشتملت على 61 عملية دهم في مختلف المحافظات السورية، شملت: حلب، إدلب، حماة، حمص، دير الزور، الرقة، دمشق وريفها، والبادية السورية، وأسفرت حتى الآن عن 71 عملية اعتقال، شملت قيادات من مختلف المستويات، بالإضافة إلى عناصر عاديين ارتكبوا جرائم عدة، من بينها استهداف مواطنين وعناصر من وزارة الدفاع إلى جانب تحييد عنصر من «داعش».

وشدد الناطق باسم وزارة الداخلية، على أنه «خلال الأشهر الأولى لتحرير سوريا، كان نشاط فلول النظام البائد التحدي الأكبر، لكن بعد تجاوز تلك المرحلة وتدمير معظم خلاياهم وشبكات الدعم اللوجستي، أصبح الخطر الأكبر حالياً يتمثل في مساعي تنظيم داعش لإعادة إنتاج نفسه واستقطاب عناصر جديدة، وخاصة من فئة الشباب».

سحب البساط من «قسد»

بحسب ما يفسره الأسعد فإنه لن يكون هناك انسحاب كامل للقوات الأميركية في الفترة الحالية فهناك الكثير من الأعمال المشتركة بين قوات الجانبين ضد التنظيمات الإرهابية، بالإضافة إلى العمل على تنفيذ اتفاق العاشر من مارس/آذار بشأن انضمام قوات «قسد» ضمن مؤسسات الدولة السورية، معتبراً أن هناك تباطؤاً بهذا الصدد وعزا ذلك إلى تدخل أطراف مثل روسيا وإيران وإسرائيل الذين لا يريدون استقراراً كاملاً في سوريا لأنهم كانوا في الأساس ضد الثورة السورية ودعموا النظام المخلوع وارتكبوا جرائم مروعة بحق أبناء الشعب السوري.

ووفق الأسعد، فإن زيارة الرئيس الشرع لواشنطن ورفع العقوبات الأممية عنه وعن وزير الداخلية أنس خطاب يعني إغلاق الباب أمام تقسيم سوريا، وسيدفع من يعمل خارج إطار الحكومة السورية للعودة إلى الحضن السوري الجامع سواء أكانت ميليشيات الهجري أو قوات «قسد» والضغط عليها خارجياً لتنفيذ ذلك.

انضمام سوريا المرتقب إلى التحالف يعني سحب البساط من تحت أقدام «قسد»؛ لأن دول العالم تريد العمل مع دول بشكل علني من أجل محاربة الإرهاب وليس منظمات تحمل مسميات سياسية أو عسكرية لأن ذلك مناف لعمل الدول أو الأمم المتحدة.

وأشار الأسعد، إلى أن «التحالف الدولي» والولايات المتحدة اكتشفوا أن الكثير من الأعمال الإرهابية التي تتم داخل الأراضي السورية تقف وراءها قوات «قسد» أو «حزب العمال الكردستاني» (بي كي كي) ويتم عزوها إلى تنظيم «داعش» أو غيرها وهذا الأمر انعكس سلباً على سمعة الولايات المتحدة و«التحالف الدولي» وخاصة في الفترة الأخيرة عندما أقر التحالف بتقديم قوات«قسد» أدلة وإحداثيات كاذبة على وجود تنظيمات إرهابية من بينها «داعش» في منطقة ما وعند مهاجمتها يكون الضحايا من أبناء الشعب السوريين الأبرياء وهذه دلائل على عدم مصداقية «قسد.»

ولا يغيب الحديث عن تردي الوضع السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي في منطقة الجزيرة والفرات بسبب سرقة الموارد النفطية والغازية والتجنيد القسري ولاسيما في صفوف الأطفال وخطف القاصرات، وكذلك إغلاق المدارس والمعاهد والجامعات، وهو ما أثر على سمعة الولايات المتحدة في سوريا وفي الشرق الأوسط عموما ولذلك فإنها تعمل على دعم القيادة السورية من أجل الوصول إلى حل سياسي وسلمي يضع حداً لما يجري في تلك المناطق.

وحدة سوريا أولاً

وحول الحديث عن قاعدة عسكرية أميركية في سوريا، لفت الأسعد إلى أنه وفقاً للتسريبات فإن هذه القاعدة تهدف واشنطن من خلالها إلى إحلال الأمن والاستقرار خاصة في جنوب سوريا وعدم خرق اتفاقية فض الاشتباك الموقعة عام 1974 بين سوريا والكيان الإسرائيلي وتجديد هذه الاتفاقية بإدخال بعض التعديلات عليها، رغم إصرار القيادة السورية على العودة إلى العمل بما كانت عليه عندما تم توقيعها والتي تحفظ وحدة الأراضي السورية وكرامة الشعب السوري ووقف الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سوريا تحت ذرائع مختلفة.

وكان مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين، أكد الخميس الماضي، أن لا صحة لما نشرته وكالة «رويترز» عن القواعد الأميركية في سوريا.

وقال المصدر في تصريح لـ «سانا»: «تشهد المرحلة الراهنة تحولاً في الموقف الأميركي باتجاه التعامل المباشر مع الحكومة السورية المركزية، ودعم جهود توحيد البلاد ورفض أي دعوات للتقسيم».

تعزيز المؤسسات الأمنية والعسكرية

الدولة السورية تعمل منذ سقوط النظام البائد على تحديث وتعزيز مؤسساتها الأمنية والعسكرية لما لها من دور كبير في الحفاظ على سيادة البلاد ووحدة أراضيها وأمن واستقرار الشعب السوري، وهنا يبرز دور الجيش السوري كشريك وحيد في الميدان.

ولكي يقوم الجيش السوري بالمهام الملقاة على عاتقه لابد من إعداده بالشكل الأمثل تدريباً وتسليحاً بالتعاون مع الحلفاء الرئيسيين لسوريا بوصفهم أعضاء فاعلين في «التحالف الدولي» ولاسيما السعودية وتركيا وقطر.

وكان وزير الدفاع، اللواء مرهف أبو قصرة، التقى في الـ 22 من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مع بعثة الطلاب الضباط الموفدين إلى تركيا والسعودية، وأعرب عن شكر وتقدير وزارة الدفاع لهذين البلدين على تعاونِهما البنّاء في استقبال البعثة، وعلى ما تبديه مؤسساتهما العسكرية من حرص على تبادل الخبرات وتطوير القدرات، بما يسهم في توطيدٍ علاقات التعاون وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وتطوير قدرات الجيش العربي السوري.

كما أعلنت الدفاع التركية في الثلاثين من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أن 49 طالباً سورياً بدؤوا تدريبهم في الكليات العسكرية التركية، وذلك في إطار التعاون الوثيق المستمر بهدف تعزيز القدرات الدفاعية والأمنية لسوريا، ووفقاً لـ«مذكرة التفاهم المشتركة للتدريب والاستشارات» الموقعة بين الجانبين في 13 أغسطس/آب الماضي حسب ما أفاد المتحدث باسم الوزارة التركية زكي أق تورك خلال إحاطة إعلامية بهذا الخصوص.

يشار إلى أن وزارتي الدفاع في سوريا وتركيا وقعتا اتفاقية تعاون عسكري مشترك بهدف تعزيز قدرات الجيش العربي السوري، وتطوير مؤسساته، وهيكليته، ودعم عملية إصلاح قطاع الأمن بشكل شامل.

الدور التركي

ولابد من الإشارة في هذا السياق، إلى جهود تركيا الحثيثة منذ التحرير، بوصفها دولة فاعلة وجارة وهي ذات أطول حدود محاذية للجمهورية العربية السورية، في دعم أمن واستقرار سوريا وتأكيدها المستمر على ذلك من خلال تصريحات لرئيسها ومختلف وزرائها.

حيث أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في كلمة له في الثالث من الشهر الجاري، خلال افتتاح أعمال الاجتماع الـ 41 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي «الكومسيك»، أن تركيا ستواصل دعم الشعب السوري في مختلف المجالات من المواصلات إلى التعليم، والأمن والصحة والخدمات الاجتماعية، مشدداً على ضرورة الحفاظ على وحدة وسلامة أراضيها، كما أعلن عن برنامج دعم خاص لسوريا تحت مظلة الكومسيك.

من جانبه، أكد نائب وزير الخارجية التركي، نوح يلماز، أن سوريا تمثل القضية الاستراتيجية الأولى بالنسبة لتركيا في المرحلة الراهنة، مشيراً إلى أن العلاقات بين البلدين ترتبط بملفات متعددة تشمل قضايا الأمن والهجرة ومكافحة المخدرات والاستقرار الإقليمي، إضافة إلى التعاون العسكري والاستخباراتي.

وشدد يلماز في مقابلة مع قناة «TRT» التركية في الثالث من الشهر الجاري، على أن أمن سوريا وتركيا مرتبطان ببعضهما، لذلك تولي بلاده أولوية قصوى للحفاظ على وحدة وسيادة الأراضي السورية ودعم جهود إعادة إعمارها وتنميتها واستقرارها.

وفيما يتعلق بملف الجيش السوري، قال يلماز: إن «تركيا مستعدة لتقديم الدعم الكامل في عملية إعادة بناء، وهيكلة الجيش الوطني السوري إذا طلبت دمشق ذلك»، مشيراً إلى أن عدداً من الجنود السوريين يتلقون تدريبات في تركيا بهدف إعداد مؤسسة عسكرية مهنية قادرة على مواجهة الإرهاب وحماية البلاد.

وبيّن أن الهيكل العسكري الذي خلّفه نظام الأسد المخلوع لم يكن جيشاً وطنياً، بل قوة طائفية مرتبطة بالنظام، لافتاً إلى أن دولاً عربية، مثل السعودية، تسهم بدورها في برامج تدريب الكوادر السورية ضمن رؤية إقليمية شاملة لبناء مؤسسة دفاع وطنية حديثة.

جدير بالذكر أن وكيل الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، فلاديمير فورونكوف، كان حذر في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي في آب الماضي من أن تنظيم «داعش» الإرهابي لا يزال نشطاً في سوريا والعراق ويعمل على استعادة قدراته العملياتية في منطقة البادية، لزعزعة استقرار السلطات المحلية.

ونقل مركز «أنباء الأمم المتحدة» عن فورونكوف قوله آنذاك حول التقرير الحادي والعشرين للأمين العام بشأن التهديد الذي يشكله تنظيم «داعش» على السلام والأمن الدوليين، إنه «في سوريا يواصل تنظيم داعش استغلال الثغرات الأمنية، والانخراط في عمليات سرية، وإثارة التوترات الطائفية في البلاد».

وانطلاقاً من ذلك فإن دخول سوريا في «التحالف الدولي» ضد «داعش» وليس ضمن غرفة عمليات «العزم الصلب» يشكل ضرورة لأمن واستقرار سوريا ولدول الإقليم والعالم لما يمثله من انعكاسات إيجابية على الأمن والاستقرار الدوليين.

يشار إلى أن عملية «العزم الصلب» هي اسم حملة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، والتي تهدف إلى هزيمة التنظيم عسكرياً ودعم الشركاء المحليين مثل القوات الأمنية العراقية وقوات «قسد»، وتضم قوة مهام مشتركة تتكون من قوات من أكثر من 30 دولة.

النجاح الرقمي السريع.. حين تتحول الأخلاق الى سلعة

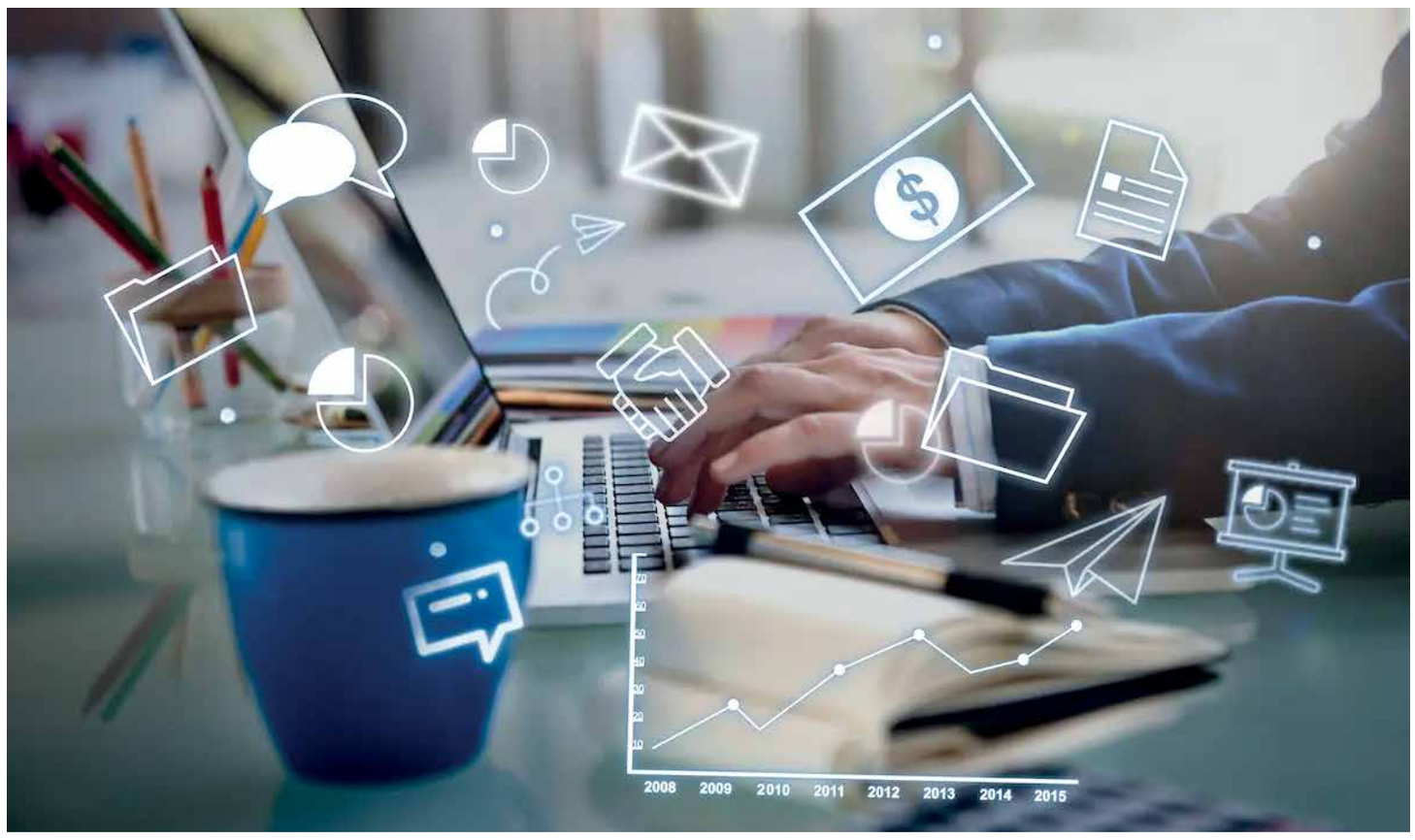

• **الثورة – هنادة سمير:**

لم تعد الشهرة تحتاج إلى سنوات من العمل أو إنجازات ملموسة، فكبسة بثّ مباشر قد تغيّر حياة إنسان في ليلة واحدة.

في زمن المنصات الرقمية، يتدفّق المال عبر الهدايا الافتراضية، وتُقاس القيمة بعدد المتابعين لا بحجم الجهد، لكن خلف الأضواء، تتكشف أزمة أعمق: شباب يلهثون وراء الأرقام، يتنازلون عن قِيَمهم في سباقٍ نحو شهرة مؤقتة، بينما تتآكل الحدود بين الترفيه والتنازل الأخلاقي.

وهنا لابد من التساؤل: هل بات التنازل عن القيم مقابل «الهدايا الرقمية» هو حلم النجاح الجديد لبعض الشباب؟ وما تكلفته الحقيقية أخلاقياً ونفسياً؟

تبين الخبرة الاجتماعية سوسن السهلي في حديثها لـ«الثورة « أن ما يحدث اليوم هو تحوّل في مفهوم القيمة والجهد، تقول: المنصات الاجتماعية منحت الجميع صوتاً، لكنها في المقابل أضعفت العلاقة بين المجهود والنتيجة، فمن يكسب أكثر ليس بالضرورة من يقدّم محتوى أفضل، بل من يجيد إثارة الانتباه ولو على حساب المعايير الأخلاقية.

وتضيف السهلي أن هذا النوع من النجاح اللحظي يشبه فقاعة اقتصادية عابرة: فحين يصبح الدخل مرتبطاً بالمشاهدات والهدايا الرقمية، يفقد العمل معناه ويتحول الإنسان من صانع محتوى إلى سلعة يتابعها الآخرون مؤقتاً، ثم يستبدلونها بوجه جديد.

وترى الخبيرة أن المجتمع الرقمي يعيش مرحلة ما يسمى «إدمان الانتباه»، حيث يُقاس الوجود الإنساني بعدد المتابعين لا بعمق الأثر، وتؤكد أن النجاح السريع بلا قيم هو مكسب ناقص، وإن بدا ظاهرياً أمراً مبهراً.

منصة أم مرآة للفراغ

تتابع السهلي: ما يحدث في البث المباشر لا يقتصر على الترفيه، فكثير من الباثين باتوا يشاركون تفاصيل حياتهم اليومية بدافع جذب التفاعل، لكن وراء الضحك والرقص والتحديات، تكمن مشاعر ضغط خفية تتعلق بالسعي الدائم لإرضاء المتابعين أو الخوف من فقدان الشهرة، وكذلك التنازل التدريجي عن المبادئ.

وتضيف: كانت المنصات وسيلة للتعبير، لكن اليوم أصبحت مرآة لفراغ داخلي يبحث عن تصفيق رقمي والنجاح فيها لا يُقاس بالمعرفة أو المهارة، بل بمدى الجاذبية اللحظية للمشهد.

يركز الخبراء النفسيون على أن ظاهرة البث من أجل المال أحدثت تغيراً ملموساً في سلوك الشباب فبينما يظن البعض أن الهدايا الرقمية مجرد وسيلة دعم، إلا أنها في الواقع تُعيد تشكيل القيم من الداخل، وبذلك لم تعد القيمة في الجهد أو الفكرة، إنما في عدد القلوب الحمراء التي تظهر على الشاشة، تقول السهلي:هنا تكمن الخطورة حين يتحول الإنسان إلى ما يُرضي الآخرين لا إلى ما يُعبّر عنه حقاً.

يتحدث أحد المشاركين السابقين في منصات البث، مبيناً تأثيرها التدريجي على الأخلاق: بدافع الفضول ورغبة لي بخوض تجربة جديدة بدأت بعمل أول البثوث المباسرة وبأفكار بسيطة، لكنني وجدت نفسي أتنازل تدريجياً عن شخصيتي لأرضي الجمهور، والهدايا المغرية باتت تأسرني.

التأثير النفسي والاجتماعي

يؤكد المختصون في الصحة النفسية أن الانغماس الطويل في البث المباشر يولّد اضطراباً في تقدير الذات، فالشخص الذي يربط قيمته بعدد المشاهدات يصبح أسيراً للمقارنة المستمرة، ويعيش حالة من القلق عند أي انخفاض في الأرقام، وعلى المستوى الاجتماعي، فالعلاقات الواقعية تضعف، كما توضح الخبيرة السهلي، مشيرة إلى أن السهر الطويل أمام الشاشة يعزل الأفراد عن أسرهم، ويُفقدهم التواصل الإنساني الطبيعي، وتكون النتيجة نجاحاً رقمياً يقابله خواء إنساني وفكري.

تلفت السهلي الى أهمية إدراك أن المنصات الرقمية ليست شراً مطلقاً، إنما هي أداة يمكن أن تُستخدم لبناء مشروع أو لنشر معرفة أو لإيصال رسالة مفيدة، لكن الخط الفاصل بين الاستخدام الواعي والانغماس الخطير دقيق جداً، والقيمة الحقيقية لا تأتي من تفاعل افتراضي سريع، بل من مهارة واقعية تبني مساراً طويل المدى، كما أن النجاح الأصيل لا يُقاس بما يُعرض على الشاشة، بل بما يُبنى خارجها سواء في السلوك أو في العمل أو في العلاقات، أو في الأثر الذي يبقى بعد انتهاء البث.

دور الأهل والمجتمع

حول من يتحمل المسؤولية عن انتشار هذه الظاهرة ترى الخبيرة السهلي أنه لا يمكن تحميل الشباب وحدهم مسؤولية الانجراف وراء الشهرة السريعة، فالمجتمع، والمدرسة، والأسرة جميعها تتحمل دوراً أساسياً في التوعية، وتؤكد أن مكافحتها تتطلب تعليم الأبناء منذ الصغر أن المنصات ليست بديلاً عن المهارات الحقيقية، إضافة إلى المتابعة الأسرية ومعرفة نوع المحتوى الذي يُعرض والوقت الذي يُقضى أمام الشاشة، يرافقها تشجيع الأنشطة الواقعية، والعمل التطوعي، والهوايات الحقيقية التي تخلق توازناً نفسياً يحمي من الإدمان الرقمي، وتقترح السهلي أيضاً أن تُطلق المؤسسات الإعلامية حملات توعية حول أخلاقيات البث المباشر لتعريف الشباب بالحدود المهنية والسلوكية لهذا العالم الجديد.

مستشفى الحارث للعيون بحمص بحاجة إلى اختصاصيين وتجهيزات حديثة

• **الثورة ـ ابتسام الحسن:**

أكدت مديرة مستشفى الحارث للعيون بحمص الدكتورة لمى إدريس، في تصريح لـ«الثورة»، أن إجمالي الخدمات الطبية المجانية المقدمة للمرضى منذ التحرير ولغاية تاريخه بلغت /40281/ خدمة، تنوعت بين عمليات جراحية صغرى وكبرى، إضافة إلى «ياغ ليزر» و«آرغون ليزر» وتصوير ظليلي وتصوير OCT عدا عن مراجعي العيادات الخارجية الذين وصل عددهم إلى (24589) مراجعاً.

ولفتت إدريس إلى الإجراءات الروتينية في المستشفى، بدءاً من استقبال المريض في العيادات وإحالته بعد الفحص إلى العيادة المختصة ومن ثم العمليات الجراحية أو قسم الشبكية، مضيفة: إن لدى المستشفى أربع عيادات تخصصية كالأجفان والحول والزرق وعيادة الشبكية، وجميعها تستقبل المرضى يومياً، كما تتوفر في المستشفى أجهزة متطورة كجهاز الـ OCT لتصوير طبقات الشبكية وتصوير قعر العين وجهاز «السحة» البصري و«حجازي» إيكو.

خدمات مجانية

إدريس أشارت إلى أن المستشفى يجري عمليات الساد، وهي الأكثر شيوعاً وسحب المياه البيضاء وزرع العدسة، كما تجرى عمليات الحول وجراحة الأجفان، إضافة لحقن المواد الخاصة بمرضى السكري المصابين بالاعتلال السكري.

ويستقبل قسم الإسعاف الحالات الطارئة على مدار الساعة، وفي الشهر الماضي تم إجراء 310 عمليات صغرى و98 عملية كبرى، منها أربع إسعافية، علماً أن عدد العمليات في أيلول فاق هذين الرقمين بكثير، حيث وصل إلى 433 عملية ما بين صغرى وكبرى .

وعن نقص المستهلكات الطبية في المستشفى، أكدت إدريس أنها توفرت مؤخراً، وتم ذلك بالتعاون مع عددٍ من المنظمات، كما توافرت مواد العمليات الجراحية، عدا عن تزويد المستشفى بمجهر جديد و«فاكو»، وهما يعملان بدقة عالية.

أعباء كبيرة وضغط

ونوهت إدريس بحجم العمل الكبير والنقص في الكادر الطبي، حيث يوجد ستة اختصاصيين فقط، وكون المستشفى تعليمياً فهو بحاجة لعدد أكبر من الاختصاصيين، كما أنه بحاجة للمزيد من الأجهزة الطبية الحديثة كمجاهر لقسم العمليات.

وتطرقت إلى نقص مادة الفلوروسين اللازمة للتصوير الظليلي، مؤكدة ضرورة تزويد المستشفى بأجهزة متطورة، تواكب التطور العلمي والتكنولوجي للارتقاء بالعمل وتقديم خدمات طبية مميزة للمرضى على مستوى المحافظة، وضرورة إجراء الصيانة الدائمة لأقسام المستشفى كاملة، وإتمام عمليات التعقيم والنظافة والتوسعة بقسم العمليات.

وأشارت إلى أن هناك مقترحات لصالح المستشفى، استجابت لها مديرية الصحة مع وعود بتنفيذ المتبقية مستقبلاً، مؤكدة على أهمية توفير أجهزة واختصاصيين في جراحة الشبكية والحاجة الماسة لطبيب تخدير، حيث يوجد حالياً طبيب فقط، والمشفى بحاجة لأجهزة تصوير قرنية وأجهزة لمعالجة القرنية المخروطية.

وتحدثت إدريس عن أهم العمليات الجراحية النوعية، ومنها سحب الساد الولادي وزرع العدسات «أرتيزان».

صقل الخبرات

من جانبه، نائب رئيس الأطباء المقيمين في مستشفى الحارث، الدكتور عمر السباعي، تحدث عن الخبرات العملية التي يحصل عليها الأطباء المقيمون في المستشفى من خلال متابعة حالة المرضى، ما يصقل خبراتهم العملية والنظرية وهو ما يوفره المشفى للمقيمين خلال تدريبهم الذي يستمر لأربع سنوات.

وأشار إلى الازدحام الكبير على أقسام المستشفى، ما يؤثر على الوقت اللازم لكل مريض، مع تأكيده على ضرورة توفير آلية لتنظيم الدور، ووجود عناصر خاصة تعنى بهذه المسألة.

الدكتور الياس جروس طبيب اختصاصي، أشار إلى أهمية الخدمات الطبية العينية في المستشفى، ومنها معالجة فحص الشبكية و كافة الحالات الالتهابية والعمليات الجراحية، منوهاً بحاجة المستشفى لجهاز «ياغ ليزر» لتخديم مرضى سحب المياه البيضاء وعلاجهم بعد عملية السحب، والحاجة لخيوط جراحة الأجفان وعمليات الحول.

الصحة السورية بين النداء الدولي والاستحقاق الوطني

• **الثورة – هبه علي:**

دعت منظمة الصحة العالمية، عبر ممثلتها المؤقتة في سوريا كريستينا بيثكي، المجتمع الدولي إلى «زيادة الدعم للقطاع الصحي في سوريا»، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقد في جنيف في 5 تشرين الثاني 2025، وأشارت بيثكي إلى أن «قطع التمويل الإنساني منذ منتصف العام أدى إلى تأثر 417 منشأة صحية، مع إيقاف أو تقليص الخدمات في 366 منها، ما انعكس على حياة 7,4 ملايين شخص».

وأكدت أن «الحفاظ على الخدمات الصحية الحالية يمثل جسراً للاسترداد غدا»، محذرة من أن «النقص المزمن في الأدوية والكهرباء والمعدات يهدد استمرارية ما تبقى من منظومة الرعاية».

وتشير تقديرات المنظمة إلى أن 58٪ فقط من المستشفيات و23٪ من مراكز الرعاية الأولية تعمل بكامل طاقتها، في وقت تسعى فيه سوريا إلى الانتقال من مرحلة الاستجابة الطارئة إلى التعافي طويل الأمد.

يأتي هذا النداء الدولي في ظل انخفاض التمويل الإنساني العالمي وتركز الجهود على الاسترداد الوطني بدلاً من الإغاثة الفورية، ما خلق فجوة تمويلية قبل تمكن المؤسسات الوطنية من الاعتماد على ذاتها، كما ساهمت العقوبات الاقتصادية الدولية والتأثيرات المتراكمة لمرحلة الحرب السابقة في مضاعفة الضعف داخل القطاع الصحي.

وفي آب الماضي، كانت منظمة الصحة العالمية قد أكدت أن 16,7 مليون سوري يحتاجون دعماً صحياً عاجلاً، بينهم 7,4 ملايين نازح داخلي و4,5 ملايين لاجئ خارجي، كما دعا وزير الصحة مصعب العلي في مؤتمر جنيف الأخير إلى «رفع العقوبات لبناء نظام صحي شامل»، معتبراً أن «القطاع الصحي لا يمكن فصله عن مسار إعادة الإعمار الوطني».

أبعاد اقتصادية

تقول المستشارة في وزارة الاقتصاد، الدكتورة ريم حلالي: إن «الأبعاد الاقتصادية لدعم النظام الصحي في سوريا تتجاوز الجانب الإنساني لتصبح شرطاً للتعافي الوطني».

وتوضح أن حصة القطاع الصحي من الموازنة العامة انخفضت «من نحو 3 إلى 4بالمئة قبل الحرب إلى نحو 1بالمئة حالياً»، أي أقل من 1بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، مضيفة أن «أكثر من نصف المنشآت الصحية تضررت، وفقدت سوريا ما يقارب 70بالمئة من كادرها الصحي المتخصص».

وترى حلالي أن «العقوبات الاقتصادية أثرت بشكل مباشر على استيراد التجهيزات الطبية الحديثة»، وأن قرار قطع التمويل الإنساني «أحدث أزمة اقتصادية مباشرة، لأن توقف أو تقليص الخدمات في 366 منشأة لا يعني فقط حرمان 7,4 ملايين شخص من الرعاية، بل خسارة استثمار طويل في تدريب الكوادر وتجهيز المرافق».

وأكدت حلالي أن الدعوة التي أطلقتها منظمة الصحة ليست مجرد نداء إنساني، بل هي دعوة استثمارية عاجلة لحماية الأصول البشرية والبنية التحتية، «وهي شرط أساسي للانتقال إلى مرحلة التعافي الاقتصادي».

فجوة التمويل

أما الباحث السوري جمعة محمد لهيب فيرى أن «فجوة التمويل الحالية التي تهدد مئات المنشآت الصحية تعبّر عن أزمة مزدوجة: أزمة في بنية الدعم الدولي وأخرى في إدارة الموارد داخل سوريا».

ويشرح أن «التمويل الإنساني تقلص خلال العامين الأخيرين بنسبة 40بالمئة، ما أدى إلى تراجع خدمات الرعاية الأولية والتحصين في أكثر من 360 منشأة».

ويضيف لهيب أن «النظام الدولي للدعم الصحي ما زال أسير مقاربة الإغاثة بدل التنمية، وأن غياب التنسيق بين الحكومة الانتقالية والجهات المانحة عمّق الفجوة بين الحاجة الواقعية والمبالغ المرصودة فعلياً»، مشيراً إلى أن «العقوبات لا تمنع نظرياً الدعم الإنساني، لكنها عملياً تُصعّب استيراد المعدات الطبية وقطع الغيار وتزيد التكلفة بنسبة 30 إلى 40بالمئة، ويقترح «تأسيس آليات استثناء إنساني منظم بإشراف الحكومة الانتقالية والهيئات الرقابية الوطنية لضمان وصول الموارد ومنع الفساد».

من الإغاثة إلى التنمية

ويؤكد الباحث أن الخطاب الدولي «يشدد على دعم التعافي المبكر»، لكن التمويل الفعلي «يبقى رهين أولويات سياسية».

ويرى أن الانتقال الحقيقي نحو الاستقرار الصحي يتطلب تحوّل التمويل الدولي من شكل المنح المشروطة إلى شراكة تنموية طويلة الأمد، مضيفاً أن «على الحكومة الانتقالية أن تقدم خططاً شفافة لتوزيع التمويل، وعلى المجتمع الدولي أن يتعامل مع سوريا الجديدة كشريك لا كحالة طوارئ دائمة.

ويتابع قائلاً: «كل دولار يستثمر في الوقاية والرعاية الأولية يعود على الاقتصاد بمردود مضاعف من حيث الإنتاجية وتقليص الفقر وتحسين رأس المال البشري»، داعياً إلى تحويل التمويل الدولي إلى مشاريع لإعادة تأهيل البنى التحتية الصحية، ودعم الكوادر الوطنية، وإنشاء صندوق وطني للدواء بتمويل دولي مشترك، وربط المساعدات بالإصلاح الإداري ومكافحة الفساد.

رؤية المستقبل

ويطرح لهيب رؤية شاملة لمستقبل القطاع الصحي تقوم على «الحوكمة الرشيدة عبر هيئات رقابية مستقلة، والشراكة المتوازنة بين الحكومة الانتقالية والمانحين بما يحفظ السيادة الوطنية، وضمان العدالة الصحية لجميع السوريين دون تمييز».

ويختتم بالقول: إن تمويل الصحة في سوريا اليوم يمثل اختباراً مزدوجاً: لصدق نيات المجتمع الدولي تجاه السوريين، ولقدرة المؤسسات الوطنية على إدارة مواردها بشفافية وفعّالية مؤكداً أن «الحق في الصحة هو مدخل للعدالة الانتقالية، ودعم هذا الحق يجب أن يتم تحت مظلة وطنية تعبّر عن إرادة السوريين».

الثورة
خبر إعلام سوري هر
thawra.sy
Al-Thawra

العـدد 17967
الأحد 18 جمادى الأولى 1447 هـ
9 تشرين الثاني 2025 م

دمشق تطلق شراكة جديدة لتفعيل التنمية في الأحياء

• **الثورة – ثورة زينية:**

تعيش العاصمة دمشق مرحلة جديدة في مسار التنمية المحلية عنوانها الأبرز الشراكة بين المواطن والمؤسسة.

مديرية التنمية المحلية في محافظة دمشق تلتقي بشكل شبه يومي مرشحي لجان التنمية في الأحياء في خطوة تعكس إرادة واضحة لتحويل مفهوم التنمية من مشروع إداري إلى ثقافة مجتمعية حية تنبع من احتياجات الناس وتطلعاتهم.

الاحتياجات والمبادرات

الاجتماعات التي تعقد حالياً في مديرية التنمية المحلية بالمحافظة حسب مصدر في مديرية المجالس المحلية ليست تقليدية، إذ تشهد استعراضاً مستفيضاً لأهداف التنمية المستدامة في دمشق مع فتح باب الحوار أمام المرشحين لطرح احتياجات أحيائهم من خدمات وصيانة ومشاريع بيئية وتنظيمية.

ولفت إلى أن المشاركين في هذه الاجتماعات قدموا جملة من الأفكار التي يمكن أن تتحول إلى مبادرات شراكة بين المجتمع المحلي والمديرية، تشمل تحسين المشهد العمراني و تعزيز النظافة العامة وإطلاق حملات توعية حول الاقتصاد المنزلي والطاقة البديلة.

ويصف المصدر في تصريحه لـ«الثورة» هذا التحول بأنه ليس مجرد تغيير شكلي، بل إعادة تعريف لدور المواطن ليصبح شريكاً فاعلاً في بناء بيئته الاجتماعية والخدمية من خلال مبادرات تبدأ من القاعدة وتنتهي بصياغة سياسات واقعية تعكس صوت الشارع.

أحياء تتحدث لغتها الخاصة

لكل حي في دمشق لغته الخاصة وهمومه اليومية المختلفة حسب تعبير الخبير السواح من انقطاعات المياه في أحياء الجنوب إلى مشكلات النقل في الأحياء الشرقية، مروراً بالحاجة إلى فضاءات عامة في المناطق المكتظة، مضيفاً: لذلك تسعى المديرية إلى اعتماد آلية تنمية مرنة تراعي خصوصية كل منطقة، وتستند إلى قاعدة بيانات ميدانية تبنى بالتعاون مع اللجان المحلية ما يمنح العمل طابعاً أكثر واقعية واستدامة.

من التخطيط المركزي إلى المشاركة

على مدى عقود ظل مفهوم التنمية في المدن السورية ومنها دمشق حبيس الخطط المركزية والقرارات الإدارية، يستدرك الخبير في شؤون التخطيط الحضري معتز السواح: لكن المرحلة الراهنة تفتح الباب أمام نموذج جديد يقوم على إشراك الأهالي في صياغة أولوياتهم ومقترحاتهم عبر لجان تنمية محلية تمثل الأحياء وتعمل كجسر تواصل مباشر مع الجهات المعنية.

التنمية تبدأ من الحارة

ويرى أن هذه المقاربة الجديدة ستؤدي إلى نتائج ملموسة خلال الفترة المقبلة شريطة أن تترافق مع دعم إداري وتمويلي واضح يتيح تحويل المقترحات إلى مشاريع فعلية على الأرض، مؤكداً أن دمشق تملك طاقات بشرية كبيرة في أحيائها يمكن أن تشكل نواة لنهضة محلية شاملة إذا تم استثمارها بطريقة علمية ومنظمة، وما يجري اليوم في محافظة دمشق يمكن وصفه بأنه بداية لتحول نوعي في الفكر التنموي قوامه تمكين المجتمعات المحلية من لعب دورها الكامل في تحسين محيطها.

ومن وجهة نظره يرى السواح أن التنمية كما تقول التجربة الجديدة لا تبدأ من المكاتب بل من الأزقة والحارات ومن صوت المواطن الذي يعرف تفاصيل بيئته ويشارك في رسم مستقبلها.

عدلية دمشق تحت المجهر: 100 كاميرا مراقبة لتعزيز الشفافية القضائية

• **الثورة-هبه علي**

في خطوة تهدف إلى إرساء مبادئ الشفافية والمساءلة ضمن منظومة العدالة، أعلنت وزارة العدل أمس عن تركيب مئة كاميرا مراقبة في عدلية دمشق، و يمثّل هذا الإجراء جزءاً من خطّة أوسع تسعى إلى الحدّ من التجاوزات الإدارية وتحسين الأداء الكلي للمحاكم والمؤسسات القضائية في البلاد.

تعليقاً على هذا القرار، أوضح عضو فرع نقابة محامي ريف دمشق وعضو لجنة كشف الحقيقة بفرع نقابة المحامين بريف دمشق فادي هارون لصحيفة الثورة :إن تركيب الكاميرات ليس إجراءً معزولاً، بل هو تتويج لسلسلة من الخطوات الإصلاحية التي اتخذتها الوزارة.

وأشار هارون إلى أن هذه الإجراءات بدأت بـ «عزل القضاة الفاسدين أو المتورطين في إشكاليات كبيرة»، سواء في دائرة التشريع أو كبار النواب العامين الذين كانت عليهم قضايا فساد، مما يمثل «أول إجراء» لترميم ثقة المجتمع بالقضاء.

وتلا ذلك، حسب المحامي هارون، «تعزيز القدرة المادية للقضاة والموظفين» من خلال صرف بدلات نقدية عاجلة، بهدف تحقيق اكتفاء مادي يمكنهم من التركيز على أداء أفضل بعيداً عن ضغوط الحاجة، أما الخطوة الثالثة، فتمثلت في «إصلاح جسم التفتيش القضائي»، مع «إيجاد آليات متعددة للتواصل» بين التفتيش القضائي والجمهور، بهدف ضمان رقابة فعّالة ومحاسبة حقيقية.

وتابع هارون القول :إن هذه الإجراءات الثلاثة كان هدفها الأساسي «تحسين سمعة القضاء ووزارة العدل» في المنظومة السابقة، قبل أن تأتي خطوة الكاميرات «لتعزيز الشفافية ومحاسبة المخالفين من قضاة أو موظفين».

بين التأييد والتحفظ

وفي هذا السياق أشار هارون إلى تباين المواقف دولياً، حول استخدام كاميرات المراقبة في المحاكم، فالعديد من الدول قد تبنت هذا النهج كأداة لتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد- وعلى سبيل المثال- استخدمت المملكة المتحدة كاميرات المراقبة في بعض محاكمها منذ بداية الألفية لتوثيق إجراءات المحاكمات وتوفير سجل مرئي يمكن الرجوع إليه، وتطبّق ألمانيا والولايات المتحدة تقنيات مشابهة، لكن مع قوانين صارمة لحماية حقوق الخصوصية للأطراف المعنية بالجلسات، لضمان عدم انتهاكها.

في المقابل، أبدت دول أخرى تحفظات كبيرة على استخدام الكاميرات داخل قاعاتها القضائية- فرنسا على سبيل المثال- فرضت قيوداً على التغطية الإعلامية داخل محاكماتها، معتبرة أن وجود الكاميرات قد يشوه العدالة أو يشكّل عبئاً على سير القضايا، كذلك امتنعت السويد وكندا عن توسيع استخدام الكاميرات، بحجة أن ذلك قد يؤثر على حقوق الأفراد في الحصول على محاكمة عادلة ويعرض المتهمين للأضواء الإعلامية التي قد تضرّ بسمعتهم.

تحديات التطبيق

مع الإشادة بالتوجه نحو تعزيز الشفافية، طرح هارون تساؤلات حول آليات التطبيق في الحالة السورية، فمن الضروري تحديد «آليات واضحة لحفظ التسجيلات ومراجعتها بشكل قانوني» لضمان عدم استخدامها لأغراض غير مشروعة.

كما يطرح التساؤل حول مدى وجود «رقابة حقيقية» على استخدام هذه المواد.

وإلى جانب ذلك، هناك إمكانيات لاستخدام تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي أو التحليل البياني لتحسين عملية المراقبة، لكن يجب تطبيقها «بحذر» شديد.

ويشدد الخبراء على أن نجاح هذه الخطوة رهين بترافقها مع «تشريعات تضمن حماية حقوق الأفراد»، وإلا فإن استخدام الكاميرات قد يثير جدلاً قانونياً واسعاً حول التوازن بين الشفافية وحماية الخصوصية وحقوق المحاكمة العادلة.

أطفال الإعاقة السمعية في دائرة المبادرات الإنسانية الصحية

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

يواجه ذوو الإعاقة صعوبات وتحديات كبيرة لجهة الوصول إلى الخدمات بمختلف أنواعها منها التعليم والرعاية الصحية والفرص العملية، وغالباً ما تهمل احتياجاتهم النفسية والمعنوية مقارنة بالاحتياجات المادية الأخرى وباقي المتطلبات.

وفي هذا الإطار تبرز المبادرات الإنسانية والمجتمعية ويتأكد دورها في خدمة هذه الشريحة المجتمعية التي تسعى لتكون شريحة أساسية وفاعلة في المجتمع، ومن هذه المبادرات تبرز حالياً مبادرة إنسانية لتقديم 100 سماعة طبية للأطفال من ذوي الإعاقة السمعية، وتنفذ هذه المبادرة بالتعاون بين كلية العلوم الصحية في جامعة دمشق والوكالة التركية للتعاون والتنسيق (TİKA) التي تعنى بالتنسيق المستدام، وتنفيذ المشاريع الإنسانية، وتبادل الخبرات، حيث سيتم ترشيح الأطفال من قبل الكلية للاستفادة من المبادرة التي ستطلق ضمن فعاليات مؤتمر الإعاقة المقرر عقده في الثالث من كانون الأول المقبل.

عميد كلية العلوم الصحية بجامعة دمشق الدكتور سامر محسن بين أن المبادرة تأتي تأكيداً على دور الجامعة في خدمة المجتمع، ودعمها المستمر للأطفال من ذوي الإعاقة، وسعيها الدائم إلى تمكينهم نحو حياة أفضل وفرص تعليمية وصحية متكافئة تحقق أفضل واقع لهم، مضيفاً: كما أن الكلية تعمل من خلال العيادة التابعة لها، والاختصاصيين المشرفين على تدريب الطلاب، على تقديم خدمات تشخيصية وسريرية وعلاجية وتأهيلية في مجالات السمع والنطق والعلاج الوظيفي والنفس حركي، وذلك في إطار تقديم الخدمات المجتمعية للشرائح المستحقة.

وتهدف هذه المبادرات إلى تقديم الخدمات مباشرة للمجتمع، ضمن أهداف الجامعة بإشراف طبي متخصص وبحضور طلاب الكلية، بما يحقق فائدة كبيرة للجميع، ويتعزز دور المبادرات باعتبار أن جوانبها خدمية وتعليمية وإنسانية تقدم للشرائح المشمولة بالخدمة.

وأشار الدكتور محسن إلى أن الكلية تحضر لعقد مؤتمر الإعاقة بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في الثالث من كانون الأول المقبل، بالتنسيق مع الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (TİKA) وصندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، لافتاً إلى أن الوكالة التركية بالتزامن مع هذا المؤتمر ستقدم 100 سماعة طبية حديثة للأطفال المصابين بنقص السمع والمسجلين في كلية العلوم الصحية.

دور المبادرات

الباحثة الاجتماعية اسمهان الحسين أوضحت لصحيفة الثورة أهمية ودور المبادرات الإنسانية في خدمة ذوي الإعاقة لجهة تقديم الدعم الشامل وتمكينهم من خلال توفير الرعاية والتأهيل، وتحسين الوصول إلى الخدمات والبيئة المحيطة، وتعزيز الدمج الاجتماعي والاقتصادي، وتشمل هذه الأدوار توفير الدعم المالي، والأجهزة المساعدة، وخدمات الرعاية المنزلية، وبرامج التدريب والتوظيف، بالإضافة إلى مبادرات رفع الوعي المجتمعي وتهيئة البنية التحتية لتصبح أكثر شمولاً.

ولفتت الحسين لتنوع أشكال الخدمات والدعم المالي وصرف الإعانات المالية الشهرية وتوفير الأجهزة الطبية والمعينات وتقديم برامج الرعاية الاجتماعية التي تمكن الأفراد من البقاء في محيطهم الأسري والاجتماعي، ومنح بطاقات تخفيض أجور النقل وبطاقات تسهيلات مرورية، وتوفير الكراسي المتحركة في المراكز التجارية، وإطلاق خدمات مثل مراكز الاتصال المرئي بلغة الإشارة للاستجابة لحالات الطوارئ، وتمكين الأفراد وتعزيز الدمج، وتقديم برامج تدريبية في ريادة الأعمال، وتوفير الاستشارات ودراسات الجدوى لمساعدتهم على تأسيس مشاريعهم الخاصة مع أهمية دمج الطلاب من ذوي الإعاقة في المدارس العامة وتوفير المتطلبات اللازمة لتعليمهم، ودمجهم في سوق العمل وضمان حصولهم على حقوقهم من خلال ضمانات وتدابير، وتطوير برامج وخدمات إلكترونية تعتمد على التكنولوجيا لمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم اليومية والوصول إلى المعلومات ووضع معايير وإرشادات لتهيئة البيئة العمرانية ووسائل النقل لتكون متاحة للجميع، وتسهيل المعاملات في الجهات الحكومية والبنوك والمجمعات التجارية، وإطلاق حملات توعوية لرفع مستوى فهم المجتمع لاحتياجات ذوي الإعاقة وتغيير الصور النمطية السلبية تجاههم.

إشراك ذوي الإعاقة كقادة وشركاء

وشددت الحسين على تشجيع دور الجمعيات الخيرية كمنصة للشراكة والابتكار الاجتماعي، مع إشراك ذوي الإعاقة كقادة وشركاء وليس فقط كمستفيد، وأكثر ما يتضح في هذا الشأن المبادرات التي تتعلق بالنواحي والاحتياجات الصحية التي تتطلبها شريحة ذوي الإعاقة في الظروف الصعبة التي أثرت على مجمل الخدمات المقدمة لهم من قبل الجهات المعنية، وبالتالي مع المزيد من التعاون والتنسيق يمكن للمبادرات الإنسانية أن تعوض نقص الخدمات ولو بالقدر الأدنى، وبما يحقق وصول الخدمة المجتمعية وعدم ضياع الاتجاه المستهدف، وإشراك ذوي الإعاقة في مختلف المواضيع ودمجهم بالمجتمع قدر الإمكان.

وأضافت: هناك جهود لدعم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من خلال مبادرات تعليمية طبية، ودمج مجتمعي، حيث تقدم وزارة الصحة، وجامعة دمشق، ومنظمات غير حكومية خدمات مثل التأهيل، وتوفير السماعات الطبية، وزراعة القوقعة، وبرامج أخرى متعددة.

غرفة تجارة حلب تلتقي وفداً تركياً لتعزيز فرص الاستثمار الاقتصادي

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

التقى رئيس غرفة تجارة حلب محمد سعيد شيخ الكار، بحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة، وفداً من رجال الأعمال الأتراك، اليوم، في خطوة تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات في المدينة.

وضم الوفد كلاً من عضو مجلس حزب العدالة والتنمية عن مدينة «أديمان» والمتخصص في مجال الإنشاءات محمد قراجة، وعضو مجلس رجال الأعمال الأتراك الأوروبيين عمر كونيش، وعضو الاستشارات العليا الاقتصادية في تركيا فاتح كون داغ.

وخلال الاجتماع، أعرب الوفد عن إعجابهم بمدينة حلب، مؤكدين أن الواقع الذي شاهدوه يختلف تماماً عن الصورة المنقولة عبر وسائل الإعلام، وأن المدينة تمتلك مقومات حقيقية للنهوض الاقتصادي، وأبدى الوفد رغبتهم في الاستثمار والبحث عن فرص جديدة في مختلف القطاعات الاقتصادية بالمدينة.

من جانبه، شدد رئيس غرفة تجارة حلب على أن العلاقات السورية - التركية قائمة على روابط اجتماعية وثقافية واقتصادية متينة، مشيراً إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد تعاوناً أوسع بين الجانبين، بما في ذلك زيارة مرتقبة إلى تركيا تشمل ع محافظات عدة ضمن حملة «حلب ست الكل» لتعزيز الشراكات الاقتصادية.

تأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة من الوفود التركية الأخيرة التي زارت حلب، والتي تعكس تزايد الاهتمام التركي بالاستثمار في المدينة بعد سنوات من إعادة الإعمار، وتؤكد على مكانة حلب الاقتصادية والتجارية والتاريخية، وقدرتها على جذب رؤوس الأموال والمشاريع الاستثمارية، وتعكس هذه التحركات أيضاً رغبة الجانبين في توسيع آفاق التعاون الاقتصادي وتعزيز الروابط التجارية بين القطاع الخاص في البلدين.

إدارة نفايات الطاقة الشمسية خطوة أساسية لضمان الاستدامة

• **الثورة -رفاه نيوف**

يتوق الجميع للتعرف على التكنولوجيا الحديثة، وخاصة تلك التي تخدمه وتوفر له بدائل مستدامة للطاقة الكهربائية، ومنها ألواح الطاقة الشمسية، التي لاقت رواجاً كبيراً خلال العقد الأخير، واليوم يتوقع أن يزداد الطلب عليها بعد رفع سعر الكيلو واط الساعي من الكهرباء.

ولكن هل فكر أيّ منا ما هو مصير نفايات هذه الطاقة؟ وهل يمكن تدويرها؟ وفي حال رميت في العراء ما هو تأثيرها على البيئة والصحة؟

فمعالجة المخلفات الإلكترونية من الألواح الشمسية، ليست مجرد ضرورة بل هي التزام، إذا أردنا ضمان استدامة قطاع الطاقة الشمسية.

عمرها الوسطي 25 عاماً

يؤكد رئيس قسم هندسة تقانات الطاقات المتجددة بكلية الهندسة التقنية بجامعة طرطوس، الدكتور جاسم يوسف لصحيفة الثورة، أن النفايات الناتجة عن استخدام الطاقة الشمسية تتعلق أساساً بمكونات النظام الكهروضوئي في نهاية عمرها أو أثناء التصنيع.

فعمر الألواح الشمسية والبطاريات في الأنظمة الكهروضوئية يعتمد على نوعها وجودتها وظروف تشغيلها .

ويتراوح العمر الافتراضي للألواح من 10 إلى 30 سنة والعمر الافتراضي الوسطي 25 سنة، بحيث تبقى الكفاءة أكبر أو تساوي 80 بالمئة، وهناك ألواح قد يصل عمرها الافتراضي إلى 35 سنة.

والعمر الافتراضي للمدخرات (البطاريات)، يعتمد على عدد دورات الشحن والتفريغ وتقنية التصنيع المستخدمة وفق أنواعها المختلفة، فالبطاريات السائلة والجافة (جيل) من 3 إلى 7 سنوات وبطاريات الليثيوم بأنواعها المختلفة من 10 إلى 20 سنة.

إعادة التدوير

رغم أن الطاقة الشمسية تعد من أنظف مصادر الطاقة، لكنها-حسب د. يوسف- ليست خالية من النفايات، والنفايات الناتجة تتعلق بمكونات النظام الكهروضوئي في نهاية عمرها الافتراضي أو أثناء التصنيع (داخل المصانع)، وإعادة التدوير بعد نهاية العمر الافتراضي مهم جداً لتقليل الأثر البيئي للطاقة الشمسية.

بعض مكونات الألواح مثل الزجاج والألمنيوم والسيليكون (الخلايا)، البلاستيك قابلة للتدوير، وبعضها يعتبر نفايات إلكترونية خطرة، لاحتوائها على عناصر سامة مثل (الكادميوم، السيلينيوم، الإنديوم)، لكن نسبتها صغيرة لا تتجاوز 1 بالمئة بالنسبة لمكونات الألواح.

وبالنسبة للبطاريات، فبعض مكوناتها قابل للتدوير، وبعضها يعتبر نفايات خطرة سامة مثل الكادميوم.

والانفرترات تحتوي على مكونات إلكترونية تصنف كنفايات إلكترونية قابلة للتدوير جزئياً (النحاس ، الألمنيوم، بعض المعادن النادرة).

أما النفايات الناتجة أثناء التصنيع مثل بقايا السيليكون، مواد كيميائية معالجة ومذيبات وغازات مثل(SF6)، فتستخدم في بعض العمليات الصناعية.

تدار هذه النفايات داخل المصانع الحديثة وفق معايير بيئية صارمة.

خطر بيئي وصحي

الدكتور يوسف يكشف أن الإهمال في معالجة النفايات الناتجة عن الطاقة الشمسية، يحولها من مصدر نظيف للطاقة إلى خطر بيئي وصحي حقيقي.

وتتمثل التأثيرات البيئية في تلوث التربة والمياه الجوفية، إذ تتسرب المعادن الثقيلة إلى التربة عندما تتعرض للمطر أو الرطوبة، ويؤدي ذلك إلى تسمم بيئي طويل الأمد، تصعب معالجته.

وأيضاً تلوث الهواء، ففي حال تمّ حرق الألواح والبطاريات، تنطلق غازات سامة تلوث الهواء وتزيد من أمراض الجهاز التنفسي والأمطار الحامضية.

وقد تهدد الحياة المائية نتيجة تسرب الليثيوم أو الرصاص إلى الأنهار والبحيرات، ما يسبب موت الأسماك والكائنات المائية وتراكم السموم في الكائنات التي يستهلكها الانسان لاحقاً.

عدا عن التلوث البصري والنفايات الصلبة الضخمة، حيث أن بعض الألواح الشمسية القديمة كبيرة الحجم ويصعب تحللها، يؤدي تراكمها في مواقع مكشوفة إلى تلوث بصري وتغطية أجزاء من الأراضي الزراعية وخطر حرائق نتيجة انعكاس الضوء أو الاشتعال الحراري لبعض المكونات.

تأثيرها على الصحة

هناك تأثيرات للنفايات الناتجة عن الطاقة الشمسية، وخاصة العناصر الثقيلة، يشير د. يوسف إلى أن المواد الثقيلة تتراكم في جسم الإنسان عبر الغذاء والماء، ما يسبب أضراراً مزمنة، حتى عند الكميات الصغيرة، حيث تسبب الكثير من الأمراض كسرطان الرئة والكبد وهشاشة العظام، واضطرابات عصبية، وانخفاض الذكاء عند الأطفال وأمراض الكلى وتهيج وحساسية جلدية واضطرابات في التنفس.

إضافة إلى الأثر الاجتماعي والاقتصادي غير المباشر، ومنه أن تكاليف تنظيف وتطهير البيئة الملوثة مرتفعة جداً، و فقدان الثقة في مشاريع الطاقة المتجددة إذا تسببت في التلوث.

وكذلك يمكن أن تسبب ضرراً على المزارعين والمجتمعات القريبة من موقع التخزين أو الطرح العشوائي.

مقترحات

وطرح د. يوسف مقترحات لإدارة ومعالجة نفايات الطاقة الكهروضوئية، أولها إعادة التدوير «Recycling»، من خلال استرجاع الزجاج، الألمنيوم، السيليكون، وإعادة صهر المعادن الثمينة، وتفكيك البطاريات واسترجاع المواد الفعالة منها، وإعادة الاستخدام Reusing، أي إعادة استخدام الألواح ذات الكفاءة المتوسطة في تطبيقات أقل أهمية، والمعالجة الآمنة للنفايات الخطرة، عن طريق فصل الكادميوم والرصاص بطريقة تمنع تسريبها إلى البيئة.

وعن الخطوات اللازمة لتجنب الآثار السلبية لنفايات الطاقة الشمسية بين د. يوسف أنه حالياً لا توجد خطة وطنية متكاملة لمعالجة أو إعادة تدوير نفايات أنظمة الطاقة الشمسية في سورية، سواء على مستوى الألواح أو البطاريات المستخدمة في الأنظمة المستقلة، حيث تُركب الأنظمة في المنازل والمرافق العامة من دون تحديد آلية لجمع المكونات المنتهية الصلاحية أو التخلص الآمن منها.

ونوه بضرورة إعداد إطار وطني لإدارة نفايات الطاقة الشمسية ضمن استراتيجيات الطاقة المتجددة، وإنشاء نقاط جمع مؤقت للألواح والبطاريات التالفة بإشراف البلديات، وحظر الحرق أو الطرح العشوائي وتفعيل الرقابة البيئية، وتنفيذ برامج توعية للمستخدمين حول التخزين الآمن وإعادة التدوير.

بالإضافة لإعداد برامج تدريب وتقنين للصيانة لتقليل التخلص المبكر من المعدات الرديئة أو المقلدة.

وأيضاً إدراج شرط (مسؤولية المنتج) في القوانين الجديدة، بحيث يكون المورد أو الموزّع مسؤولاً عن استرجاع المكونات بعد انتهاء العمر الافتراضي لها، و عقد شراكات مع منظمات دولية أو شراكات إقليمية لإعادة التدوير «تصدير المخلفات ضمن مجموعات إلى مصانع تدوير في الخارج كحل مؤقت».

وختم د. يوسف بأن تطوير سياسة وطنية لإدارة نفايات الطاقة الشمسية يعد خطوة أساسية لضمان استدامة قطاع الطاقة المتجددة في سورية وحماية البيئة والصحة العامة للأجيال القادمة.

التعنيف النفسي في المدارس بحلب... ظاهرة بحاجة للعلاج

• **الثورة - راما نسريني:**

لطالما كانت المدرسة هي البيت الثاني، و أحد أهم المؤسسات التي تساهم بشكّل مباشر في تنشئة الأطفال على القيم والمبادئ السليمة، فهي البيئة الأولى التي ينطلق إليها الطفل بعد الأسرة، ليتعلم فيها القيم والمهارات التي تؤهله ليكون فرداً صالحاً في المجتمع.

لكن الوضع في مدارس حلب قد يبدو مختلفاً بعض الشيء، حيث كثرت في الآونة الأخيرة الشكاوى من الأهالي، حول تجاوزات من قِبل بعض المُعلمين، تنوّعت بين العنف اللفظي والجسدي.

تداولت بعض صفحات المواقع الاجتماعي أنه في بعض مدارس حلب، يتبع المدرسون أسلوباً اعتبره البعض مهيناً في تأديب الطالب الكسول، وذلك عبر إرسال صورة للطالب إلى مجموعة مخصصة لطلاب الصف الواحد والأهالي، عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مع عبارات مسيئة، قد تصل لحدود العنف اللفظي المسيء للطالب والأهل على حدّ سواء، معتبراً أنه يحاول بذلك تحفيز الطالب على العمل بجد أكبر، لكن ذلك كان له أثر معاكس على بعض الطلبة، إذ لم يعد يرغب بعضهم بالذهاب إلى المدرسة مطلقاً.

انقسمت الآراء بين مؤيد لعمل المدرس و معارض له، على اعتبار أن آخر العلاج الكيّ، اتفق البعض مع تصرف كهذا، معتبرين أنه يشجع الأهالي على متابعة سلوك أبنائهم الدراسي في محاولة لتفادي موقف التوبيخ، بينما اعتبر آخرون أن هذا التصرف لا أخلاقي، ويتنافى مع القيم والمبادئ التي يجب أن يتحلى بها المدرس.

تعذيب وحشي

الجدير بالذكر أنه منذ حوالي أسبوع، تداولت بعض المواقع خبراً حول قيام مدرس في كفر حمرة بحلب، بتعذيب طفل بشكّل وحشي، على خلفية ادعائه بأن الطفل قام بسرقة 4000 ليرة سورية، نُقل الطفل على أثر التعذيب إلى مستشفى الرازي لتلقي العلاج اللازم.

وبحسب المعلومات الأولية التي حصلت عليها صحيفة « الثورة « من والد الطفل، فإن الحادثة بدأت عندما استدعاه مدير المدرسة المدعو علي أحمد العلو، وأخبره أن ابنه أخذ مبلغاً بسيطاً من المال، يقول الأب بأسى : قلت له إذا كان مخطئاً « ارفعه فلقة «، لم أكن أعرف أن الوضع سيء إلى هذه الدرجة».

بدوره، أكد محافظ مدينة حلب عزام غريب أن مثل تلك التصرفات ما هي إلا من رواسب المنهج القمعي الذي خلفه حزب البعث، ووعد بمتابعة الموضوع مع مديرية التربية، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاسبة كلّ من تثبت مسؤوليته عن الحادثة.

حملات توعية

في حديثه لـ «الثورة»، أكد معاون مدير التربية والتعليم محمد عبد الرحمن، أن مديرية التربية والتعليم في حلب ترفض بشكل قاطع أي شكل من أشكال العنف في المدارس، وفي حال حدوث أي مخالفة، يتم فتح تحقيق فوراً، ثم تتخذ الإجراءات القانونية بحقّ المخالفين، مشيراً إلى أن المديرية تعمل على تدريب المعلمين على أساليب التربية الإيجابية، وتُنفذ حملات توعوية لتعزيز السلوك الإيجابي داخل المدارس بشكل دائم.

وأضاف: « تقوم لجان من الموجهين ولجان مختصة من المديرية بجولات ميدانية دورية لمتابعة واقع العملية التعليمية داخل المدارس، والتأكد من الالتزام بالأساليب التربوية السليمة».

منوهاً بأن مديرية التربية في حلب تستقبل الشكاوى المقدّمة من قبل الأهالي، عبر الديوان المخصص لها، وتعمل على معالجتها في أسرع وقت ممكن.

تنقيب وحفر عشوائي.. ضبط تعديات على مواقع أثرية بدرعا

• **الثورة - سمير المصري:**

توسعت مؤخراً ظاهرة التنقيب العشوائي عن الآثار في محافظة درعا، حتى باتت تهدد آثار المحافظة، إذ تعرّضت مواقع أثرية عديدة خلال العام الجاري لتعديات واسعة، شملت تلالاً وبلدات قديمة، تمتد من شمال المحافظة إلى جنوبها، حيث تشير الكثير من الدراسات التاريخية إلى أن محافظة درعا تحتوي على العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور قديمة مختلفة، رومانية وبيزنطية وإسلامية.

وذكر مدير آثار درعا الدكتور محمد خير نصرالله أن التنقيب العشوائي يدمر وينهب ما تبقى من الآثار في المحافظة، ويجري في مواقع تكون معروفة من قبل المواطنين بأنها تحتوي على آثار قديمة رومانية وتركية وغيرها من الآثار الأخرى.

ولفت إلى أنه منذ سقوط النظام المخلوع، تزايدت عمليات التنقيب العشوائي وغير المشروع، ما يشكل خطراً حقيقياً وطمساً للمعالم والنسيج الأثري بالمحافظة، ولاسيما في بعض المناطق المشهورة بآثارها القديمة، مثل بصرى الشام وتل شهاب ودرعا البلد، وكذلك المناطق على طول مسار الخط الحديدي الحجازي.

وأوضح نصرالله أن المنفذين يستخدمون أجهزة تنقيب إلكترونية متطورة، وأخرى قديمة للاستدلال على المواقع المحتملة للآثار والكنوز المدفونة، حيث أصبحت أعمال التنقيب مشهداً مألوفاً في ظل غياب الإجراءات الرادعة، بالإضافة إلى استخدام المعدات الثقيلة من «بواكر»وتركسات وجرافات في عمليات التنقيب والحفر، ما يؤدي إلى تغيير المعالم الأثرية للكثير من المواقع.

وبيّن نصرالله أن المديرية العامة للآثار والمتاحف أصدرت قرارات وتحذيرات عدة، مشددة على أن الحفر والتنقيب العشوائي يدمر المواقع الأثرية ويفقدها معالمها التاريخية، وكذلك يسهم في تلف اللقى الأثرية بسبب غياب الأساليب العلمية المتخصصة، مشيراً إلى أن الجهود أثمرت عن وقف بعض التعديات وإحالة الفاعلين إلى القضاء المختص، وتم تنظيم الضبوط اللازمة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

مواقع متضررة

بدوره، بيّن رئيس شعبة المباني في دائرة آثار درعا أحمد الحريري، أن أكثر التعديات التي حصلت منذ بداية العام الحالي، كانت في منطقة غرز شرقي مدينة درعا وتل الحارة وداعل ومواقع أخرى، بالإضافة لتعديات على البلدات القديمة في معظم مدن ومناطق وبلدات المحافظة.

ونوه بأنه تم، بالتعاون مع الجهات المعنية في المحافظة وقيادة الأمن الداخلي، إيقاف العديد من التعديات وأعمال الحفر والتنقيب في البلدات القديمة في إزرع ودرعا البلد ونوى وإبطع وتل السمن، وتم تحديد المخالفين وتنظيم الضبوط اللازمة بحقهم وإحالتها لإدارة قضايا الدولة واتخاذ الإجراءات القانونية بحق الفاعلين.

صعوبات ومعوقات

ولفت الحريري إلى أنه لمكافحة ظاهرة الحفر والتنقيب العشوائي على المعالم الأثرية في المحافظة، لابد من تفعيل دور عمل الحراس الجوالين، وزيادة عددهم وتأمين سيارات للخدمة للقيام بالجولات وأعمال المراقبة للمواقع الأثرية، وضرورة تأمين عمليات المؤازرة لهم للقيام بواجبهم على أكمل وجه.

وأكد أن الجهود ستتواصل للحد من التنقيب غير المشروع حفاظاً على الإرث الثقافي والحضاري الذي تمثّله تلك المواقع، بوصفها شواهد حية على تاريخ المنطقة وإرثاً للأجيال القادمة.

ضحايا

يذكر أنه نتيجة هذا التنقيب والحفر العشوائي على الآثار بمحافظة درعا كان هناك العديد من الضحايا والإصابات من جراء انهيارات التربة وعمق الحفر التي تصل لأكثر من 30 متراً، ليصل عددهم إلى أكثر من 10 ضحايا، بالإضافة لإصابات عدة في بلدات غباغب وجباب والمزيريب وغيرها من جراء انهيار الحفر فوق رؤوسهم، في ظل غياب إجراءات شديدة للحد من هذه الظاهرة التي أصبحت هوساً ومرضاً للكثير من المواطنين للثراء والهروب من البطالة.

وأخيراً يذكر أن أكثر من 80 بالمئة من المعالم الأثرية والآثار في محافظة درعا تعرضت للدمار والتخريب، بسبب قصفها من قبل النظام البائد، إضافة لاستخدام معدات الحفر الثقيلة في أعمال التنقيب من قبل المواطنين.

اقتصاد البحر

الزراعـــة عـــلى ضفـــاف البحـــر تحبـــو بفعل الحاجة واستمرار العيش لا بالجـدوى!

رئيس اتحاد الغرف الزراعية السورية:

إنعاشـــها يحتـــاج لخطـــة إنقـــاذ وطنيـــة حكوميـــة وأهـــلية

• **الثورة – مرشد ملوك:**

«نحن هنا لا نخترع الدولاب من جديد ..»، يقدم هذه الفكرة بشكلها المباشر رئيس اتحاد الغرف الزراعية السورية والخبير الزراعي المهندس محمد كشتو .. ويقول في حديثه لصحيفة الثورة عن الزراعة المتوسطية السورية إن «الزراعة بشقيها النباتي والحيواني هي الفعل والنشاط السوري المباشر المستمر من آلاف السنين، في هذه المنطقة التي حباها الله المناخ المعتدل والأرض الخصبة، وبطبيعة الحال راكم السوري خبرات كبيرة في هذه الميزة الاقتصادية المطلقة.. وفي التخصيص يمتد الحديث عن الزراعات المتوسطية السورية في الساحل السوري من اللاذقية وطرطوس إلى حماة وإدلب وحمص».

ركيزة الأمن الغذائي

في ظـل التحديـات المناخيـة والاقتصاديـة التـي تواجـه القطـاع الزراعـي في سـوريا فالحاجـة ملحـة لخطـة وطنيـة لإنعـاش الزراعـة المتوسـطية، باعتبارهـا ركيـزة أساسـية للأمـن الغذائـي والتنميـة الريفيـة، خاصـة في المناطـق السـاحلية ذات المنـاخ المعتـدل وذلـك بالتشـارك مـع القطـاع الخـاص في الاسـتثمار والتصنيـع والتسـويق في عصـر الزيتـون وتوضيـب الحمضيـات وإنتـاج مكثفـات العصائـر والعصائـر الطازجـة، وتبنـي تقنيـات وتكنولوجيـا الزراعـة والطاقـات المتجـددة، والعمـل على إنشـاء منصـات تسـويق إلكترونيـة تربـط المزارعيـن بالأسـواق، تأتـي هـذه الخطـة في إطـار رؤيـة وطنيـة شـاملة تهـدف إلـى تحويـل الزراعـة المتوسـطية مـن قطـاع تقليـدي إلـى محـرك تنمـوي مسـتدام، يحقـق التـوازن بيـن الإنتـاج، البيئـة والمجتمـع.

وهنـا يؤكـد رئيـس الغـرف الزراعيـة السـورية على أهميـة خطـة الإنعـاش السـابقة لأن « البيئـة المتوسـطية السـورية تنتـج كمـاً هائـلاً مـن المنتجـات الزراعيـة الضروريـة للاسـتهلاك المحلـي المباشـر والقـادرة على المنافسـة في أسـواق الـدول المجـاورة والخليـج العربـي و أوروبـا الشـرقية وصـولاً إلـى الاتحـاد الروسـي والعديـد مـن دول العالـم، لكنهـا تعانـي مـن كـم هائـل مـن الصعوبـات التـي تجعلهـا حالـة ارتجاليـة يقـوم بهـا النـاس بدافـع غريـزة البقـاء واسـتمرار العيـش والحيـاة، فهـي تفتقـر إلـى كل شـيء اليـوم مـا راكـم الخسـارات الكبيـرة لـدى الفلاحيـن، ولا نبالـغ بالقـول بـأن لا أحـد يعمـل في الزراعـة في المنطقـة المتوسـطية السـورية بقناعـة الجـدوى الاقتصاديـة بـل بدافـع الحاجـة المطلقـة فقـط».

تحول الذهنية بعد التحرير

في أدبيـات الحيـاة تبـرز حالـة « التقـاط اللحظـة» واليـوم بعـد التحريـر المبـارك بـدأت سـورية الدخـول في منـاخ التنميـة والعمـل والاسـتثمار كجـزء مـن حيـاة مدنيـة فاعلـة ومنتجـة خاصـة في منطقـة البحـر المتوسـط السـوري التـي سـخرها النظـام المخلـوع لأن تكـون الخـزان البشـري العسـكري والأمنـي فقـط ، لذلـك تقـف الزراعـة والصناعـة الزراعيـة «كصناعـة اقتصاديـة» سـورية مطلقـة قـادرة على المسـاهمة في تحقيـق معـدلات نمـو مهمـة والتخفيـف مـن و حشـية غـول التضخـم الـذي ينهـش بجسـد الاقتصـاد السـوري الـذي يتطلـع إلـى التعـافي والنمـو. ويدعـم الفكـرة السـابقة المهنـدس كشـتو بسـرد الخيـرات الواسـعة التـي يقدمهـا المنـاخ المتوسـطي لسـوريا في الزيتـون كأهـم المحاصيـل المتوسـطية، خاصـة في محافظـات طرطـوس واللاذقيـة وإدلـب والحمضيـات مثـل البرتقـال والليمـون، وتُـزرع بكثافـة في السـاحل السـوري، والفواكـة بأنواعهـا مثـل العنـب والتفـاح والرمـان وتنتشـر في المناطـق الجبليـة والداخليـة، وكذلـك الخضـار الصيفيـة مثـل: البنـدورة، الخيـار، الكوسـا، وتُـزرع في البيـوت البلاسـتيكية أو الحقـول المكشـوفة، والقمـح والشـعير وتُـزرع في الشـتاء وتُحصـد في الربيـع، وتُعـد مـن أساسـيات الأمـن الغذائـي.

ميزة المناخ

ويصـف رئيـس الغـرف الزراعيـة السـورية المنـاخ المعتـدل والأمطـار الوفيـرة «بأنهـا أهـم العوامـل التـي تجعـل الزراعـة المتوسـطية في سـوريا ناجحـة ومتميـزة، خصوصـاً في المناطـق السـاحلية مثـل اللاذقيـة وطرطـوس، ويشـكل هـذا المنـاخ ميـزة اسـتراتيجية وأهـم خصائصـه صيـف حـار وجـاف يسـاعد على نضـج المحاصيـل الصيفيـة مثـل العنـب والزيتـون والبنـدورة، وشـتاء معتـدل ممطـر يوفـر ميـاه طبيعيـة للـري، ويُعـد مثاليـاً لزراعـة القمـح والشـعير والخضـار الشـتوية، وكذلـك قلـة الصقيـع مـا يقلـل احتماليـة تلـف المحاصيـل بسـبب التجمـد، ويطيـل موسـم النمـو، ويملـك المنـاخ المتوسـطي السـوري توزيعـاً متوازنـاً للأمطـار رغـم أنهـا تتركـز في الشـتاء، إلا أن بعـض المناطـق تسـتفيد مـن رطوبـة البحـر المتوسـط».

وتتميـز الزراعـة المتوسـطية السـورية بتنـوع المحاصيـل، إذ يمكـن زراعـة محاصيـل شـتوية وصيفيـة في السـنة نفسـها تعطـي إنتاجيـة عاليـة للنباتـات التـي تنمـو بسـرعة وبجـودة عاليـة بسـبب درجـات الحـرارة المعتدلـة، وقلـة الأمـراض النباتيـة لأن المنـاخ الجـاف، في الصيـف يقلـل مـن انتشـار الفطريـات والبكتيريـا، وإمكانيـة الزراعـة العضويـة بفضـل الظـروف الطبيعيـة، يمكـن تقليـل اسـتخدام المبيـدات والأسـمدة الكيميائيـة.

معضلة التمويل الزراعي

في شـمولية الحديـث عـن الزراعـة المتوسـطية يبـرز السـؤال لمـاذا تتـردد المصـارف والمؤسسـات الماليـة عـن التمويـل الزراعـي؟!! سـؤال جوهـري مـن الضـرورة البحـث في الإجابـة عليـه لحـل معضلـة التمويـل التـي تـؤرق أي نشـاط، فهـل يكـون السـبب لأن الزراعـة المتوسـطية موسـمية وعاليـة المخاطـر بسـبب تقلبـات المنـاخ والأسـعار؟ وهـل بسـبب ضعـف الضمانـات العقاريـة لـدى المزارعيـن؟ وهـل لعـدم وجـود سـجلات ماليـة دقيقـة في العمـل الزراعـي أسـوة بباقـي الشـركات التـي تطلـب التمويـل؟ وهـل عـدم وجـود تأميـن زراعـي فعّـال يزيـد مـن مخـاوف المؤسسـات المصرفيـة؟

صناديق تمويل زراعي

مجموعـة مـن التسـاؤلات يجيـب عليهـا ضيـف صحيفـة الثـورة المهنـدس محمـد كشـتو بالقـول: إن مشـكلة عـزوف المؤسسـات المصرفيـة عـن تمويـل الزراعـة المتوسـطية في سـوريا يتطلـب تنويـع مصـادر التمويـل، وتقديـم ضمانـات مبتكـرة، وتفعيـل دور المنظمـات الدوليـة في دعـم هـذا القطـاع الحيـوي.

وتبـرز الحلـول العمليـة لتجـاوز إشـكالية التمويـل بإنشـاء صناديـق تمويـل زراعـي خاصـة وتأسـيس صناديـق تمويـل زراعـي تنمـوي بإشـراف الدولـة أو بالشـراكة مـع القطـاع الخـاص يمكـن أن تقـدم قروضـاً ميسّـرة بفوائـد منخفضـة للمزارعيـن المتوسـطين والصغـار والتمويـل عبـر المنظمـات الدوليـة، بالاسـتفادة مـن برامـج الفـاو والصليـب الأحمـر وأكسـاد التـي تقـدم دعمـاً تقنيـاً وتمويليـاً مباشـراً، والنقطـة الاهـم أن يعـاود المصـرف الزراعـي السـوري تقديـم القـروض الزراعيـة، وهـو المؤسسـة المصرفيـة المتخصصـة التـي تملـك فـروع يصـل عددهـا إلـى 108 تمتـد إلـى كل بلـدة في سـوريا.

الاقتصاد الأخضر

ومـن الأفـكار المطروحـة على المسـتوى العالمـي هـو العمـل على إدراج الزراعـة المتوسـطية ضمـن الاقتصـاد الأخضـر لجـذب تمويـلات دوليـة مخصصـة للمشـاريع المسـتدامة، إذ يمكـن للبنـوك أن تسـتفيد مـن حوافـز حكوميـة مقابـل تمويـل مشـاريع تقلـل مـن الأثـر البيئـي، وتوفيـر ضمانـات حكوميـة وتشـريعات محفـزة، وإصـدار قوانيـن تضمـن للبنـوك اسـترداد جـزء مـن القـروض الزراعيـة في حـال التعثـر، وأيضـاً يدخـل الغطـاء التأمينـي للمؤسسـات المصرفيـة والماليـة التـي تمـوّل الزراعـة كداعـم ورافـد مهـم لعـدم قـدرة القطـاع الزراعـي على تقديـم الكفـالات والضمانـات المصرفيـة.

لكـن لابـد مـن دمـج الزراعـة المتوسـطية في الخطـط التنمويـة الوطنيـة كقطـاع اسـتراتيجي، وإطـلاق حمـلات توعيـة مصرفيـة حـو ل جـدوى الاسـتثمار الزراعـي وتشـجيع الشـراكات بيـن البنـوك والمسـتثمرين الزراعييـن لتقاسـم المخاطـر والعوائـد.

قيمة مضافة عالية

يختـم رئيـس الغـرف الزراعـة السـورية: «رغـم صعوبـة الظـروف الاقتصاديـة والمعوقـات التمويليـة، فـإن الإنتـاج الزراعـي مـا زال صامـداً، والزراعـة المتوسـطية قـادرة على تحقيـق قيمـة مضافـة إذا مـا تـم دعمهـا بسياسـات تمويليـة مرنـة وبنيـة تحتيـة متطـورة.

نحـن بحاجـة بـرأي كشـتو إلـى شـراكة حقيقيـة بيـن الدولـة والمجتمـع والقطـاع الخـاص لتأميـن اسـتدامة هـذا القطـاع الحيـوي».

وأكبـر تحديـات الزراعـة المتوسـطية هـي تغيـر المنـاخ الـذي يؤثـر على توزيـع الأمطـار ودرجـات الحـرارة، ممـا يهـدد الإنتـاج.

وضعـف البنيـة التحتيـة الزراعيـة مثـل شـبكات الـري والتخزيـن والتسـويق والهجـرة مـن الريـف التـي تـؤدي إلـى نقـص اليـد العاملـة الزراعيـة.

وتبـدو المخرجـات المتوقعـة بزيـادة إنتـاج الزيتـون والحمضيـات بنسـبة 30 بالمئـة خـلال خمـس سـنوات وخفـض الفاقـد الزراعـي وتحسـين جـودة التخزيـن والتسـويق، وخلـق فـرص عمـل جديـدة في التصنيـع الزراعـي والخدمـات الزراعيـة، وتعزيـز الصـادرات الزراعيـة وتحقيـق دخـل إضـافي للنـاس.

بين غلاء الكهرباء و الظلام.. ماذا ينتظر السوريون في الأيام القادمة؟

• الثورة – جاك وهبه:

في ظلّ الظروف الاقتصادية التي يمرّ بها المواطن السوري، أصبح التوجه نحو تغيير العادات الاستهلاكية أمراً حتمياً، ولم يعد بإمكان الكثيرين تحمل التكاليف المتزايدة لمختلف احتياجاتهم الأساسية، وخاصة فاتورة الكهرباء التي تمثّل عبئاً كبيراً على ميزانياتهم الشهرية.

هذه الزيادة الحادة في أسعار الكهرباء فرضت واقعاً جديداً على السوريين، ما جعل الحاجة إلى تغيير العادات الاستهلاكية أمراً حتمياً، فقد أصبح من الصعب تجاهل تأثير هذه الزيادة على القدرة الشرائية للأسر التي كانت- قبل الأزمة الاقتصادية- تعتمد على استهلاك ثابت نسبياً للكهرباء.

إن الارتفاع الأخير في أسعار الكهرباء دفع الكثير من المواطنين والتجار على حدّ سواء إلى البحث عن حلول تساعدهم في تقليل فاتورة الكهرباء، سواء عبر تقنيات أكثر كفاءة أو من خلال تعديل نمط الحياة بشكل عام، وبدأت الأسر السورية في البحث عن أجهزة كهربائية أكثر توفيراً للطاقة أو حتى التفكير في إعادة تنظيم ساعات استخدام الكهرباء بما يتناسب مع تغير الأسعار، وبالتزامن مع ذلك، بدأ التجار أيضاً في تعديل عروضهم بما يتلاءم مع متطلبات السوق الجديد التي تفرض على الجميع اتخاذ خطوات لتقليل النفقات.

وفي هذا السياق، لم تعد التحديات الاقتصادية مقتصرة على محدودية الدخل فقط بل توسعت لتشمل إعادة التكيف مع أسلوب استهلاك مختلف في محاولة للحدّ من تأثير زيادة تكاليف الطاقة، فهل ستتمكن الأسر السورية من التكيف بشكل فعّال مع هذا الوضع الجديد؟وكيف سيتأثر السوق المحلي من هذه التغييرات في عادات الاستهلاك؟

تحول كبير

أحمد الحسن من دمشق، قال لـ الثورة: «الزيادة في أسعار الكهرباء ستؤثر بشكل كبير على ميزانيتي الشهرية، كنت أدفع فاتورة كهرباء لا تتجاوز الـ 20 آلاف ليرة، لكن الآن ستتضاعف الفاتورة عدة أضعاف، لذلك قررت استبدال بعض الأجهزة القديمة بأخرى توفر في استهلاك الطاقة، حتى لو كانت تكلفتها أعلى في البداية، لكنني متأكد أنني سأوفر في النهاية».

من جانبها، عبرت إلهام حنا- موظفة، عن قلقها من الوضع الحالي، قائلةً: «أشعر أن الفاتورة ستكون عبئاً أكبر على عائلتي، الآن أصبحنا نبحث عن كلّ وسيلة لتقليل استهلاك الكهرباء، سواء عبر استخدام أجهزة موفرة للطاقة أو تغيير بعض عاداتنا في المنزل، مثل تقليل استخدام الإنارة والتكييف».

أما أيهم لطفي، قال: «فاتورة الكهرباء الآن أصبحت أكثر من نصف دخلنا الشهري، بدأت أبحث عن حلول بديلة مثل تركيب مصابيح **LED** واستخدام أجهزة كهربائية أكثر كفاءة، لكن المشكلة أن الكثير من هذه الأجهزة أسعارها مرتفعة».

من جهة أخرى، تحدث سامر- م أحد تجار الأجهزة الكهربائية في دمشق، قائلاً: «إن الأسواق شهدت تحوُّلا كبيراً في الطلب، حيث أصبح الإقبال على الأجهزة الموفرة للطاقة أكبر من أي وقت مضى، ومع ذلك، فإن الأسعار لا تزال مرتفعة مقارنة بالأجهزة القديمة، نحن نحاول تقديم خيارات متعددة للزبائن، لكن يجب أن نجد طريقة لتخفيض الأسعار حتى يستطيع الجميع شراء هذه الأجهزة».

وقال مصطفى-ع، تاجر آخر: «لاحظنا زيادة في الطلب على الأجهزة الكهربائية ذات الكفاءة العالية فبعد الزيادة الأخيرة في أسعار الكهرباء، اصبح الكثير من الزبائن يسألون عن الأجهزة الموفرة للطاقة، وعلى الرغم من أن الأسعار أغلى، إلا أن الجميع أصبحوا يدركون أهمية توفير الكهرباء في ظلّ الوضع الاقتصادي الصعب».

في هذا السياق، بين نائب رئيس غرفة تجارة دمشق السابق محمد الحلاق، في حديثه مع صحيفة الثورة أن سوق التجهيزات الكهربائية يتنوع بين الأجهزة القديمة ذات الاستهلاك المرتفع للطاقة والأخرى الحديثة التي تتمتع بكفاءة أعلى في استهلاك الطاقة.

وقال الحلاق: «في الوقت الحالي هناك العديد من الأجهزة الكهربائية القديمة التي تستهلك كميات كبيرة من الكهرباء، على سبيل المثال، إذا كان هناك جهاز براد قديم فإنه يستهلك طاقة كبيرة وبالتالي يصبح من الضروري استبداله بجهاز أكثر كفاءة في استهلاك الكهرباء».

وأكد الحلاق أن هذا التغيير في سلوك المستهلكين سيؤدي إلى نشاط في سوق الأجهزة الكهربائية ولكن هذا النشاط لن يكون شاملاً بل سيقتصر على فئات معينة من المستهلكين القادرين على تحمل تكلفة الاستبدال، وأضاف، أنه في بعض الحالات لا يمكن للمستهلكين استبدال بعض الأجهزة التي تستهلك الكثير من الطاقة بأجهزة أكثر كفاءة مثل أجهزة التدفئة الكهربائية التي يعد استبدالها أمراً صعباً في ظل الظروف الحالية، وبالتالي، من المتوقع أن يشهد هذا القطاع تراجعاً في الاستهلاك وخصوصاً مع ارتفاع تكلفة الكهرباء.

الأجهزة الموفرة

وأشار إلى أن من المتوقع أن يتجه المستهلكون بشكل أكبر نحو شراء الأجهزة الموفرة للطاقة في ظل ارتفاع أسعار الكهرباء، وقال: «إن الأجهزة التي توفر الطاقة ستشهد زيادة في الطلب بينما الأجهزة ذات الاستهلاك المرتفع للطاقة قد تواجه تراجعاً في مبيعاتها»، لكنه أضاف أيضاً أن المستهلكين في سوريا وبسبب الضغوط الاقتصادية قد يضطرون أحياناً إلى شراء الأجهزة الأقل جودة أو التي تفتقر إلى الضمانات وذلك بسبب انخفاض قدرتهم الشرائية.

وتابع الحلاق قائلاً: «من الضروري أن يكون المستهلك على دراية بكافة الخيارات المتاحة له عند شراء الأجهزة الكهربائية سواء من حيث استهلاك الطاقة أو من حيث الجودة والضمانات، فعلى سبيل المثال قد يجد المستهلك نفسه أمام خيارين: شراء جهاز كهربائي منخفض السعر بدون ضمان أو شراء جهاز آخر بسعر أعلى لكنه يأتي مع ضمان لفترة أطول، وهنا يلعب الوعي الاستهلاكي دوراً كبيراً في اتخاذ القرار المناسب».

وأكد نائب رئيس غرفة تجارة دمشق السابق أن الزيادة الكبيرة في فاتورة الكهرباء ستكون عبئاً إضافياً على المستهلكين خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وأضاف: «المستهلك السوري أصبح مرهقاً للغاية بسبب الارتفاع المتوقع في فاتورة الكهرباء والعديد من الأسر ستضطر لتقليص استهلاكها للأجهزة الكهربائية بل قد تقوم باستبدال الأجهزة الأساسية بأخرى أكثر توفيراً للطاقة».

وأوصى الحلاق بتوفير قروض مدعومة من قبل الحكومة لتمكين المستهلكين من شراء الأجهزة الكهربائية الموفرة للطاقة، وأوضح قائلاً: «إذا تم توفير قروض ميسرة للمستهلكين لشراء أجهزة موفرة للطاقة أو حتى منظومات طاقة شمسية، يمكن أن يكون لذلك دور كبير في تخفيف عبء الفاتورة الكهربائية على المستهلكين، خاصة في الأعمال التجارية التي تتطلب استهلاكاً كبيراً للطاقة مثل المطاعم»، وأضاف أن هذا النوع من القروض قد يساعد أيضاً في دعم القطاع المصرفي الذي يعاني من حالة ركود في الوقت الحالي.

كما أشار الحلاق إلى أن الزيادة في أسعار الكهرباء قد تؤدي إلى انخفاض الطلب على بعض الأجهزة الكهربائية غير الأساسية التي كانت تستخدم في الماضي للرفاهية، مثل جلايات الأطباق أو أجهزة تحميص القهوة، وأوضح قائلاً: «هذه الأجهزة ستشهد انخفاضاً في الطلب نتيجة لزيادة تكلفة الكهرباء، وهو ما سيؤثر بدوره على الصناعات المحلية التي كانت تنتج هذه الأجهزة».

وتابع قائلاً: «في حال استمر التوجه نحو تقليل استهلاك الأجهزة ذات الاستهلاك المرتفع للطاقة، فإن بعض الشركات المحلية قد تواجه تحديات كبيرة، فالشركات التي تعتمد على إنتاج أجهزة كهربائية تستهلك طاقة كبيرة ستكون بحاجة إلى تعديل خطوط إنتاجها لتلبية الطلب المتزايد على الأجهزة الموفرة للطاقة، وإذا لم تتمكن هذه الشركات من التكيف مع التغيرات في السوق، فقد تجد نفسها خارج السوق».

الحلول المستقبلية

وأشار الحلاق إلى أن الحلول المستقبلية تعتمد بشكل رئيسي على تدخل الحكومة من خلال توفير آليات دعم للمستهلكين والقطاع الصناعي، ولفت إلى ضرورة توفير قروض ميسرة لشراء الأجهزة الكهربائية الموفرة للطاقة أو حتى أنظمة الطاقة الشمسية، مشيراً إلى أن هذا النوع من الدعم قد يحل جزءاً كبيراً من المشكلة، وقال: «في حال تم توفير قروض مدعومة، فإن ذلك سيساهم بشكل كبير في تقليل العبء على المستهلكين ويساعدهم في الاستفادة من الأجهزة التي تستهلك طاقة أقل».

وأوصى بضرورة أن تتوجه الصناعات المحلية نحو إنتاج الأجهزة الكهربائية التي تتمتع بكفاءة عالية في استهلاك الطاقة، وهو ما سيسهم في تلبية احتياجات السوق في المستقبل، خاصة في ظل الزيادة المستمرة في أسعار الكهرباء.

البيع بالوزن.. حلّ اقتصادي أم تحدٍّ للسوق المحلي؟

• الثورة – وعد ديب:

تعيش الأسواق المحلية تحوّلات ملحوظة في السنوات الأخيرة، أبرزها انتشار ظاهرة بيع الملابس والأحذية بالوزن.

وهي طريقة يرى فيها البعض حلاً عملياً لتخفيف الأعباء المعيشية، بينما يعتبرها آخرون مؤشراً على ضعف الإنتاج المحلي وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين.

في عدد من الأسواق الشعبية بدمشق وريفها، تصطف العائلات أمام محال تعرض بضائعها بلا بطاقات سعرية، إذ يُباع الكيلو الواحد من الملابس المستعملة بأسعار تقل كثيراً عن سعر القطعة الجديدة.

وتشير جولات ميدانية لصحيفة الثورة إلى أنّ بعض المحلات أصبحت تقدم عروضاً بالكيلو، إذ يبلغ سعر كيلو الملابس ذات النوعية الجيدة بـ 200 ألف ليرة سورية، وسعر كيلو الأحذية ب 250 ألف ليرة.

تقول رجاء محمد، ربة منزل تقطن في حي التضامن: أشتري بالوزن منذ عامين تقريباً، أستطيع بهذا المبلغ البسيط أن أؤمّن ملابس لأولادي بأسعار لا تتجاوز ربع ما كنت أدفعه سابقاً.

أما أيهم عبدو، صاحب أحد هذه المحلات، يقول: الزبائن اليوم يبحثون عن السعر قبل كل شيء، والبيع بالوزن يحقق حركة مبيعات مستمرة ولو بهوامش ربح صغيرة.

حول انتشار هذه الظاهرة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية، أوضحت الباحثة في القضايا التنموية والاقتصادية الدكتورة سلوى شعبان شعبان، لـ«الثورة»: إنّ ما يجري في الأسواق هو انعكاس طبيعي للظروف المعيشية الراهنة والتحديات التي مرّ بها البلد مضيفة: مع الضغوط المعيشية التي يواجهها المواطن، كان لا بد من إيجاد بدائل تتماشى مع الدخل المحدود لشرائح واسعة من الأسر، ومن هذه البدائل بيع الملابس والأحذية بالوزن، سواء كانت جديدة أو مستعملة.

وبينت في الوقت نفسه، أنّ المجتمع السوري تكيّف مع مختلف الظروف الصعبة، وأنّ ربات البيوت خلال السنوات الماضية لجأن إلى تدوير الملابس واستبدالها بين الأسر كوسيلة لتأمين الاحتياجات وتجنّب العوز وبحسب شعبان، أن البيع بالوزن ليس جديداً على المجتمع، بل هو، حالة حتمية للتغلب على الصعوبات المعيشية، وفي ردها على سؤالنا حول الأثر الاقتصادي المباشر لهذه الظاهرة، ردت أن تخفيض الأسعار يؤدي عادة إلى بيع كميات كبيرة من المنتجات خلال وقت قصير، ما يحقق أرباحاً أكبر وينشّط حركة الأسواق والتصنيع.

ومن هذا المنطلق، فإن البيع بالوزن يشكّل فرصة لتصريف كميات ضخمة من البضائع بأسعار مقبولة للمستهلكين.

لكنها حذّرت من أنّ البضائع الأجنبية قد لا تكون جميعها نظيفة أو آمنة، متسائلة: «هل هذه الملابس خالية من التلوث أو المواد الضارة أو الأمراض، هل تخضع للغسيل والتعقيم قبل عرضها؟».

ودعت إلى ضرورة العودة إلى المنتج المحلي المعروف بجودته، مشددة على أهمية استخدام التدابير الترويجية والتسويقية لتنشيط الاقتصاد المحلي وزرع الثقة بالمنتجات الوطنية.

من جانبهم يرى بعض التجار أنّ هذه الظاهرة أثّرت على مبيعات المحال التقليدية حسام – س صاحب محل ألبسة محلية الصنع في دمشق: الإقبال على الألبسة الجديدة تراجع بشكل واضح، والناس تبحث عن الأرخص مهما كانت الجودة، وهذا انعكس سلباً على المنتج الوطني.

في المقابل، يشير آخرون إلى أنّها نشّطت الحركة التجارية في الأسواق، خاصة في فترات تبدّل المواسم، مؤكدين أن البيع بالوزن، أعاد الحيوية إلى الأسواق بعد ركود طويل

كما أن العروض بالكيلو ساهمت في زيادة الإقبال، حتى وصل بعضها إلى أن يباع كيلو الثياب بـ 25 ألف ليرة وسعر كيلو الأحذية 50 ألف ليرة، ما جعلها الخيار المفضل للكثير من الزبائن، بغض النظر عن جودتها.

وهنا تؤكد د. شعبان أنّ البيع بالوزن ظاهرة فرضتها المتغيرات المعيشية، لكنها يمكن أن تتحول إلى فرصة لتنشيط السوق إذا جرى تنظيمها ومراقبة مصادر البضائع، وبرأي الخبيرة التنموية، أن الحلّ يكمن في دعم الإنتاج المحلي والاعتماد على الخبرات الوطنية في التصنيع والتسويق.

وتختم حديثها قائلة: ما بين الحاجة والقدرة على التكيّف، يبقى البيع بالوزن نتاجاً طبيعياً لواقع اقتصادي متبدّل، يعكس في الوقت ذاته مرونة المجتمع السوري في إيجاد الحلول.

وتبرز الحاجة إلى تحقيق توازن بين تلبية احتياجات المواطنين والحفاظ على استمرارية الصناعة المحلية، بما يضمن استقرار السوق وتنمية الإنتاج الوطني.

الألبسة الشتوية عبء إضافي على القدرة الشرائية

• الثورة – ميساء العلي

تذبذب سعر الصرف وانخفاض قيمة الليرة مع ارتفاع التضخم وانخفاض القوة الشرائية، ناهيك عن ارتفاع تكاليف المواد الأولية والاستيراد كلّ تلك العوامل أثرت بشكل مباشر على أسعار الألبسة.

مع قرب انتهاء فصل الخريف وبدء فصل الشتاء بدأت الأسواق بعرض تشكيلات الموسم الجديد مع موديلات من الموسم الماضي، اتسمت بتنزيلات، خاصة كما قال لنا أحد الباعة تصل إلى 50 بالمئة.

في جولة لنا على بعض أسواق دمشق لوحظ ارتفاع في أسعار الألبسة الشتوية بنسب تتراوح بين 30 إلى 40 المئة مقارنة بالعام الماضي.

ففي سوق الصالحية الدمشقي بوسط العاصمة دمشق سجلت أسعار «الكنزات» الشتوية أسعاراً تراوحت ما بين 200 – 250 ألف ليرة سورية، في حين سجل سعر بنطال الجينز النسائي 200ألف ليرة، وهناك أنواع تصل أسعارها إلى 300 ألف ليرة كونها مستوردة بحسب أحد الباعة.

تقول سهى الخباز إحدى اللواتي التقيناهم أثناء جولتنا :إن أسعار الألبسة ارتفعت بشكل كبير قياساً بالعام الماضي، حتى الألبسة التي يتم عرضها من الموسم الماضي ورغم عروض التنزيلات تعتبر مرتفعة ولا تتناسب مع القوة الشرائية للمواطن.

من جانبه يقول سامر محمود صاحب محل لبيع ألبسة الأطفال :إن حركة البيع ضعيفة جداً رغم العروض على موديلات الموسم الماضي التي تمتاز بتخفيضات كبيرة، مشيراً إلى أن موديلات الموسم الجديد مرتفعة قليلاً نتيجة ارتفاع تكاليف المواد الأولية بالنسبة للصناعة المحلية، والأمر كذلك بالنسبة للألبسة المستوردة – فعلى سبيل المثال – سعر الكنزة الولادية تتراوح ما بين 100- 150 ألف ليرة حسب النوع والجودة، في حين سعر البنطال الولادي يتراوح ما بين 90 – 150 ألف ليرة، وسعر الجاكيت الصوف يصل إلى 200 ألف.

ارتفاع ولكن

عند سؤالنا عن سبب ارتفاع أسعار ألبسة الأطفال، أجاب تامر مهنا صاحب أحد محلات بيع الألبسة :إن السبب يعود إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب غلاء المواد الخام كالأقمشة والخيوط، وزيادة أسعار الطاقة كالكهرباء والوقود وانخفاض قيمة الليرة السورية، بالإضافة إلى الضرائب والرسوم الجمركية المفروضة على المستوردات والتصنيع المحلي والتي رغم تخفيضها بعد التحرير إلا أنها بقيت مرتفعة.

لا يختلف المشهد بالنسبة للألبسة الرجالية حيث يباع الطقم الرجالي الجوخ بمحلات الوكالات بسعر 850 ألف ليرة، في حين يباع بالمحلات العادية ما ما بين 350 – 400 ألف ليرة وسعر القميص الرجالي يباع بسعر 180 ألف ليرة والبنطال بسعر 250 ألف ليرة.

وفي سياق متصل تنتشر ألبسة « البالة» بشكل واسع في كلّ مكان وعلى الأرصفة لتلقى إقبالاً كبيراً حيث تباع القطعة حسب النوع ما بين 40- 100ألف ليرة، مع غياب أي رقابة على نظافتها وما هو مصدرها.

أولويات المستهلك

يقول المحلل الاقتصادي شادي سليمان في حديثه لـ«الثورة»: بأن انخفاض القدرة الشرائية مع انخفاض الأجور يجعلها لا تواكب التضخم، وبالتالي فإن ارتفاع الأسعار يجعل الكثيرين يتخلّون عن نكسة الشتاء -إذا صح التعبير- أو يقتصرون على الضروريات فقط.

وأضاف لقد تغيّرت أولويات المستهلك مع اشتداد الأزمات مما يجعل الأسر تميل لتوجيه الإنفاق نحو الحاجات الأكثر إلحاحاً، والكسوة الشتوية قد تُؤجّل أو تُستبدل بحلّ أرخص، من خلال إعادة تدوير الألبسة، مع التوجه نحو الملابس المستعملة كبديل أرخص وأكثر جودة مع الانتباه إلى نظافة القطعة.

«الكسوة الشتوية» التي كانت طقساً موسمياً لدى كثير من العائلات أصبحت تُعدّ عبئاً اقتصادياً، مما يعزز الفوارق فمن يستطيع تحمل السعر يشتري بينما من دخلهم منخفض ينتظر.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17967
الأحد 18 جمادى الأولى 1447 هـ
9 تشرين الثاني 2025 م

سـوريا تواجـه ذروة الجفـاف

• **الثورة – إخلاص علي:**

يتابع المزارعون بقلق أخبار الطقس مع اقتراب بداية زراعة الموسم الشتوي على أمل أن يكون هذا العام مختلفاً عن العام الماضي غير المسبوق باحتباس الأمطار، وهذا ما أشار إليه الرئيس أحمد الشرع خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر قمة المناخ «cop30» في البرازيل.

انعكاسات الجفاف التي ضربت مقدرات شريحة واسعة من المجتمع السوري تهدد اليوم بانعكاسات كبيرة أولها تردي الوضع المعيشي، وآخرها قد يكون نزوح من بعض المناطق كما حصل في المنطقة الشرقية التي شهدت نزوحاً كبيراً باتجاه المحافظات الأخرى.

في هذا السياق، حذر الخبير الزراعي أكرم الحلبي من أن الجفاف المستمر قد يؤدي إلى انهيار الإنتاج الزراعي بنسبة تصل إلى 50 بالمئة في المحاصيل الأساسية، مما يعرض الأمن الغذائي للخطر، مع زيادة الاعتماد على الاستيراد بتكاليف باهظة.

وبخصوص الآثار على سوق العمل والاقتصاد الريفي، أوضح الحلبي أن الجفاف أدى إلى بطالة واسعة بين المزارعين الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف السقاية، مما يدفع إلى نزوح ريفي نحو المدن وتفاقم الفقر، مع تأثير على الصناعات المرتبطة مثل تجارة المحاصيل، ويتطلب ذلك خطة زراعية مبنية على إحصائيات حقيقية لدعم المزارعين وإعادة تأهيل الأراضي.

وتابع خلال حديثه لـ « الثورة» لابد من اتخاذ إجراءات عاجلة مثل تعزيز إدارة الموارد المائية عبر زيادة كفاءة الري الحديث (مثل التنقيط) وتطوير أنظمة رصد لمستويات السدود، بالإضافة إلى تشجيع الزراعة المستدامة بمحاصيل مقاومة للجفاف وتنمية مصادر مائية بديلة كتحلية مياه البحر وإعادة تدوير المياه المعالجة، مع دعم لوجستي وإرشادي للمزارعين لزراعة كل شبر من الأرض بطرق ذكية.

الأخطر منذ عقود

بدوره أكد الخبير في شؤون المياه والري المهندس نادر مرعي، أن الجفاف لعام 2025 يُعد الأخطر منذ عقود، مع انخفاض هطول الأمطار بنسبة 30 بالمئة وتقلص مخزون السدود إلى 70بالمئة، مما يهدد القطاع الزراعي الذي يستهلك 80 بالمئة من الموارد المائية.

وأضاف: تراجع تدفق نهري الفرات ودجلة إلى 300 متر مكعب/ثانية، واستنزاف المياه الجوفية، أدى إلى خروج 30 بالمئة من الأراضي المروية (من 1,4 مليون هكتار) عن الخدمة بسبب الحرب والجفاف، وفقدان آلاف الهكتارات في الزراعة الصيفية، مع ارتفاع أسعار الأعلاف 100-300 بالمئة وتراجع الثروة الحيوانية بنسبة 85 بالمئة في الشمال الشرقي.

طوارئ مائية

وفيما يخص الإجراءات العاجلة لمواجهة تداعيات الجفاف، قال: يجب إعلان حالة طوارئ مائية مع تطوير قواعد بيانات مناخية واقتصادية، وتصميم سياسات مستدامة لإدارة الجفاف مثل نظم الإنذار المبكر ورقابة الموارد، بالإضافة إلى ترشيد الري عبر التنقيط والتواجد الميداني للكوادر في الحقول، وإعادة التأهيل من خلال بناء سدود صغيرة وحصاد مياه الأمطار، مع دعم الزراعة المقاومة ورفع العقوبات لاستيراد التقنيات الحديثة، وتعزيز دور الهيئة العامة للموارد المائية في موسم 2025-2026.

وختم حديثه بالقول: التغير المناخي يجعل الجفاف واقعاً دائماً، ويتطلب خطة متكاملة تجمع الحكومة والمزارعين لترشيد المياه وتعزيز المرونة الزراعية، وإلا سيُهدِّد الأمن الغذائي والاقتصاد الوطني، محولاً الكارثة إلى أزمة هيكلية طويلة الأمد.

أخيراً، يُمثِّل الجفاف فرصة لإعادة بناء قطاع زراعي أكثر صموداً من خلال الإصلاحات المستدامة والتعاون الدولي، مع الإصرار على الدعم للمزارعين والاستثمار في الموارد المائية، يمكن أن تُحوّل هذه الكارثة إلى نموذج للتكيف المناخي.

التعاونيات درع النحالين في مواجهة التغيّر المناخي

• **الثورة – عبد الحميد غانم**

حذر خبراء زراعيون من أن ظروف الجفاف والقحط تهدد استدامة قطاع تربية النحل، فيما تُشكل التعاونيات الإنتاجية رافعة أساسية لمواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة في هذا القطاع الحيوي.

وبيّن رئيس التعاونية الإنتاجية المتخصصة بتربية النحل وإنتاج العسل في الاتحاد العام للفلاحين المهندس بسام نضر لـ«الثورة»، أن الظروف المناخية القاسية ألحقت أضراراً كبيرة بمربي النحل نتيجة تراجع المراعي الطبيعية، ما أدى إلى انخفاض حاد في إنتاج العسل، وتوقف التصدير الخارجي، وضعف القدرة الشرائية للمستهلكين.

وأشار نضر إلى أن التنبؤات المناخية العالمية تشير إلى ارتفاع درجات الحرارة ما بين 4 و5 درجات مئوية بحلول عام 2100، محذراً من أن هذا الارتفاع سينعكس سلباً وبشكل كبير على الغطاء النباتي والأشجار في سوريا والمنطقة العربية، مما يضاعف الضغوط على قطاع تربية النحل.

وكشف أن النحالين، في مواجهة هذه التحديات، لجؤوا إلى اعتماد استراتيجيات بديلة لتعويض جزء من خسائرهم، من خلال التوجه نحو إنتاج مواد أخرى من الخلية مثل الغذاء الملكي، وجمع سم النحل، والعكبر (البروبوليس)، وقد أسهم هذا التوجه في ظهور صناعات جديدة واعدة تعتمد على منتجات الخلية في المجالات الغذائية والتجميلية والدوائية، مما فتح آفاقاً اقتصادية جديدة.

وحذر نضر من أن استمرار الظروف المناخية الحالية يشكّل خطراً وجودياً على مهنة تربية النحل في المنطقة، داعياً إلى ضرورة تكثيف الجهود البحثية لاستنباط سلالات نحل محلية مقاومة للتغيرات المناخية، قادرة على التكيف مع الظروف الجديدة وندرة الموارد.

كما شدد على الدور المحوري لتنشيط التعاونيات الإنتاجية وتعزيز آليات التسويق التعاوني، والمشاركة الفاعلة في المعارض المحلية والعربية والدولية لعرض المنتجات وفتح أسواق جديدة.

محرك التنمية المستدامة

وأكد نضر أن التعاونيات الإنتاجية تلعب دوراً أساسياً في تقديم الخدمات اللازمة لمربي النحل، وتسويق منتجاتهم، ودعم سلاسل القيمة بالكامل.

وهذا الدور لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يساهم بشكّل مباشر في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال توفير فرص العمل والتدريب الفعّال ونقل المعرفة، وفقاً للخبير نضر.

ولفت إلى أن الاتحاد العام للفلاحين يعمل على إطلاق منصّات إرشادية وتوعوية تُعنى بمربي النحل، مؤكداً استعداد الاتحاد للتعاون مع جميع النحالين وتقديم مختلف أشكال الدعم المطلوب لهم.

وبيّن الخبير الزراعي أن تأثير الجفاف ليس محصوراً في سوريا، بل يمتد ليشمل معظم الدول العربية، حيث كشف عن أرقام صادمة تشير إلى تراجع أعداد النحل بنسبة 80 بالمئة في المغرب، بينما شهد إنتاج العسل انخفاضاً ملحوظاً في تونس.

ونوه نضر بالدور الاقتصادي والاجتماعي الكبير للتعاونيات على المستوى العالمي، مبيناً أنها توفر حوالي 100 مليون فرصة عمل حول العالم، ويبلغ عدد أعضائها نحو مليار شخص، وتحقق مبيعات سنوية تتجاوز 1,1 تريليون دولار أميركي.

الأمن الغذائي

وشدد نضر على الحاجة الملحة لتعزيز دور التعاونيات الإنتاجية وتبني الأساليب الحديثة في تربية النحل، لضمان استدامة هذه المهنة الحيوية التي تُعد ركناً أساسياً في منظومة الأمن الغذائي الوطني.

وأخيراً: أوضح الخبير نضر أن النحل يساعد في الحفاظ على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية النابضة بالحياة، ويعمل النحل والفراشات والطيور والخفافيش وغيرها من الملقحات على تسهيل وتحسين إنتاج الغذاء، والمساهمة بشكل مباشر في تحقيق الأمن الغذائي والتغذية من خلال حمل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى.»

مبيناً أن تطوير قطاع تربية النحل وتعزيز صمود النحالين في وجه التغيرات المناخية، يبقى من خلال التعاونيات والبحوث العلمية، عاملاً حاسماً في الحفاظ على هذه الحلقة الأساسية من سلسلة الغذاء والتنوّع الحيوي.

طريق تعافي الصناعة المحلية.. طويل وشائك

• **الثورة – وفاء فرج:**

تتطلب عملية تعافي وتنمية الصناعات المحلية في سوريا تبني استراتيجية متكاملة ترتكز على محاور رئيسة تشمل تأمين التمويل اللازم، وتوفير الحماية للمنتج الوطني عبر خفض التكاليف.

إضافة إلى وتحسين بيئة الأعمال، وضرورة التزام قطاع الأعمال الصناعي بزيادة المحتوى المحلي وتوطين التكنولوجيا.

الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش حدد المحاور الرئيسة لاستراتيجية متكاملة لتعافي وتنمية الصناعات المحلية، ترتكز على تأمين التمويل، وحماية المنتج الوطني عبر خفض التكاليف، وتحسين بيئة الأعمال، مع التأكيد على ضرورة التزام قطاع الأعمال الصناعي بزيادة المحتوى المحلي وتوطين التكنولوجيا.

أدوات التنمية

وأشار الدكتور عياش إلى أن الاستراتيجية ترتكز على تأمين التمويل وتحفيز المستثمرين، وحماية الصناعة القائمة عبر خفض التكاليف الصناعية وتطبيق «الحماية الذكية» للمنتجات الوطنية ودعم الصادرات.

كما تشمل تحسين بيئة الأعمال من خلال تطوير البنى التحتية الصناعية وإنشاء مدن ومناطق صناعية وحرة وحاضنات ومسرعات أعمال، وتعمل الاستراتيجية على إنماء وخلق ميزات تنافسية بالبناء على القدرات البشرية السورية المتميزة، وإنشاء أسواق إقليمية وعالمية عبر دعم التسويق الدولي ورفع معايير جودة المنتج وفقاً للباحث الاقتصادي.

لتنفيذ هذه الاستراتيجية، دعا الدكتور عياش إلى تطبيق «الحماية الذكية» للصناعة الوطنية، والتي تكون محدودة ومؤقتة ومرهونة بالنتائج، عبر فرض عوائق جمركية على المستوردات التي يتوفر بدائلها محلياً بنسبة تصل إلى 40 بالمئة، ودعم مخرجات الإنتاج الصناعي عوضاً عن دعم المدخلات.

وفي مجال التصدير، طالب بتمويل دراسات الأسواق الدولية، وتغطية المشاركة في المعارض الخارجية حتى 80 بالمئة عند توقيع عقود تصدير، وتطبيق تقنيات دعم التكاليف لعقود التصدير بنسبة لا تقل عن 20 بالمئة، كما شدد على ضرورة تفعيل اتفاقية EURO 1 مع الاتحاد الأوروبي، وتأسيس جهة متخصصة ذات هو اعتمادية دولية في مطابقة الجودة، وتفعيل التصدير المجمع والإدخال المؤقت بغرض إعادة التصدير.

وأكد على أهمية السماح بتمويل مستوردات القطاع الصناعي من أي مصادر متاحة، وتقديم تسهيلات ائتمانية وتمويلية محصورة بتمويل الإنتاج حصراً، وتيسير الإجراءات، والعمل على دخول الشاحنات السورية إلى السعودية ودول الخليج، وتطبيق المعاملة بالمثل لتفعيل التبادل التجاري مع دول الجوار.

متطلبات قطاع الأعمال

بالمقابل، أشار إلى أن هناك متطلبات ضرورية تقع على عاتق قطاع الأعمال الصناعي، تشمل زيادة المحتوى المحلي والاستغلال الأمثل للمزايا النسبية، ونقل وتوطين التكنولوجيا وزيادة المحتوى التقني في الإنتاج.

وختاماً دعا إلى تطوير النظم الإدارية ونظم الرقابة والجودة، وزيادة نسبة الصادرات، واعتماد تقنيات ترشيد استهلاك الطاقة والطاقات المتجددة، وتبني استراتيجيات التعاون كالاندماج والتحالف لزيادة القدرة التنافسية مع المنتجات المستوردة.

عنوسة الرجال.. حكاية جيلٍ يعيش بين العجز والخيبة

• **الثورة – تحقيق هلال عون:**

لم تعد كلمة «عنوسة» حكراً على النساء كما درجت العادة في مجتمعاتنا العربية، فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية العميقة جعلت هذه الصفة تُطلق أيضاً على الرجال الذين تجاوزوا سناً معيناً دون زواج، لأسباب تتراوح بين المادية والنفسية والاجتماعية، وأحياناً لأسباب شخصية.

إنها عنوسة، فرضتها الظروف الاقتصادية القاسية، وعمّقتها التحولات الاجتماعية والثقافية التي غيّرت نظرة الرجل إلى الزواج ومعناه.

ففي الماضي، كان تأخر زواج الشاب يُفسَّر بالتحضير والاستعداد لتحمّل المسؤولية، أما اليوم، فقد أصبح التأخر – أو العزوف – حالةً اجتماعية قائمة بذاتها عند البعض، يصفها الباحثون بأنها ظاهرة مقلقة آخذة بالاتساع، فالشباب العربي يواجه واقعاً مركّباً، عناصره هي: البطالة المتفشية، الدخل المحدود، الغلاء المتصاعد في تكاليف المعيشة، والمجتمعات التي لا تزال تحاكم الرجل بمعايير القدرة المادية قبل أي شيء آخر.

في هذا التحقيق نتابع واقع عنوسة الرجال، أسبابها والتغيرات التي طرأت على مفهوم الزواج وتكوين الأسرة.

عوامل متشابكة

شبابٌ تجاوزوا الثلاثين أو الأربعين، يمتلك بعضهم عملاً جيداً ودخلاً مقبولاً، وآخرون بالكاد يؤمّنون احتياجاتهم اليومية، لكنهم جميعا يشتركون في القلق ذاته، ألا وهو الزواج الذي لم يعد حلماً سهلاً، بل بات عبئاً مؤجلاً، أو خياراً غير مرغوب فيه.

يقول الباحثون في علم النفس والاجتماع: إن هذه الظاهرة تنشأ من تفاعل عوامل متشابكة، فالأسباب الاقتصادية لا يمكن فصلها عن التحولات الثقافية والنفسية، فالشاب الذي يعجز عن الاستقلال المادي يجد نفسه غير قادر على الزواج، لكنّ المشكلة لا تقف عند حدّ الفقر، بل تمتد إلى تغيّر القيم والمعايير، وظهور بدائل سلوكية جديدة تحاكي الحرية الفردية وتؤجل فكرة الالتزام.

الخبير الاجتماعي رضوان، يشدّد على أن تأخر سن الزواج لدى الشباب أصبح نتيجة طبيعية للواقع الاقتصادي الراهن.

ويرى أن ارتفاع تكاليف المعيشة، وضعف الأجور مقارنة بمتطلبات الحياة، والبطالة التي تدفع الآلاف من الخريجين إلى الجلوس في منازلهم دون مورد ثابت، هي عوامل تؤثر سلباً في قرارات الشباب المتعلقة بالزواج.

ويلفت إلى أن إيجار منزل صغير في العاصمة أو المدن الكبرى يحتاج اليوم إلى دخل يعادل أضعاف متوسط الراتب الشهري، بل حتى في الأرياف باتت أجرة المنزل تعادل راتب موظف من الدرجة الأولى، فضلاً عن تكاليف الأثاث والمهور ومصاريف الحفل، كل هذه الظروف الصعبة، والمستجدة في معظمها، تجعل الكثيرين من الشباب يعزفون عن فكرة الزواج من أساسها، مفضلين تأجيلها إلى أجل غير مسمى.

شهادات من الواقع

حيدر. ع (مدرّس) يقول: «كنت أحلم بالوظيفة كشرط للاستقرار ومن ثم للزواج، وبعد أن توظّفتُ اصطدمتُ بالواقع، وأدركتُ أن ما أتقاضاه لا يكفي سوى لمعيشة بسيطة، لذلك فإن فكرة الزواج بالنسبة لي باتت مؤجلة، لأنني لا أستطيع أن أعد إنسانة بحياة كريمة وأنا غير قادر حتى على إعالة نفسي، ولا على تأمين بيت مستقل».

ويتجاوز المهندس يامن شباط، في رؤيته ما طرحه المدرّس حيدر، إذ إنه يرى أن الجانب الاقتصادي ليس وحده المسؤول، فكثير من أصدقائه يملكون إمكانيات جيدة، لكنهم يرفضون الزواج خوفاً من المسؤولية، ويقرّرون بأن الحرية أهم من الالتزام، خاصة بعدما شاهدوا مشاكل أزواج من حولهم.

ضياء خضور، (مدرّس) يوضح أن غلاء المهور يمثل عائقاً كبيراً، يقول: «طلبوا مني مهراً يساوي ما أوفره من مرتبي خلال عشر سنوات! فكيف لشاب في مثل وضعي أن يكوّن أسرة؟».

سامر زودي (أعمال حرة) يختصر الأمر بقوله: «الزواج أصبح حلماً بعيد المنال، حتى لو وفرتُ بعض المال، أين السكن؟ وكيف يمكنني الاستقرار دون منزل الاستقرار؟»، في الماضي، كان تأخر زواج الشاب يُفسَّر بالتحضير والاستعداد لتحمل المسؤولية، أما اليوم، فالأمر مختلف.

تقول الإحصائيات والدراسات الاجتماعية: إن ظاهرة عزوف الرجال عن الزواج في تصاعد مستمر، وإن أسبابها لا تقف عند حدود الفقر أو البطالة، بل تتجاوزها إلى تغيّر في القيم والنظرة إلى مفهوم الأسرة والالتزام، فالشاب الذي كان يحلم ببيت وأسرة، بات يفكر أولاً بالحرية الشخصية والاستقلال.

ومن كان يعجز عن الزواج بسبب قلة المال، أصبح يجد في التكنولوجيا والعلاقات العابرة بديلاً سهلاً عن الزواج، ولو مؤقتا.

هكذا تتداخل الأسباب الاقتصادية والنفسية والثقافية في إنتاج ظاهرة معقّدة اسمها، عنوسة الرجال.

ذبل الحلم

باسل بدور (موظّف حكومي)، في الأربعين من عمره، يتحدث بنبرة يائسة: ضاع شبابي، وأنا أركض وراء المال لأتزوج، وحين جاء المال، كبرتُ في العمر، وصارت خياراتي صعبة.

كنتُ أرى الزواج خطوة طبيعية في مسار الحياة، لكنني اليوم أراه عبئاً لا ضرورة له، فقد تعودتُ على نمط معيشتي، وانشغلتُ بالعمل حتى امتلأت حياتي بالروتين والوحدة، ثم فقدتُ الحافز.

أسمع من زملائي عن خلافات الأزواج وتكاليف الأبناء، فأزداد اقتناعاً بأن العزوبية أهون، وراحة البال أفضل.

هكذا تحوّل الحلم القديم إلى ذكرى باهتة، وحلّ محله انطفاء داخلي يسميه «راحة البال».

أمير. ن، موظف، في بداية الخمسينيات من عمره، يقول: نعم للاستقرار، لكن الحرية أهم.. تجارب عديدة لأصدقائي جعلتني أخشى الالتزام بعلاقة زواج، قد تؤدي إلى وجع الرأس، لكنني أعترف، في لحظات الصراحة بأنني أشعر بالوحدة حين أرى أصدقائي مع أطفالهم.

محمد. ع ، يوجز مشكلته بكلمة واحدة، هي السكن، ويتساءل: كيف أتزوج وأنا بلا بيت؟ يحاول محمد، منذ سنوات الحصول على شقة صغيرة أو حتى استئجار، لكن الأسعار تقف كجدار صلد في وجهه.

ومع كل عام يمرّ، يتضاءل الأمل ويكبر الإحباط. يقول: كلما أردت أن أبدأ من جديد، اصطدمت بالواقع.. الزواج بات حلماً صعب التحقيق.

هروب باسم الحرية

في الجهة الأخرى، يقف غسان. ش، حلّاق رجالي، ممثلًا لفئة الشباب الذين يعزفون عن الزواج رغم قدرتهم عليه.

يقول بثقة: لا أريد أن أتحمل مسؤولية أحد، أحب حياتي كما هي، بلا قيود، بالنسبة لغسان، الزواج يعني التزامات يومية وقيوداً اجتماعية، ونظاماً تقليدياً، وهو – كما يقول – لا يحب أن يكون تقليدياً.

ومع ذلك، لا يخفي أنه يشعر أحياناً بالخواء، لكنه يبرر ذلك بالقول: «كل شيء له ثمن».

يزن د. سائق سيارة أجرة، أحب فتاة، لكنه لم يتمكن من الزواج بها لأن أهلها اشترطوا السكن المستقل، وهو شرط لم يستطع تلبيته مع غلاء المساكن والإيجارات، يقول يزن: الناس لا يدركون أننا نعيش أزمة.. لو ساعد الأهل أبناءهم وخففوا الطلبات لتغيّر الحال.

سمير نور الدين، (موظف)، يعيش المعاناة نفسها، راتبه بالكاد يغطي احتياجاته، فكيف يؤمّن حياة كريمة لعائلة؟، ويرى أن الزواج اليوم يحتاج إلى معجزة اقتصادية، ويضيف: نحن جيل يعيش على الحد الأدنى من الأمل.

المشكلة ليست اقتصادية فقط

صحيح أن الغلاء والبطالة في صدارة أسباب عنوسة الرجال، لكنّ باحثين اجتماعيين يرون أن المشكلة أعمق، فالمجتمعات العربية تشهد تحوُّلا في مفهوم الزواج ذاته، فلم يعد الزواج بالنسبة إلى كثيرين واجباً اجتماعياً أو دينياً، بل أصبح خياراً مؤجلاً، في نسف لتقاليد، هي في جزء منها فطرية وطبيعية، كما أن العولمة ووسائل التواصل غيّرت أولويات الشباب، فصارت العلاقات أكثر سطحية، والزواج التقليدي أقل إغراء، حتى إن مفهوم الأسرة المستقرة بدأ يفقد بريقه أمام نماذج جديدة من الحياة الفردية.

الاختصاصية الاجتماعية، الدكتورة رشا شعبان، ترى أن عنوسة الرجال أخطر من عنوسة النساء، لأنها تؤدي تلقائياً إلى تأخر زواج الفتيات أيضاً، وتفتح الباب لانحرافات أخلاقية ومشكلات نفسية متفاقمة، تقول: العزوف عن الزواج يعني في جوهره حرماناً من إشباع حاجة فطرية، فحين يُغلق باب الحلال، تُفتح أبواب الحرام، وتبدأ المشكلات النفسية والاجتماعية.

وتضيف: إن ضعف الوازع الديني، وتأثير الإعلام الغربي، وثقافة الحرية الفردية، جعلت الشباب أكثر تلهفاً لتقليد نموذج الحياة الغربية التي تفصل بين المتعة والمسؤولية، كما أن الأزمة الاقتصادية في سوريا ضاعفت حجم الظاهرة، فالبطالة المرتفعة، وغلاء المعيشة، وانخفاض الدخول، جعلت الزواج مشروعاً صعب التنفيذ عند نسبة كبيرة من شباب اليوم.

انعكاسات على المجتمع

وراء هذه الظاهرة آثار لا تُرى بالعين المجردة، كارتفاع معدلات الاكتئاب بين الشباب، زيادة العلاقات غير المستقرة، ضعف الروابط العائلية، وتراجع الإقبال على تكوين الأسر.

المجتمع الذي يؤجل الزواج، هو مجتمع يشيخ ببطء ويضعف من الداخل، فحين تتراجع فكرة البيت والعائلة تفقد القيم الاجتماعية تماسكها، ويصبح الأفراد أكثر عزلة وهشاشة.

بين الحرية والمسؤولية

ليست عنوسة الرجال مجرد نتيجة لظروف اقتصادية قاسية، بل مرآة لتحوّل فكري وثقافي أعمق، فنحن أمام جيل جديد، يرى في الزواج مشروعاً محفوفاً بالخسائر، فيختار تجنّبه، لكنّ السؤال الذي يفرض نفسه: ما البديل الحقيقي عن الأمان العاطفي والاجتماعي الذي يمنحه الزواج؟ ربما لا يمكن تحميل الشباب وحدهم مسؤولية الظاهرة، فالمجتمع بأكمله ساهم في تعقيد الزواج وجعله معركة اقتصادية واجتماعية لا تُحتمل.

ما يحتاجه هذا الجيل هو مراجعة شاملة لقيمنا حول الزواج والأسرة، وتبسيط شروط الارتباط، وإعادة الاعتبار لمعناه الإنساني والأخلاقي، بعيداً عن المظاهر والتكاليف.

إن عنوسة الرجال، كما ترى الخبيرة الاجتماعية رنيم ديوب، ليست مجرد تأخر في الزواج، بل أزمة قيم وتحدٍّ اجتماعي يتجاوز الأفراد إلى بنية المجتمع ذاته.

هي حكاية جيل يعيش بين العجز والخيبة، بين الرغبة في الحب والخوف من المسؤولية، بين واقعٍ اقتصادي خانق وثقافة جديدة، لا تعطي الأسرة قيمتها التي تستحقها.

"المجتمع الذي يؤجل الزواج مجتمع يشيخ ببطء"

مسـرح الطفـل.. أهـداف طموحـة بـلا نتائـج!

الثورة – آنا عزيز الخضر:

هل مسرح الطفل ضرورة ثقافية أم رفاهية؟ أم بعد تعليمي وتربوي؟!

من المؤكد أن مسرح الطفل يمتلك قدرات تأثيرية مهمة جداً على الطفل، كما يؤكد خبراء التربية دائماً، إذ تتكرر دعواتهم لضرورة وجود المسرح في حياته، لا يُعتبر المسرح جانباً ترفيهياً، بل هو ضرورة ثقافية بفضل ما يمتلكه من قدرة على تعليم الطفل وتربيته، ودعمه بالمعلومات والسلوكيات الصحيحة، وتزويده بالخبرات التي تساعد في بناء شخصيته بشكل سليم.

يسهم المسرح في تحفيز تفكير الطفل، ويعلمه القيم الشخصية البناءة، بدءاً من الثقة بالنفس، وروح المبادرة، والمغامرة، وحب العمل.

كما يساعد الطفل على اكتشاف ذاته وطريقة تعامله مع الآخرين.

إذا استطاع المسرح تحقيق هذه الأهداف، وتوافرت فيه شروط درامية وفنية وتقنية قادرة على تحويل هذه الأهداف إلى معلومات إيجابية، فإنها تتثبت في عقل الطفل.

تجربة طويلة

وقد أكد المسرحي حسن نصر، الذي يمتلك تجربة طويلة في المسرح، هذه الأفكار، حيث أنجز أكثر من خمسة عشر عملاً مسرحياً موجهاً للأطفال.

بدأ حديثه لصحيفة الثورة قائلاً: «أعمل مع الأطفال منذ فترة طويلة، ومع المسرح منذ أكثر من عشر سنوات، ما ساعدني في إدارة فريق أطفال هو أنني بدأت مسيرتي المسرحية منذ طفولتي، وهذا ما مكنني من الوصول إلى عقول الأطفال، لأنني أعرف ما يحبونه وما يشدهم إلى عالم العرض الفني، فهم يحتاجون إلى الحركة، والألوان المبهجة، والكلمات البسيطة التي تتناسب مع مستوياتهم الذهنية في مراحلهم المبكرة، بالإضافة إلى التشويق الذي يحفزهم على التفكير، والبحث، والمبادرة، هذا ما يجعل مسرح الطفل مهماً في خلق سلوكيات إيجابية تساهم في تشكيل شخصيته بطريقة متميزة، وتساعده على التفاعل بشكل صحيح مع الحياة».

وتابع نصر: «يحدث هذا التأثير عندما يكون المسرح حاضراً في حياة الطفل بشكل مستمر ومدروس، كي يخلق تأثيراً واسعاً يرتبط به الطفل كوسيلة ثقافية حاضرة دوماً منذ الطفولة.

وهذه المعطيات المجتمعة - التي تشمل المعلومة، المعرفة، والسلوك، مع الأسلوب الفني الجيد - تعتبر في غاية الأهمية لجذب الطفل، الأسلوب الجيد، بما يمتلكه من شروط فنية ودرامية وتقنية خاصة، يعد أساسياً لإتمام المهمة».

سمات مدربي الأطفال

وفيما يخص سمات مدربي الأطفال، أكد الفنان على أهمية أن يتمتع هؤلاء المدربون بميزات تجعلهم قادرين على إنجاز مهمتهم الصعبة، قائلاً: «تعد مهمة تدريب الأطفال على المسرح التوعوي الثقافي، وليس التهريجي، من المهام الجميلة والصعبة في نفس الوقت، من الضروري أن يمتلك المدرب مستوى عالياً من الاحترافية في التعامل مع الأطفال، وأن يكون قادراً على أخذهم إلى عالم العرض المسرحي، من خلال تقديم معطيات خاصة تساعد على تسهيل العملية».

وأضاف نصر: «أما بالنسبة لي، فقد اكتسبت الخبرات المسرحية وآليات التعامل مع الأطفال منذ الطفولة المبكرة، مما ساعدني على تخطي العديد من المشكلات التي قد تظهر أثناء العمل المسرحي، كانت التجربة خير معلم، خاصة أن مسرح الطفل يحتاج إلى معرفة واسعة في تعليم الأطفال ثقافة المسرح، وكذلك الثقافة المجتمعية اللازمة لتأهيلهم».

وأشار إلى ضرورة توافر بيئة نظيفة وآمنة لتدريب الأطفال على المهارات المسرحية، بالإضافة إلى التحلي بالصبر وضبط المعايير بدقة، حيث أن الطفل يتأثر ويحفظ أي كلمة تُقال له، ويجب النطق دوماً بالكلام السليم الموزون.

كما أضاف: «الأطفال يحبون المعرفة عن طريق الحكايات والخوارق، وليس عن طريق التعقيد والتكثيف، لأننا في مرحلة بناء شخصية طفل مثالية، لذلك يجب تجنب كل ما يمكن أن ينفر الطفل أو يخيفه، والتركيز على ما يمكن أن يساهم في تعلمه من خلال الحوار».

وفيما يتعلق بشخصيات العروض، أكد نصر أن الشخصيات يجب أن تتمتع بالهدوء والانضباط، وأن تكون ظريفة، حيث يميل الأطفال إلى الشخص المبتسم والمحب لهم، وينفرون من الشخص الذي يبالغ في الفوضى أو الصراخ.

كما يجب الحفاظ على وجه آخر لضبط الفوضى التي قد يتسبب بها الأطفال في حال تجمعهم في مكان واحد.

مسرح الطفل في سوريا وفي رأيه حول مسرح الطفل في سوريا، قال: «مسرح الطفل في سوريا، من وجهة نظري، لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب الذي يجعله يؤدي مهمته على أكمل وجه كوسيلة ثقافية تتعامل مع الطفل.

لا نبالغ إذا قلنا أن مسرح الطفل، عندما يستوفي شروطه، قادر على تحقيق هذه المهام بشكل ممتاز.

ولكن على أرض الواقع، لا بد من الاعتراف أن مسرح الطفل لدينا يفتقر إلى الدعم اللازم والاختصاص.

المسرح قادر على خلق شخصية مثالية للطفل، لكن الإمكانيات ضعيفة والتمويل محدود.»

في بناء جيل واع

وأوضح أن مسرح الطفل يمكنه أن يساهم في بناء جيل واع ومؤهل لمواجهة تحديات الحياة في مجالات التعليم، والإدارة، والجانب الاجتماعي والاقتصادي، والتنمية.

وقال: «لماذا لا نوظف المسرح في هذا الاتجاه لتحقيق أهداف واسعة تشمل هذه المجالات الحيوية؟ يمكن للمسرح أن يكون وسيلة ثقافية تؤدي مسؤوليتها الحقيقية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى».

وفيما يخص المقترحات التي يراها للنهوض بمسرح الطفل، قال: «من أهم المقترحات لتطوير مسرح الطفل هو إقامة مهرجانات وفعاليات مدعومة مادياً وإعلامياً بشكل مستمر، لتحفيز الجميع على العمل الدائم وتأسيس فرق مسرحية للأطفال.

من خلال هذه الفرق، نبدأ العمل على تطوير مسرح الطفل وتعليمه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

طموحي الشخصي هو تأسيس أهم وأقوى فرقة مسرحية للأطفال، ونحن قريبون من تحقيق هذا الطموح، وعلى المستوى العام، يجب أن يوجد في كل محافظة أكثر من فرقة مسرحية تتنافس على التفوق، مما ينعش الحركة المسرحية في سوريا ويقرب الفرق من بعضها، ويتيح لهم تبادل الخبرات.

وختم نصر بالقول: «نحن مع العمل الدؤوب، وقد أنجزنا أكثر من أربعة عشر عرضاً مسرحياً، وما زلنا في بداية الطريق، لقد صنعنا المستحيل، ونحن قادرون على الوصول إلى الهدف الأسمى والنهوض بمسرحنا وثقافتنا».

رود مرزوق: الكتابة ليست تمريناً لغوياً.. بل روح حيّ دمشقي

الثورة – همسة زغيب:

«الحبّ يكتب ذاته في قلب القصيدة، ينبض، يتصاعد، ويتجلّى بالإلهام»: بهذه الكلمات المنبثقة من قلب الشاعرة رود زياد مرزوق، يختصر فلسفتها الشعرية العميقة، وما قدّمته إلى العالم الأدبي من الأعمال الشعرية، مزجت بين أنوثتها الحالمة وثقافتها الدمشقية العريقة، وجعلت من الحبّ فلسفة حيّة تتنفس في قلب كُل كلمة تكتبها.

هكذا أغنت الشاعرة ذاكرتها من قلب دمشق، المدينة العابقة بالياسمين، وأخرجت قصائدها النابضة بالعاطفة الإنسانية في كلمات مختارة بعناية، وتمكنت الشاعرة من تقديم نموذجاً شعرياً مميزاً، يعكس حبّاً متجدداً للحياة والمشاعر الإنسانية العميقة، معبّراً عن تجربة وجدانية لا تخلو من الدهشة والحنين.

رغم أن الشاعرة درست الأدب الإنكليزي وحصلت على دبلوم تأهيل تربوي ودبلوم ترجمة فورية، إلا أن اللغة العربية كانت دوماً ملاذها الأول، فمنذ نعومة أظفارها، كانت تكتب النصوص المدرسية، وتلفت الأنظار وتثير الاهتمام، لأن الكتابة لم تكن بالنسبة لها مجرد تمرين لغوي، بل كانت انسياباً وجدانياً ينبع من بيئة ثقافية محافظة في حيّ دمشقي عريق.

ولم يكن الحي مجرد مكان، بل كان مصدر إلهام وإبداع. لأنه ذاته حي الشاعر نزار قباني، وله تأثير كبير على حياتها الأدبية.

الحب فلسفة الحياة

في حديثها لصحيفة «الثورة»، أكدت الشاعرة أنّ الحبّ هو الأساس، وأنها انطلقت منه في كلّ ما كتبته من شعر، والحبّ في قصائدها لا يتوقف عند كونه مجرد عاطفة بين رجل وامرأة، بل مصدر متجدد للحياة، وقوة دافعة للوجود.

وبحسب ما أوضحت الشاعرة، «أنه إذا كتب الشاعر بإحساس صادق، فإن كلماته تلامس قلوب القراء، ليحمل الحبّ في كلّ كلمة إحساساً حقيقياً نابضاً بالحياة».

وقد جسّدت الشاعرة في ديوانها الأول «أنت مني» حبها العميق لعائلتها، بتعبيرات صادقة من القلب، لتصبح العلاقات الإنسانية محورية في رؤيتها عن الحب، ولم تقتصر على الجانب الشخصي فقط، بل تناولت أيضاً الجوانب الإنسانية للحب، كما في قصيدتها «مشاعل النور»، كرّمت فيها المعلمين والمعلمات، وأشادت بمكانتهم في المجتمع.

باعتبارها أنثى دمشقية تنتمي إلى أسرة محافظة، تعبر الشاعرة عن الحب بأسلوب شعري شرقي يكتنفه الخجل والرقة، ويعبّر عن مشاعر الأنثى الحالمة، وتتخيل الحبّ بأبعاده المثالية، تقول: «أحب التجدد في طرح الفكرة، والبساطة في التعبير عنها، عبر ألفاظ متناغمة تتراقص كما أمواج البحر»، قصيدتها «لقاء تحت المطر» تجسد هذا الأسلوب الشعري الذي يشتهر به شعراء الشرق، حيث تتناغم الكلمات لتصنع صورة شاعرية مفعمة بالأحاسيس.

الحبّ بين النور والظل

تأتي تجربة الحب بين النور والظل من بين الصور العاطفية المتعددة، البارزة في شعرها، وتؤمن مرزوق بأن الحبّ لا يكون دائماً في صورته المثالية، بل يحتوي على جوانب مظلمة وأخرى مشرقة، ويعكس صراعات مع الذات ومع الحبيب، ما يجعل الحبّ أكثر عمقاً وقوة.

وتقول: «الحبّ ليس مجرد سعادة، بل صراع مستمر من أجل الوصول إلى الأفق الأنقى والأجمل.

« تأثير البيئة والثقافة الدمشقية تعتبر الشاعرة أن البيئة الدمشقية والتراث الثقافي أسهما بشكل كبير في تشكيل رؤيتها للحبّ والشعر، وتذكر في حديثها، أنّ بيئتها شكّلت لديها فهماً عميقاً للحبّ، ومفهوماً خاصاً عن الخجل الشرقي، والتردد وما يعيشه الكثير من الفتيات في المجتمعات المحافظة، تؤكّد الشاعرة أن دمشق بماضيها وحاضرها، بعراقتها وبساطتها، كانت بمثابة الذاكرة وإلهامها في كتابة شعرها.

القباني معلمها الأكبر

منذ طفولتها، كانت الشاعرة تستمع إلى قصائد الشاعر نزار قباني، وكيف كان يملأ الأجواء في دمشق بشعره العاطفي الثائر، تروي الشاعرة قائلة: «أنا من نفس الحي الدمشقي الذي خرج منه نزار قباني، وأحمل نفس التصوّر المقدّس عن الأنثى، وأراها انبثاقاً لكلّ جمال في الحياة.

« تأثيرها الكبير في نزار قباني لم يكن فقط على مستوى الأسلوب، بل كان له تأثير واضح على كيفية تعبيرها عن الأنثى، ويعتبر جوهر الحبّ في قصائدها.

تشير الشاعرة إلى أنّ الشعر سيظل دائماً ديوان العرب، مهما مرّت عليه العصور، كما تؤمن بأن الشعر المعاصر لا يختلف كثيراً عن الشعر القديم في جاذبيته، إلا أن الأسلوب تغيّر ليعكس واقع الحياة المعاصرة، وترى أن الشعراء المعاصرين يكتبون من خلال الحداثة وما تفرضها الظروف والتطورات الاجتماعية، ورغم ذلك، يبقى الشعر يحمل رسالته في قلب كلّ قصيدة تكتب، فالشعر بالنسبة لها ليس مجرد ترف لغوي، بل حياة تُكتب من جديد.

لقد أصدرت الشاعرة ديوانين شعريين، الأول بعنوان :»أنت مني»، والثاني :»رود الياسمين»، وكلاهما يعبران عن تجارب مختلفة، وتظهر فيهما مجموعة من الأشكال الشعرية المتنوعة بين الشعر العمودي، والتفعيلة، والنثر، كما تؤمن الشاعرة بأن لكلّ نمط شعري جماله الخاص وقدرته على التعبير عن شعور معين أو موقف عاطفي، وأن اختيار النمط يعتمد على الفكرة أو الموقف الشعوري للتعبير عن كل لحظة تعيشها.

الشعر الصادق لا يموت

وختمت حديثها قائلة:» إن الشعر سيبقى الأجمل والأبقى بالنسبة لي، فالشعر ينبع من صميم المشاعر الحقيقية للشاعر، لأنّه رسالة إنسانية عميقة، تترك أثرها في النفس البشرية حتى وإن رحل صاحبها، وتبقى الكلمة حيّة لا تموت».

مما يعكس فلسفتها الشعرية، والصدق العاطفي في كلّ ما تكتبه. وقصائدها تمثّل أنقى صورة للحبّ، في كلّ سطر تكتبه، تحوّله إلى معانٍ لا تنتهي، وتعيد إحياء الأمل، وتجعل من الكلمات أداة للتعبير الصادق عن الحياة والمعاناة، بالاعتماد على إرثها الثقافي وطابعها الشرقي الأصيل، لا يقتصر على الجمال اللغوي، بل يمتد ليصبح شهادة حيّة على الزمن والعواطف الإنسانية المتجددة.

الخشـب والأقمشـة والحجـارة.. يتصدّرون الفـن البيئـي

الثورة – رانيا حكمت صقر:

في ظلّ الاهتمام العميق بقضية البيئة وضرورة حمايتها، تأتي ورشة «البيئة تبدع ونحن نحافظ» كخطوة عملية مهمة تجسّد روح التعاون والتوعية البيئية بين الأجيال الشابة.

هذه الورشة، التي أُقيمت بمناسبة «اليوم الوطني للبيئة» برعاية مديرية ثقافة ريف دمشق، ليست مجرد نشاط تعليمي عابر، بل هي دعوة للابتكار والتغيير، حيث تدمج بين المعرفة بحماية البيئة وفن إعادة التدوير كوسيلة لإعادة الحياة للنفايات وتحويلها إلى أدوات تعكس الإبداع وتدعم التنمية المستدامة.

في ثقافي جديدة عرطوز، انطلقت الخميس الندوة التوعوية الهادفة، التي حملت شعار»البيئة تبدع ونحن نحافظ»، لتسلط الضوء على أهمية البيئة وطرق حمايتها وتطويرها، كما تضمّنت ورشة عملية لإعادة تدوير النفايات لطالبات ومعلمات الثانوية المهنية.

جاءت الفعّالية بتنظيم مشترك بين المحطّة الثقافية في جديدة عرطوز، ومجلس المرأة السورية للتنمية، ومديرية التربية، تحت إشراف الفنانة التشكيلية إلهام شرارة، عضو مجلس المرأة السورية للتنمية، التي أشادت بأهمية الورشة في حديثها لصحيفة «الثورة»، مؤكدة أنها كانت حواراً غنياً وهادفاً دمج بين التوعية والتعليم الإبداعي.

وقالت شرارة: « إن الورشة لم تكن نموذجية فقط في محتواها، بل كانت معاصرة وتفاعلية، حيث استقبلت الطالبات والمعلمات الأفكاربحماس، وتفاعلوا مع محاورالورشة التي سلّطت الضوء على أهمية إعادة التدوير في كلّ بيت ودور الفن في تعزيز الإنتاجية وتنمية المهارات الإبداعية في المجتمع السوري.

كما حضرت الورشة الحرفية سهير تميم التي قدّمت شرحاً عملياً عن إعادة تدوير الأقمشة، مؤكدة أهمية هذا النوع من الفنون في تحويل المواد القديمة إلى خامات جديدة تساهم في تقليل النفايات وحماية الموارد الطبيعية.

استهدفت الورشة طالبات الثانوية المهنية ومعلماتهن، وركزت على استثمار المنهاج الفني في رفع وعي الطالبات حول البيئة وتطبيق إعادة التدوير بشكل عملي ومبتكر.

وبفضل مداخلات الطالبات وقوة تفاعلهن، حققت الورشة نجاحاً ملموساً، حيث عبرت المشاركات عن سعادتهن بالتعرف على أفكار جديدة ومشاريع يمكن تنفيذها بتكاليف منخفضة، معبرات عن حرصهن على استمرارية مثل هذه الورش التي يمكن أن تفتح آفاقا لمشاريع صغيرة ناجحة في المستقبل.

أما عن سبب تسمية الورشة «بالبيئة تبدع ونحن نحافظ»، أوضحت شرارة أن هذه العبارة تعكس العلاقة الحميمة بين الطبيعة والإنسان، حيث تخلق الطبيعة الجمال والمواد الأساسية مثل الخشب والأقمشة والأحجار، ومهمتنا هي المحافظة عليها عبر إعادة التدوير والاستفادة منها كجزء من التنمية المستدامة.

هذه المبادرة تجسد رؤية متكاملة تجمع بين التوعية، والإبداع، والتنمية، فتفتح الباب أمام جيل جديد واعٍ يقدر البيئة ويعمل على حمايتها بأساليب حديثة وبكفاءة عالية.

طفولة تحت المجهر.. قراءة تربوية في جذور العنف المدرسي

• **الثورة – ميسون حداد:**

لم يكن أحد يتوقع أن يتحوّل جدار يفصل بين مدرستين إلى مصدر خوف لأطفال لا زالت أحلامهم طريّة، تلقّوا الحجارة بدل السلام والجرح بدل الدرس.

وجوه صغيرة عادت إلى بيوتها بخدوش وندوب، وأرواحها تحمل ما هو أعمق من الألم.. الخوف، والدهشة، والسؤال الكبير، لماذا؟ ما الذي يدفع طفلاً ليرمي طفلاً مثله بالحجر؟ أين ضاعت البراءة؟ أهي تربية غائبة؟ إدارة متوارية؟ أم قلوب امتلأت بما لا تستطيع التعبير عنه إلا بالعنف؟

لذلك توجهت الثورة بالسؤال إلى السيدة يسرا خليل عباس، وهي محاضرة في كلية التربية بجامعة دمشق وموجهة تربوية سابقة في مدينة دمشق، للبحث عن جذور ما حدث، أسبابه وآثاره على الأطفال وبيئة التعليم، وسبل الوقاية.

جذور السلوك العدواني

وصفت عباس مرحلة الطفولة بأنها طبيعية مليئة بالحركة والطاقة، مشددة على أن رمي الحجارة سلوك غير مقبول ويعكس غياب التوجيه السليم في البيت والمدرسة، وبينت: «الأسرة هي الأساس، فالكلمة الإرشادية من الأب أو الأم قبل الذهاب للمدرسة، والاهتمام بتعليم الطفل أن الأذى غير مقبول، تلعب دوراً كبيراً في تشكيل سلوكه».

وأضافت أن المدرسة تساهم أيضاً في توجيه الطلاب، من خلال المراقبة اليومية، وتوفير أنشطة رياضية وفنية، وأساليب تعليمية تفاعلية تساعد الأطفال على تفريغ طاقتهم بطريقة إيجابية، وتعزز قيم التعاون والانضباط والاحترام.

دور الدعم النفسي والاجتماعي

أكدت عباس أن نقص المرشدين النفسيين والاجتماعيين في المدارس يفاقم مشكلة العنف، مشيرة إلى أن هؤلاء المرشدين يمثلون «الطبيب والمعالج والأب الروحي» للطلاب، وأوضحت: «وجود مرشد لكلّ شعبة يمكنه من متابعة شخصية كلّ طالب، والتعاون مع الأهل والإدارة، ووضع خطّة علاجية فردية تساعد على توجيه سلوكيات الطفل نحو الإيجابية وتقليل العدوانية».

وأكدت أن متابعة الطلاب منذ الصفوف الأولى، مع الدعم المستمر والمكافآت على السلوك الإيجابي، تساعد على بناء شخصية متوازنة وقادرة على التحكم في الغضب.

تعتبر عباس أن المنزل هوالركيزة الأساسية للتنشئة السليمة، أما المدرسة فهي مكان لترميم وتصحيح الأخطاء، وليست البديل عن التربية الأسرية، فالأب والأم هما القدوة الأساسية للطفل في الحبّ والاحترام وقيم التعاون».

وأضافت أن الظروف الاجتماعية مثل الفقر، التفكك الأسري، التنمر، أو التعرض لمحتوى عنيف على الانترنت، يمكن أن تؤثر سلباً على سلوك الطفل، لذلك يكون توجيه الأهل أثناء اللعب ومتابعة المحتوى الإعلامي أساسياً لتخفيف العدوانية.

أكدت عباس أن المناهج المدرسية يجب أن تراعي خصائص الأطفال وتوفر فرصاً لتفريغ الطاقة السلبية، وتعتبر أنّ الرياضة، والرسم، والموسيقا ليست رفاهية، بل أدوات أساسية لتحويل الطاقات السلبية إلى إيجابية، حتى الدروس العلمية يمكن تحويلها إلى أنشطة مرحة تشجع الطلاب على التعلم وتفريغ طاقتهم في الوقت نفسه.

وأضافت أن تنويع أساليب التدريس ومراعاة الفروق الفردية للطلاب، باستخدام الألعاب التعليمية والقصص التفاعلية، يساعد الأطفال على التعامل مع الغضب والتحكم بالعواطف، ويجعل المدرسة بيئة أكثر أماناً وجاذبية.

معالجة السلوكيات العدوانية

أشارت عباس إلى أن المرشد النفسي يتعامل مع الحالات المتطرّفة بشكل فردي، من خلال جلسات توجيهية، تقييم الحالة الاجتماعية والنفسية للطالب، من خلال تسجيل كلّ حالة ومتابعتها بعناية، ووضع خطّة علاجية، يساعد على تعديل سلوك الطفل وتقليل العدوانية تدريجياً وذلك بالتعاون المستمر مع الأهل والإدارة.

كما أكدت أن دور المعلم لا يقلّ أهمية، فهو يمكنه تحويل الدروس إلى أنشطة تفاعلية، وتشجيع التعاون بين الطلاب، والمكافآت على التميز والسلوك الإيجابي، مما يحدّ من المشاعر السلبية ويعزز شعور الانتماء للمدرسة.

تأثير الإعلام على الأطفال

لفتت عباس إلى أن وسائل الإعلام لها تأثير مباشر على سلوك الأطفال، مشددة على أهمية توجيه الطلاب للتفريق بين الواقع والتمثيل، وقالت: «إن الأهل والمرشدين النفسيين يجب أن يوضحوا للأطفال أنّ ما يشاهدونه من عنف أو أذى في التلفاز أو الانترنت ليس سلوكاً مقبولاً في الواقع، وأن عليهم توجيه طاقتهم نحو أنشطة إيجابية».

وخلصت عباس إلى أن معالجة العنف المدرسي تتطلب تعاون الأسرة والمدرسة والمجتمع، من خلال التربية السليمة في المنزل وغرس قيم الحبّ والاحترام، وتوفير مرشدين نفسيين واجتماعيين لكلّ شعبة لمتابعة الطلاب بشكل فردي، وتنويع الأنشطة التعليمية والرياضية والفنية لتفريغ الطاقات السلبية، وتوجيه الأطفال حول استخدام الإعلام والألعاب الإلكترونية بطريقة سليمة.

وختمت عباس بأن تطبيق هذه الاستراتيجيات يسهم في نشأة جيل واع، قادر على التعبير عن مشاعره بطريقة إيجابية، والابتعاد عن العنف، والتمتع بالتعلم في بيئة آمنة ومحفّزة.

كيف نتغلب على هوس الإنجاز؟

• **الثورة – منال السماك :**

« هل أنا الأفضل » سؤال يردده البعض بينه وبين نفسه، بينما هو في سعي حثيث لتحقيق المزيد من الإنجازات، وإحصاء كمّ الأهداف وحجم الطموحات التي استطاع تحقيقها، معيار نجاحه العمل والانضباط والالتزام، متناسياً أن لنفسه عليه حقاً.

فالعمل بات هويته التي يقدمها للآخرين للتعريف بنفسه، فلا ينعم بالراحة ولا يستمتع باللحظات السعيدة، وتحت قناع النجاح يفقد ذاته وصحته النفسية والجسدية، وتتوترعلاقاته الاجتماعية بسبب إهمالها، فلا وقت لديه إلا لإثبات قيمته الذاتية من خلال المزيد و المزيد من الإنجازات والنجاحات، بينما هو في طريقه إلى هوس يحتاج إلى علاج، تفادياً لتداعيات اختلال في التوازن بين العمل و الراحة.. من دون مبالغة.

أن تحقيق الإنجازات مصدر فخر واعتزاز لأي منا، وترجمة الأهداف والأمنيات الواقعية المتناسبة مع القدرات على أرض الواقع تزيد من قيمة الإنسان، هذا ما أكدته الاختصاصية النفسية ماريا حتاحت في حوار مع « الثورة « وتابعت قائلة: لكن الإنجازات المحققة ينبغي أن تهدف لتحقيق النجاح قبل أن تكون للفت أنظار الآخرين، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون الهدف واضحاً وقابلاً للتحقيق الواقعي، كي لا يتحول السعي للنجاح وتحقيق الطموحات والشغف بالإنجاز إلى نتيجة عكسية.

عندما يبدأ السعي للإنجاز إلى هوس يمكن أن يؤدي إلى نتائج ضارة، وترى حتاحت أن هوس الإنجاز سيقلق الراحة، حيث العمل سيتحول إلى إدمان وسيأخذ كل الوقت ويستولي على ما خصص للراحة، ثم سينتاب هذا الشخص تأنيب الضمير لو أخذ قسطاً من الراحة، فتضعف علاقاته الاجتماعية، ومن ثم سيشعر بعدم الرضا عن الذات، مع تراجع صحي وإهمال لمتطلباته الشخصية كالنوم والأكل، كما ستسيطر عليه مشاعر الخوف من الفشل، لأنه ربط حياته بالإنجاز وكأنه إن لم يحققه هو فاشل.

إن تحقيق أي شي ولو كان بسيطاً يعد إنجازاً، ويختلف مفهوم الإنجاز وحجمه من شخص لآخر، حسب طبيعة عمله وحياته، فإنجازات المرأة العاملة تختلف عن ربة المنزل، وصاحب الشركات عن طالب المدرسة أو الجامعة، فلا نجاح أو فشل بالمطلق. ضعف تقدير الذات

ولفتت حتاحت إلى أن هناك عوامل عدة تقف وراء شعور الخوف من الفشل في تحقيق الإنجازات منها، تجارب سابقة بالفشل صاحبتها انتقادات قاسية، أو تربية صارمة تركز على الكمال والمقارنة مع الآخرين، وقد يكون سبب الخوف ضعف تقدير الذات، وربط القيمة الشخصية بالنجاح فقط، والخوف من نظرة الناس أو فقدان المكانة الاجتماعية، أو ضغطاً بيئياً وثقافياً يربط الفشل بالعار أو النقص.

آثاره

أما عن الآثار التي يتركها هوس الإنجاز ، فقد تظهر بعضها كالقلق المستمر بسبب الخوف من الفشل أو عدم تحقيق الأهداف، و ربما يؤدي العمل الزائد من دون راحة إلى الاحتراق النفسي، وفقدان المتعة ببعض الأنشطة المحببة، ما يقلل من الشعور بالرضا والشعور الدائم بالنقص، أما الآثار الاجتماعية فتظهر بالعزلة عن الآخرين، وقضاء معظم الوقت بالعمل، وتوتر العلاقات العائلية بسبب إهمال التواصل مع الأسرة و الأصدقاء، والمقارنة المفرطة، فالشخص المهووس بالإنجاز يقارن نفسه بالآخرين ما يخلق التوتر والحسد.

وأشارت حتاحت إلى بعض الآثار الجسدية، كالإجهاد المزمن بسبب قلة النوم والراحة، ومشكلات صحية كالصداع و ارتفاع ضغط الدم أو ضعف المناعة، كما تظهر آثار على الهوية والمعنى، وذلك بربط القيمة الذاتية بالإنجاز فقط، فيفقد الشخص إحساسه بقيمته بعيداً عن العمل، كما أنه يبتعد بذلك عن ذاته الحقيقية، إذ يصبح الهدف الأساسي هو التقدير الخارجي أو المظهر الاجتماعي.

التوازن

وللتغلب على هوس الإنجاز تؤكد حتاحت أن الخطوة الأولى تبدأ بالاعتراف بوجود هذه المشكلة من قبل الشخص، لتحقيق التوازن والتغلب عليه على المستويين النفسي والسلوكي، من خلال إعادة تعريف النجاح المتناسب مع طبيعة الشخص وقدراته، وجعل النجاح مرتبطاً بالنمو والتطور وليس فقط بالنتائج، وتغيير طريقة التفكير بالفصل بين القيمة الشخصية والإنجازات، فقيمة الشخص بذاته والنجاح أحياناً يكون بالعيش بهدوء وسلام، وتقبل فكرة الراحة كجزء من الإنتاجية للاستمرار بقوة وتركيز.

وختمت حتاحت حديثها بنصيحة مفادها، كن واقعياً بأهدافك فلا يمكن أن تكون الأفضل في كل شيء، فحدد ما هو كافٍ بدلاً من المثالية، كما ينبغي الاهتمام بالذات ووضع حدود بين العمل والحياة الاجتماعية، ولا بأس من الحديث مع صديق أو اللجوء لمعالج نفسي للتخلص من هذه العقدة، وممارسة الامتنان اليومي لما تم تحقيقه من إنجازات بدلاً من التركيز على ما لم يحقق.

دفعة جديدة من المعهد التجاري الثاني نحو المستقبل

• **الثورة – ميساء العجي:**

في أجواء من الفخر والإنجاز، احتفى المعهد التجاري الثاني في دمشق بتخريج دفعة جديدة من طلابه، بعد عامين من الدراسة والعمل الجاد في مجال التعليم التجاري، حيث أثبت الخريجون تفوقهم وتميّزهم في مختلف الاختصاصات، ليكون هذا التخرج نقطة انطلاق نحو حياة مهنية واعدة.

ولطالما التعليم المهني والتقني هو جسر نحو سوق العمل، فقد أوضحت الآنسة سوسن الحرستاني، مديرة التعليم المهني والتقني في وزارة التربية، أنّ المعهد التجاري الثاني يُعَدّ من المؤسسات التعليمية الرائدة في إعداد كوادر شابة قادرة على دخول سوق العمل بثقة وكفاءة.

وأشارت في لقاء «للثورة» أنّ الدراسة في المعهد تمتد على مدّى سنتين، تتضمن السنة الأولى مواد مشتركة للطلاب، بينما تتخصص السنة الثانية بفرعين رئيسيين: المحاسبة والمصارف والتأمين، بما يتيح للطلاب اكتساب خبرات عملية ونظرية متكاملة.

وأكدت الحرستاني، أنّ التخرج ليس نهاية طريق، بل بداية مرحلة جديدة من العمل الدؤوب وصقل القدرات والمهارات ، موجهة التهنئة لجميع الخريجين ومعبّرة عن فخرها بإنجازاتهم، مضيفةً أنّ الطلاب المتفوقين من أوائل كلّ اختصاص، والذين يشكّلون 3٪ من إجمالي الخريجين، يُتاح لهم التسجيل في كلية الاقتصاد، تقديراً لتميّزهم وجهودهم.

نقطة انطلاق

مديرة المعهد الآنسة عزيزة محرداوي عبّرت عن فخرها واعتزازها بخريجي هذا العام، وهي تشهد تتويج مسيرة هؤلاء الطلاب،مؤكدة إنها ليست نهاية الطريق، بل نقطة انطلاق لألف ميل تبدأ من هذه اللحظة.

محرداوي ذكرت أن هؤلاء الطلاب ليسوا مجرد أرقام في سجلات المعهد، بل جزء أصيل من روح هذا المعهد وذاكرته، وستبقى أبوابه مشرعةً للجميع.

تجارب مشرّفة ونجاحات فردية

تحدثت الطالبة وئام أبو شقير، خريجة قسم المصارف، عن تجربتها قائلةً: كانت تجربتي في المعهد رحلة حقيقية، مليئة بالتحدي والمتعة في آنٍ معاً.

المعهد لم يكن مجرد مكان للدراسة، بل بيئة تدريب عملية تؤهلنا لدخول سوق العمل المصرفي.

وأضافت واجهت صعوبات في الموازنة بين ضغط الدراسة ومتابعة التطورات السريعة في القطاع المالي، لكن الإصرار والتنظيم كانا مفتاح النجاح. وذكرت أبو شقير أن التفوّق لا يأتي صدفة، بل هو قرار وإصرار.

كنت أعتمد خلال دراستي على الفهم العميق لا الحفظ السطحي، مع الالتزام التام بالمراجعة اليومية.

هذا ما منحني القدرة على تحقيق مراتب متقدّمة بين زملائي.

وبيّنت أبو شقيرأن هذا التفوق هو ثمرة تعب طويل، وهدية لأسرتها التي ساندتها بكلّ ما تملك.

ففرحتهم يوم التخرج كانت الجائزة الأغلى في حياتها، ودافعها للاستمرار نحو العمل وتحقيق الطموح.

أما الطالبة ميرنا الضغضي، الحاصلة على المرتبة السابعة على المعهد بمعدل 84,95٪، فقد عبّرت عن سعادتها الكبيرة بتجربتها قائلةً: «كانت تجربة مميزة بكلّ تفاصيلها.

بدءاً من الخوف في الأيام الأولى إلى الثقة بالنفس في نهاية المشوار،والكادر التدريسي كان داعماً ومشجعاً بشكل دائم، ونتيجة جهدي وتوفيق الله خرجت من المعهد بنتائج مشرفة.

وأضافت: أتطلع للحصول على فرصة عمل في أحد البنوك، فالمعهد أعدّنا بشكل جيد لدخول هذا المجال.

وفي مثال لافت على الإرادة والعزيمة، روت الطالبة سارة السيد أحمد قصتها المميزة قائلةً: التحقت بالمعهد بعد سنوات من انقطاعي عن الدراسة، وأنا متزوجة وأم لثلاثة أطفال، لكنني كنت مصممة على النجاح.

نظّمت وقتي بين البيت والدراسة واستثمرت كلّ لحظة في التحضير والمتابعة. وتابعت: واجهت انتقادات كثيرة من بعض الناس لأنني متزوجة وأدرس في الوقت نفسه لكن ذلك لم يثنِ عزيمتي.

بل كان دافعاً لأثبت لنفسي ولهم أن الإرادة أقوى من الظروف، وأعربت عن تقديرها العميق لإدارة المعهد وكادره التدريسي الذين «كانوا مثالاً في الدعم والتعاون.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17967
الأحد 18 جمادى الأولى 1447 هـ
9 تشرين الثاني 2025 م

الأرق العائلي.. جذوره وأدوات التشخيص

الثورة – حسين صقر:

من المعروف أن الأرق هو صعوبة في النوم أو البقاء نائماً بشكّل كاف للشعور بالانتعاش في الصباح، ما يؤثر على الأداء اليومي، و يمكن أن يكون الأرق مؤقتاً أو مزمناً، ويشمل أعراضاً مثل صعوبة الاستغراق في النوم، الاستيقاظ المبكر، أو الاستيقاظ المتكرر ليلاً، والشعور بالإرهاق والتعب خلال النهار.

لكن هناك نوع آخر من الأرق، وهو العائلي أو الوراثي المميت، والذي يعرف بأنه اضطراب وراثي نادر في الدماغ يسبب أرقاً تقدّمياً يؤدي إلى الموت.

وللتعرف أكثر على هذا المرض أو النوع من الأرق، تشير المرشدة النفسية جلنار ياسين : إن هذه المعاناة تتميز بأعراض مثل صعوبة النوم المتزايدة، وفقدان الذاكرة، وارتعاش العضلات، وفي النهاية غيبوبة ثم الوفاة، وينجم عن طفرة جينية تسبب تلف خلايا الدماغ العصبية، وتوجد له نسخة غير وراثية.

وراثي نادر

وأضافت ياسين أن هذا المرض هو اضطراب تنكسي عصبي وراثي نادر وشكل من أشكال اعتلال الدماغ الإسفنجي المعدي، ويحدث بسبب طفرة في جين بروتين البريون، ما يؤدي إلى تراكم بروتينات غير طبيعية في الدماغ تؤدي لتدمير الخلايا العصبية، منوهة بأنه ينتقل وراثياً بشكل سائد في العائلات، وقد يصيب 50٪ من أبناء أحد الوالدين الحامل للجين.

وبينت المرشدة النفسية أن المرض يبدأ بشكل تدريجي ثم يزداد سوءاً بمرور الوقت، ويسبب تدهوراً في الوظائف الذهنية كفقدان الذاكرة، وضعف في التنسيق، وصعوبة في الكلام، وأعراضاً جسدية مثل الارتعاش اللاإرادي للعضلات، وزيادة في معدّل ضربات القلب وضغط الدم، والتعرق الشديد، وأعراضاً سلوكية تشمل الهلوسة وتغيرات في السلوك، كما أنه لايوجد له علاج شاف، بل تتركز العلاجات المتاحة على السيطرة على الأعراض وإبطاء تقدّمها، وبعض الأدوية التي تعمل لتحفيز النوم العميق، وأدوية للسيطرة على تشنجات العضلات.

وأوضحت ياسين أنه من المستبعد جداً أن يكون الأرق العادي الذي يعاني منه معظم الناس هو الأرق المميت، لأن هذا المرض نادر جداً ويصيب عدداً قليلاً من الأشخاص حول العالم،

فهذا الأرَق القاتل هو مرض بريوني نادر يؤثر في النوم، ويُؤدي إلى تدهور الوظيفة الذهنية، وضعف التنسيق، وتحدث الوفاة خلال مدّة تتراوح بين بضعة أشهر إلى بضع سنوات.

أنواعه

وقالت هناك شكلان للأرق القاتل: العائلي الذي تحدثنا أنه ينجم عن طريق الوراثة عن طفرة محددة في جين بروتين طبيعي يسمى بروتين البريون الخليوي، والفردي أو الفرادي، ويحدث هذا الشكل تلقائياً دون طفرة جينية، ويختلفان عن بعضهما، لكنّهما، يؤثران بالدرجة الأولى في منطقة واحدة من الدماغ هي المهاد، ما يؤثر في النوم.

وبالنسبة للأرق العائلي القاتل، قد تبدأ الأَعراض في أواخر العقد الثاني من عمر الشخص وإلى بداية العقد السابع من عمره وتحدث الوفاة خلال فترة تتراوَح بين 7 إلى 73 شهراً من بعد بدء الأعراض فيما يبدأ الشكل الفرادي لهذا المرض في عمر متأخر بعض الشيء، ويكون متوسط العمر المتوقع أطول قليلاً و تنطوي أعراض القاتل المبكرة على صعوبات بسيطة في النوم والبقاء في حالة من النوم وأحياناً نفضان وتشنجات وتيبس في العضلات، وقد يتحرك الأشخاص كثيراً ويركلون بأقدامهم في أثناء النوم، ولا يستطيعون النوم على الإطلاق في نهاية المطاف، ولاحقاً تتدهور الوظيفة الذهنية ويضعف التنسيق، ويسمى الرنح، و قد تتسرع نبضات القلب، ويزداد ضغط الدم، ويمكن أن يحدث تعرقاً شديداً.

التشخيص

ونوهت المرشدة النفسية أن الأطباء يعدون الأرق القاتل محتملاً ونادراً عندما تكون الأعراض نموذجية عند الأشخاص، مثل تدهور سريع في الوظيفة الذهنية أو ضعف التنسيق أو مشكلات النوم، ويستخدمون تخطيط النوم للتشخيص الصحيح، حيث يُمكن التحري من خلاله عن حالات غير طبيعية في نماذج النوم وكذلك التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني، حيث يتمكن الطبيب من معرفة تشوهات معينة في المهاد، كما يجري تأكيد تشخيص الأرق القاتل العائلي عن طريق الاختبارات الجينية.

الطفل قصي .. صوت يهزم الحزن بالغناء

الثورة – ميسون حداد:

«راح ضل أغني لآخر يوم بحياتي»، هكذا صرح الطفل قصي ابن الثالثة عشرة من مدينة الرقة، وهو يعبّر ببساطة عن شغفه بالغناء وحلمه الذي يكبر معه.

ذاع صيته بعدما غنّى موال الفنان حاتم العراقي «ساعة وتغيب الشمس»، بصوتٍ حمل من الشجن أكثر مما يحتمل عمره الصغير، فالتقطت وسائل التواصل صوته كما تلتقط الروح نسمة الأمل.

براءة الصوت وأثره

ترك الصوت الذي أتى من عمق الريف السوري انطباعاً قوياً عن نقاء الأطفال في بيئات صعبة، يقول الأستاذ والموسيقي المعروف، عرفان ضاحي: «صوت قصي جميل، فيه شجن ونبرة ريفية تحمل معاناة، كما أن أداؤه عاطفي جداً، ربما يكون تقليداً للأصل، لكن إحساسه يعكس صدق المشاعر».

يعكس قصي من خلال صوته، تأثير البيئة التي نشأ فيها، فاختياره لأغنية «ساعة وتغيب الشمس» لم يكن محض صدفة، يقول الموسيقي ضاحي لـ «الثورة»، بل على العكس هو اختيار ينبع من بيئة كانت ولا تزال، تعيش على لحن الحزن، ولكنها أيضاً تمتلئ بالصمود.

هذه الأغنية، التي تحمل بين سطورها رسائل ألم ووداع، كانت بمثابة انعكاس للحالة الاجتماعية في الرقة، وهي بيئة قريبة جغرافياً ووجدانياً من العراق، حيث تحظى الأغاني الحزينة بمكانة خاصة في تلك المناطق.

ويصف ضاحي تقنية الغناء عند قصي بالعفوية، ونتيجة للموهبة، ولا يوجد لديه صعوبات بالأداء لكونه يمتلك الموهبة، ويرى أستاذ الموسيقى أن صوته يحتاج إلى التدريب وموهبته للصقل، وتزيد الصعوبة غناؤه دون مرافقة مع الآلات الموسيقية، التي كانت ستظهر الصوت بطريقة أجمل.

ربما لم يفكر يوماً الطفل قصي، أن صوته الصافي سيلامس قلوب الملايين ويجعلهم يتفاعلون معه، فصوته بريء وغير معقد، يأتي من مكان أبعد من الوعي بتأثيره على الآخرين، هذا ما أكده الأستاذ عرفان ضاحي: «غناء هذا الطفل ينعكس إيجابياً على الجمهور، فهو يغني ببراءة كاملة ولا يلتفت إلى الظروف.

عمره الصغير يسمح له بتجاوز كل ما يحيط به من صعوبات، ويعطي الأمل للأطفال الآخرين، حيث يكون حضوره محط إعجاب واندهاش، ويبعث على التفاؤل».

ظاهرة إنسانية

أصبح قصي أكثر من مجرد طفل موهوب، فقد تحولت قصته إلى ظاهرة تجذب الأنظار من مختلف أنحاء العالم العربي.

ليس فقط بسبب صوته الرائع، بل أيضاً بسبب القصة الإنسانية التي تقف وراءه.

ويضيف ضاحي: «القصة الإنسانية التي يعيشها قصي تلعب دوراً كبيراً في انتشار الأغنية وتحولها إلى ظاهرة».

تطوير الموهبة

يرى الأستاذ عرفان ضاحي أن هناك حاجة ماسة لدعم موهبة كصوت قصي في مثل هذه المناطق التي تعاني من نزاعات وحروب مستمرة، فلتطوير موهبة قصي، يحتاج إلى دراسة الموسيقى بشكل أكاديمي، مثل تعلم الصولفيج، والتدريب الصوتي الجاد.

ويضيف: «الأهل يلعبون دوراً كبيراً في تشجيع الطفل، بينما يجب على المجتمع المحلي والإعلام أن يقدما الدعم أيضاً، من خلال تسليط الضوء على مثل هذه المواهب».

من المهم أيضاً أن يحصل قصي على تدريب موسيقي جاد، إن أمكن في الرقة أو في مناطق مثل حلب أو دمشق.

ومع الاهتمام والفرص المناسبة، يمكن لقُصي أن يتحول إلى نجم موسيقي محترف يُحتذى به، ويصل صوته إلى كل زاوية من زوايا الوطن العربي.

الأثر الوقائي للحجامة على الصحة العامة

الثورة – علا علي محمد:

تعد الحجامة من العلاجات الطبية النبوية القديمة التي لا تزال تحظى بشعبية واسعة حتى يومنا هذا خصوصاً للأشخاص الباحثين عن طرق طبيعية لتحسين صحتهم البدنية والوقاية من الأمراض.

وفي ظل تزايد التوجه نحو الطب البديل أصبحت الحجامة خياراً مفضلاً للكثيرين لما لها من فوائد مثبتة على الدورة الدموية والهرمونات والعضلات وحتى الصحة النفسية.

وحول هذا الموضوع التقت (الثورة) المعالج الفيزيائي والحجّام محمد كريم، حيث أوضح أن الحجامة هي علاج بديل يتضمن وضع أكواب على الجلد لإنشاء شفط وسحب الهواء، أو سحب الدم.

وأكد أنها تهدف إلى تحسين الدورة الدموية وتقليل الالتهاب وتخفيف الآلام من خلال إحداث ضغط سلبي على الجلد.

أنواع الحجامة:

بيّن (كريم) أن هناك نوعين من الحجامة، الحجامة الجافة بالشفط فقط، والحجامة الرطبة، بالشفط مع شق جلدي لإزالة الدم.

وعن آلية عمل الحجامة أوضح قائلاً: من خلال الشفط يتم إنشاء فراغ داخل الكوب عن طريق تسخين الهواء بداخله، أو باستخدام مضخة يدوية، وبالتالي سحب الجلد يعني سحب فراغ الكوب من الجلد والأنسجة تحتها للأعلى.

وهذا بدوره يؤدي إلى تحسين الدورة الدموية ما يحفز تدفق الدم إلى المنطقة وبالتالي فهو يساعد في عملية الاستشفاء وتقليل الالتهاب والألم.

وأكد كريم أن للحجامة فوائد جمة على الصحة البدنية كتخفيف آلام العضلات والمفاصل، وتحسين الدورة الدموية، إضافة إلى تخفيف الأعراض المصاحبة لبعض الأمراض المزمنة، أو الإجهاد العضلي، مع القدرة على تحسين صحة البشرة وتعزيز جهاز المناعة.

ومع المداومة على إجراء الحجامة بشكل دوري يمكن أن نصل إلى حالة شفاء من العديد من الأمراض.

نصائح مهمة لمن يريد الاستطباب بالحجامة:

ومن أجل سلامة المريض أوضح المعالج كريم أن الحجامة يجب أن تجرى بواسطة متخصص مؤهل لتجنب المضاعفات مثل العدوى، أو تلف الأوعية، حيث أكد أن الحجامة ممنوعة فوق الأوردة والشرايين مباشرة وفي أماكن الجروح والالتهابات أو مع حالات النزيف، منوهاً إلى أن الحجامة لاتُجرى للنساء في فترة الدورة الشهرية ويفضل أن تكون بعد انتهائها بفترة قصيرة، وأضاف أنه يجب تجنب الحجامة للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الدم أو نقص الصفائح، وتمنع أيضاً عن النساء الحوامل وعن الأشخاص الذين يتناولون أدوية معينة مثل مميعات الدم أو مضادات التخثر، ونبه كريم إلى ضرورة الاستشارة الطبية من قبل مقدم الرعاية الصحية قبل البدء في الحجامة.

التوقيت المفضل للحجامة:

ولفت السيد كريم إلى أن أفضل وقت للحجامة هو أيام (17- 19- 21) من كل شهر هجري وفقاً للسنة النبوية الشريفة.

أما في حال الحاجة العلاجية الطارئة فيمكن إجراؤها في أي وقت من العام .

وقال: يفضل إجراء الحجامة في فصل الشتاء، حيث تكون ذات أهمية أكبر لتنشيط الدورة الدموية وتقوية المناعة.

وحول فوائد الحجامة تحدثت السيدة (ليلى.م) عن تجربتها الشخصية، حيث أكدت أنها كانت تعاني من آلام حادة وتورم في الركبتين والكاحل وبعد خضوعها لجلسة حجامة واحدة زال الألم بنسبة 60 بالمئة واختفى التورم وشعرت بعد الحجامة بنشاط غير مألوف.

وعن مدى نجاعة الاستطباب بالحجامة بين الدكتور إحسان عز الدين- اختصاص داخلية، في حديث معه، أنه لاضير من إجراء الحجامة والتداوي بها عندما تكون في الموضع المناسب والوقت المناسب، وهذا الأمر يعود الى تقدير الطبيب الاختصاصي لحالة المريض ومدى الفائدة المرجوة من الحجامة.

ظهرٌ صغير.. وحملٌ كبير.. من المتضرر؟

الثورة – علا محمد:

كل صباح، تتراءى حقائب صغيرة على أكتاف الأطفال في طريقهم إلى مدارسهم، لكن ما لا يُرى هو الثقل الحقيقي الذي يرافقهم، وزنٌ يتعدّى الكتب والكراسات، ليصل إلى العمود الفقري والنفس والمزاج.

فما الذي يفعله هذا الحمل اليومي بجسد الطفل وروحه؟ وللإجابة عن هذا السؤال، التقت «الثورة» الدكتور سعيد قمر الدين، اختصاصي العظمية، الذي أوضح أن أضرار الحقيبة المدرسية الثقيلة واسعة جداً، وإن بدت بسيطة في الظاهر.

فالأطفال، كما يقول، لديهم غضاريف نمو حساسة، وعندما يتعرضون لوزن زائد، تنضغط تلك الغضاريف وتأخذ شكل الحمل الواقع عليها، ما ينعكس على العمود الفقري بأكمله من الرقبة حتى الإليتين.

أوزان تفوق الغضاريف

وبيّن أن حمل الحقيبة بطريقة خاطئة أو على جهة واحدة يسبّب انحناءً في العمود الفقري أو التهابات في أربطة الفقرات نتيجة الجهد الزائد، ونبّه إلى أن الوزن المثالي للحقيبة يجب ألا يتجاوز 10٪ من وزن الطفل، أي إذا كان وزنه 50 كيلوغراماً، فلا ينبغي أن تتعدى الحقيبة 7,5 إلى 10 كيلوغرامات.

كما أشار الاختصاصي إلى أن الأخطاء الشائعة لدى الأهل تكمن في إهمال مراقبة أبنائهم عند حمل الحقيبة من جهة واحدة أو عند زيادتها بالوزن، ما يؤدي إلى مشاكل في الرقبة أو الكتف، داعياً إلى أن تكون لدى كل طفل خزانة في المدرسة يضع فيها كتبه، وأن تقتصر الحقيبة على ما يحتاجه في اليوم الدراسي، وشدد على أهمية المعالجة الفيزيائية والسباحة وتمارين تقوية عضلات الظهر للوقاية من هذه المشكلات.

الضغط النفسي.. عبءٌ آخر لا يُرى

أما من الجانب النفسي، فقد رأت الاختصاصية النفسية والتربوية مجد آلوسي أن ثقل الحقيبة لا يُقاس فقط بالوزن، بل أيضاً بما تحمله من شعور بالإنهاك والضغط اليومي على الطفل.

وأوضحت أن بدء اليوم الدراسي بحمل يفوق طاقة الجسد يجعل الطفل مرهقاً قبل أن يصل إلى الصف، فيضعف تركيزه ودافعيته للتعلّم، كما يرتبط الذهاب إلى المدرسة بالألم، ما يُفقد الطفل حماسه ويزرع داخله مقاومة خفية للتعليم.

وأضافت آلوسي أن كثيراً من المناهج الحالية لا تراعي قدرة الطلاب الجسدية، إذ تُصمم الكتب بشكل ثقيل وغير مقسّم، ولا يُراعى في الجداول توزيع المواد بشكل متوازن، فيضطر الطالب لحمل كل كتبه يومياً، كما أن غياب الخزائن داخل الصفوف يجعل الطفل مسؤولاً عن نقل كل شيء ذهاباً وإياباً، وهو ما يناقض توصيات الخبراء بعدم تجاوز وزن الحقيبة 10-15٪ من وزن الطفل.

وفيما يتعلق بالحلول، رأت الاختصاصية أن المنهج الرقمي قد يكون خياراً عملياً لتخفيف الأعباء، فهو يخفف الوزن المادي ويوفر محتوى تفاعلياً محفزاً، لكن نجاحه، برأيها، يحتاج إلى بنية تحتية قوية وعدالة في التوزيع ومرافقة تربوية تضمن أن التكنولوجيا تبقى وسيلة راحة لا عبئاً جديداً.

وحذّرت من أن الإرهاق الناتج عن الحقيبة الثقيلة ينعكس مباشرة على التحصيل الدراسي، إذ يؤدي إلى ضعف التركيز وتراجع الأداء الأكاديمي وغياب الحماس، مشيرة إلى أن الطفل يحتاج إلى بيئة تعليمية خفيفة جسداً وروحاً.

نحو بيئة مدرسية أرحم

ولفتت آلوسي إلى أن الحل لا يقتصر على الطفل أو الأهل، بل يبدأ من المدرسة ذاتها، من خلال تقسيم الكتب إلى أجزاء صغيرة، وتوفير خزائن لحفظها، وإعادة تصميم الجداول الدراسية، إلى جانب التدرّج نحو التعليم الرقمي وتوعية الأهل بأهمية متابعة وزن الحقيبة ومحتوياتها، وأضافت: خلاصة القول، التحصيل الدراسي لا ينمو في بيئة مرهقة، بل يحتاج إلى أرضية من الراحة والأمان الجسدي والنفسي، فحين تُثقل الحقيبة ظهر الطفل، تُثقل معها دافعيته وفرحه وحتى حلمه.

الإصلاح الحقيقي يبدأ من احترام قدرة الطفل على الاحتمال، ومن تصميم يومه الدراسي بما يليق بطفولته، فليكن الإصلاح خفيفاً على الظهر، عميقاً في الأثر، وواسعاً كقلب طفلٍ ينتظر أن يُحمل بالحب لا بالثقل.

مستقبل كرة القدم السورية يبدأ من انتخابات اتحاد الكرة

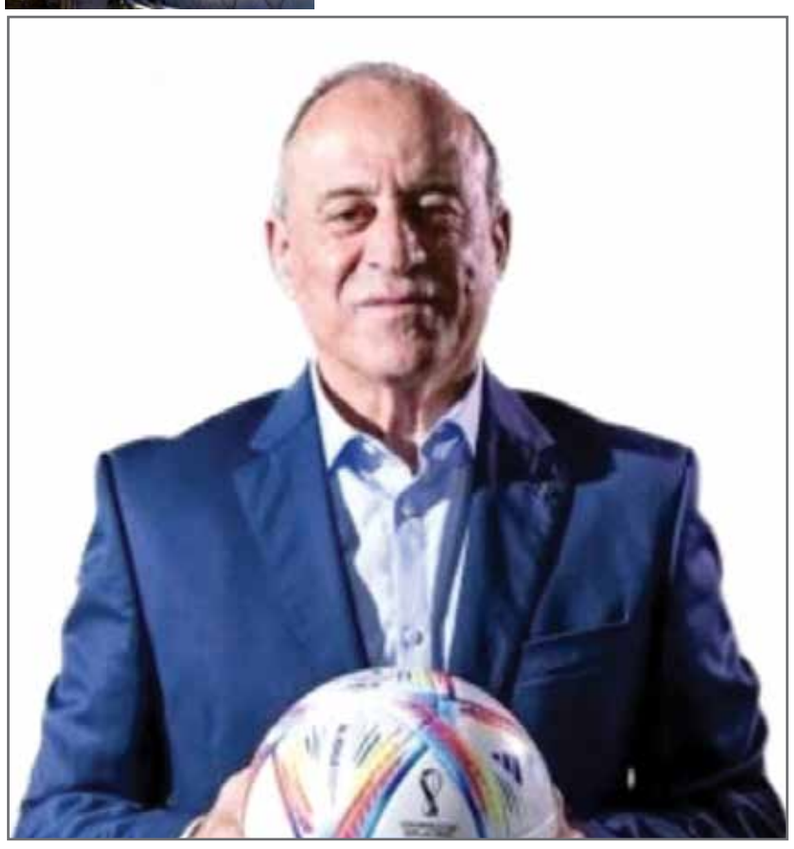

الشريف والتيت صراع رياضي قادم على صفيح ساخن

• **الثورة – هاني شاهرلي:**

باتت ولادة أول اتحاد كرة قدم في سوريا بعد التحرير، على بعد أقل من أسبوعين من الآن، هذا الاتحاد المُنتَظر والذي يرى فيه البعض أنه سوف يُخرج الزير من البير، بينما آخرون يرون أنه ما دامت العقليات هي ذاتها، والتفكير هو نفسه، فلن يكون هناك جديد قادم، على مبدأ لا جديد يُذكَر ولا قديم يُعاد، وهناك فئة ترى أنه مع ولادة الاتحاد الجديد لن تقوم قائمة للكرة السورية حتّى يتم وضع الواسطات والمحسوبيات على الرّف، والبدء بعمل جاد يعيد المجد للكرة السورية المظلومة، هناك من يُؤكّد أن أغلب مَن في القائمتين من أسماء أتت لمصالح شخصية ومآرب غير رياضية، فما بين قائمة الشريف جمال، وقائمة التيت فراس، نبدو أنّنا بين خيارين أفضلهما سيئ بنظر الأغلبية، فما بين أسماء مكرّرة وأخرى لا تملك الخبرة، قد لانرى بسمة قادمة في الكرة السورية.

(الثورة) قامت في استطلاع للرأي في حمص، تقصّدَت من خلاله أخذ آراء لمجموعة من الرياضيين ذوي الخبرة، مِمّن هُم لا يتقلّدون حالياً أي مناصب رياضية، وذلك من أجل أن تكون الآراء أكثر الواقعية وبعيدة عن المجاملة أو الغموض.

صلاح مغربي (مدير مديرية الرياضة والشباب سابقاً): نتمنى أن تكون الانتخابات القادمة انتخابات حرّة نزيهة، بعيدة عن المحسوبيات والبروظة، ليس لدينا مشكلة شخصية مع أحد، لكننا نرى في قائمة جمال الشريف قوة وخبرة، نتمنى أن تفوز هذه القائمة بالانتخابات القادمة، ونأمل منهم العمل من أجل تطوير كرة القدم السورية، قائمة فراس تيت، مع احترامنا لها، أراها فقيرة بالأسماء الرياضية، نأمل أن نرى انتخابات حقيقية بعيداً عن التوجّهات لقائمة دون أخرى، كذلك نرى أنّه من الواجب بعد انتخابات اتحاد الكرة أن يتم حل جميع إدارات الأندية التي تمّ تعيينها سابقاً دون انتخابات حقيقية، فأصبحت إدارات أغلب الأندية السورية بيد أصحاب رؤوس الأموال، بغض النظر إن كانوا من ذوي الخبرة الرياضية أم لا.

الكابتن خالد الشيخ (مدرب سابق في نادي حمص الفداء): صراحة بالنظر للقائمتين، نرى فيهما أسماء رياضية كبيرة، فهم من خيرة الرياضيين، ولهم باع كبير في الملاعب، ولكن ليس كل رياضي ناجح هو إداري ناجح، فنحن في سوريا لا نمتلك الخبرات الإدارية اللازمة لقيادة الكرة السورية، والأسماء الموجودة المرشّحة في كلا القائمتين لا نرى فيهم محترفين بالعمل الإداري اللازم والضروري، هناك مقولة نسمعها دائماً: ليس كل لاعب ممكن أن يكون مدرباً ناجحاً، اليوم نرى دورات تدريبية تأهيلية للمدربين، ولم نسمع أو نرَ دورة تخص الجانب الإداري الرياضي، علم الإدارة اليوم أساس أي عمل، الإدارة الناجحة هي من مقوّمات النجاح، أفضل مدرب في العالم دون إدارة محترفة بجانبه سيفشل، والمنتخب من دون إدارة جيدة سيفشل، واتحاد كرة قدم من دون إدارة جيدة سيفشل، لذلك وبما أنّه أصبحنا بين قائمتين لا ثالث لهما، فأتمنى من القائمة التي ستفوز بأن تعمل على نفسها، وتطوّر عملها الإداري، وتجهّز جيلاً جديداً، لا أقول رياضي بل إداري، وذلك باتّباع دورات بالعمل الإداري خارج القطر، وما وصلت إليه دول الخليج من إنجازات، وكذلك الدول الإفريقية، فلولا نجاحهم الإداري قبل الرياضي لما تحققت الإنجازات، الإدارة مهمة جداً في مفاصل اللعبة، ونحن نفتقد هذا العمل، إن كان باتحاد كرة القدم أم باللجان الفنية، وكذلك اللجان الرئيسية والأندية وحتى الإدارات في الأندية، للأسف من يتحكّم برياضة الكرة السورية هم الدّاعمون، والبعض منهم تجرّأ ليتحكّم بمفاصل رياضة الأندية، وهو ربما لا يفقه لا بالعمل الرياضي ولا حتى الإداري، فقط يمتلك الأموال وعلى هذا الأساس يعمل.

بلال الأتاسي (عضو إدارة سابق في نادي حمص الفداء): بالنسبة للقائمتين المرشحتين لانتخابات اتحاد الكرة هناك فرق كبير وشاسع بينهما، قائمة تمتلك أسماء رياضية وقيادية، لديها الخبرة الكافية، وقائمة غير مقنعة إطلاقاً، وسمعنا أنّ هناك توجّهات نحوها، نتمنى ألّايحدث ذلك، قائمة جمال الشريف أراها أقوى، وأتمنى أن تفوز بالانتخابات، وحتماً إن كان لي صوت فسيكون لقائمة الشريف، لكن لأكون صريحاً معك نظام القوائم المتّبع في الانتخابات كان سبباً لحصول شرخ كبير في الشارع الرياضي، وسمح بوجود تكتّلات وشللية، وكرة القدم عندنا لا ينقصها ذلك، فلقد سئمنا ومللنا في السنوات السابقة من هذه الأمور، وكنّا نتمنى أن تكون انتخابات بأسماء علنية حرّة نزيهة، صدقاً بعد تشكيل الوزارة توقعنا قفزة نوعية على جميع الأصعدة، لكن هذا لم يحدث للأسف، نحتاج للكثير الكثير من أجل النهوض، فالأسس الرئيسية حالياً غير متوافرة، ولا أرى أنها ستتوفر على المدى القصير، بطبعي لست رجلاً متشائماً لكن لم أرَ معطيات إيجابية في الأفق، نحتاج لتجديد العقلية ومواكبة التطور الحاصل في اللعبة.

الدكتور شفيق الأتاسي (مدير موقع نادي الكرامة سابق): بعد التحرير كان أملنا بالتغيير بكل مفاصل البلد ومنها الرياضة، فمن الظلم لأي من القائمتين إعطاء انطباع مسبق، كونَ إرث السّلف من الاتحادات السابقة وتماشيها طوعاً أو كرهاً مع النظام المخلوع (بشقّيه) ولّد لدينا قناعات مسبقة عن عدم توقع الأفضل، إنْ لم تتحقق أولويات معروفة من استقلال القرار والنزاهة والأمانة والتخصص.

إنْ كان الاستطلاع وفق الأسماء المطروحة (وهذا فيه غبن كبير) فأعتقد أسماء قائمة الكابتن جمال لن يختلف عليها اثنان في التزكية، فهم من خيرة الرياضيين الذين أمضوا حياتهم في الملاعب ومكاتب الإدارة، لديهم شعبية وحضور، أعتقد إنْ تُرِكَ الأمر للتصويت (دون تدخلات سمعت عنها ولا أعرفها) فستفوز حتماً.

قائمة الكابتن تيت تبدو لي صوتاً لجيل جديد يريد التغيير، ومن أهم قناعاته أنه ملّ من أسماء عفا عليها الزمن (كما يدّعي) ويريد أسماء وواجهة جديدة لا تذكّره بالسّلف بغضّ النّظر عن رأينا بصواب رأيه.

التّوجهان محقّان، لكن نعود لأساس الموضوع، وهو استقلالية ونزاهة العمل، رغم متابعتنا لحوادث وتدخلات من هنا وهناك، لاستبعاد أشخاص واستبدالهم بأشخاص آخرين وفق (برتوكولات المصالح والشللية) المزمنة في بلدنا.

أعانَ الله من سيأتي لهذا الاتحاد، فأمامه إرث ثقيل ومتعب، من سَلف لم يترك في رياضتنا إلا الخراب والواسطات والملاعب المدمَّرة، والتي تحوّل بعضها لمرآب دبابات، أتمنى أنْ تسودَ النزاهة والاستقلالية والكفاءات في كرة القدم أسوة بالتغيير الذي نشهده بباقي مجالات الوطن.

وأخيراً أمنية شخصية: لو قُدِّرَ لكاتب هذه السطور أنْ يكون على رأس إحدى القائمتين لكانَ من أهم مسؤولياتي القادمة بذل المستطاع لاستقطاب جهد وخبرة واندفاع أسماء القائمة الأخرى، وفق بند مصلحة رياضة الوطن فوق أي اعتبار.

تامر اللوز (لاعب سابق في نادي الكرامة ومدرب نادي خطاب حالياً): بداية هناك قرار خاطئ تم اتخاذه، كان مقدمة للسيناريو الذي نحن عليه اليوم، فإقرار إلغاء الشهادة العلمية كشرط للترشح لم يكن قراراً عن عبث بل هناك أمور تُرتّب، فرئيس الاتحاد المُنتخَب ونائبه وكامل الأعضاء، يجب أن يكونوا على درجة عالية من الثقافة والعلم والخبرة الإدارية والرياضية، وأنْ يجيدوا التحدّث باللغة الإنكليزية، القائمتان تمتلكان أسماء جيدة، ولكن بنظري قائمة الكابتن جمال الشريف هي الأنسب والأجدر، ولو كنتُ عضواً في الاتحاد القادم لكان من أول اهتماماتي الملاعب وتطوير البنى التحتية، والاهتمام بالبراعم والفئات العمرية الصغيرة، أخيراً أتمنى كل التوفيق للجميع، ونحن في دورنا سنقدّم كل الدعم والمساندة للقائمة الفائزة لقيادة كرة القدم السورية، بشرط أن تمتلك برنامج عمل واضحاً، ومشروعاً حقيقياً للنهوض بكرة القدم السورية، وإن شاء الله تكون فاتحة خير لرياضة بلدنا الحبيب.

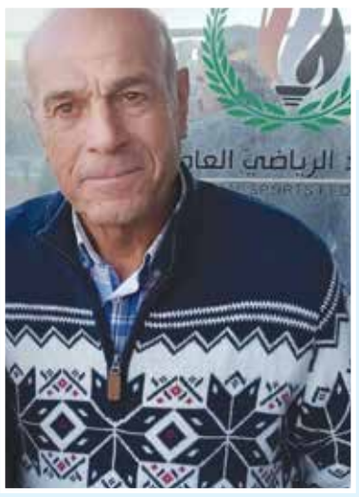

الفيفا في انتخابات اتحاد الكرة.. رسالة واضحة المعاني

• **الثورة – يامن الجاجة:**

التصريحات الإعلامية الأخيرة للمستشار القانوني الدكتور فراس المصطفى، مسؤول النزاهة والامتثال في اتحاد كرة القدم، التي أكد فيها وجود احتمالية كبيرة جداً لإيفاد وفد رسمي من الفيفا لحضور أعمال الجمعية العمومية الانتخابية، المقررة في (20) الشهر الحالي، بدل الحضور عبر الأثير تؤكد، إن تمت هذه الخطوة، بأن كرة القدم السورية تسير على الطريق الصحيح نحو الحوكمة الرشيدة.

ففي الحقيقة إن حضور وفد رسمي من الفيفا، لحضور فعاليات الجمعية العمومية الانتخابية، يعني حكماً أن مسألة التشكيك بنزاهة الإجراءات التي سبقت العملية الانتخابية، والتحضير للانتخابات، كان محض افتراء، من خلال بعض الأقلام الصفراء التي امتهنت إثارة المغالطات لغايات بعيدة تماماً عن المصلحة العامة، حيث كان كل منها يسعى لخدمة أجندة معينة.

اليوم، ومع الحديث عن إمكانية حضور وفد من الفيفا، وفق ما تم إبلاغ مسؤول النزاهة والامتثال به، فنحن أمام اعتراف رسمي بأن المرحلة الانتقالية التي عاشتها كرتنا خلال الأشهر العشرة الأخيرة كانت مرحلة آمنة من الناحية القانونية، وهذا يعود أولاً للالتزام التام بتعليمات الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم، وللدور الرقابي الذي قام به مسؤول النزاهة بشكل صارم، ليس فيه أي محاباة لطرف على حساب آخر، لا بل إنه دور حمل في أطواره الكثير من المواجهات مع المخالفين، أياً كانت صفتهم، ومهما اختلفت درجات قربهم الشخصي.

ما يعنينا أولاً وأخيراً قانونية العملية التي تسبق الانتخابات والتحضير لها، وفي هذا السياق يبدو واضحاً أن لدى الاتحادين الدولي والآسيوي انطباعات إيجابية.

في صحيفة (الثورة) تابعنا كل التفاصيل والخطوات، منذ استقالة مجلس إدارة اتحاد اللعبة، مروراً بتكليف الأمين العام للاتحاد، وإفشال مشروع إقرار لجنة تطبيعية، وصولاً للحالة القانونية التي أرسلها الأمين العام للاتحاد، بدعم قانوني من مسؤول النزاهة الذي رفض إقرار بعض التعاميم التي تبنتها اللجنة الاستشارية (باعتبارها غير قانونية) ومن ثم ضمان استقلالية اللجنة الانتخابية، وكل ما يتعلق بانتخابات اتحاد اللعبة الشعبية الأولى.

بطولة النصر والتحرير لكرة القدم في حلب

• **الثورة – أحمد حاج علي:**

تستعد مدينة حلب، لانطلاق النسخة الثانية من بطولة النصر والتحرير لكرة القدم، التي تُقام خلال الفترة ما بين (14 و 30) تشرين الثاني الجاري، بتنظيم مجموعة أكدينيز الرياضية، وبالتعاون مع مديرية الرياضة والشباب في حلب.

وتشهد البطولة هذا العام مشاركة ثمانية فرق، تمثل عدداً من المحافظات السورية، في خطوة تعكس توسّع دائرة المشاركة مقارنة بالنسخة الأولى، وتشارك في البطولة أندية: أهلي حلب والحرية من حلب، الكرامة وحمص الفداء من حمص، حطين من اللاذقية، أمية وخان شيخون من إدلب، إضافة إلى الطليعة من حماة.

وقد أُجريت قرعة البطولة التي أسفرت عن تشكيل مجموعتين متوازنتين، حيث ضمت المجموعة الأولى كلاً من: أهلي حلب – حمص الفداء – خان شيخون – الطليعة، بينما جاءت المجموعة الثانية على النحو التالي: الحرية – الكرامة – حطين – أمية.

وتُقام المباريات على ملعبي الحمدانية والبلدي في حلب، وسط أجواء رياضية تهدف إلى تنشيط المنافسات المحلية، وتوفير فرص احتكاك قوية بين الفرق، قبل انطلاق الموسم الكروي الرسمي.

وتسعى اللجنة المنظمة إلى أن تكون هذه النسخة خطوة جديدة نحو تعزيز التواصل بين الأندية السورية، وتأكيد قدرة حلب على احتضان البطولات الرياضية بنجاح تنظيمي وجماهيري.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17967
الأحد 18 جمادى الأولى 1447 هـ
9 تشرين الثاني 2025 م

القطط السوداء تقف بوجه المدفعجية

الثورة - فخر الصاحب:

أثبتت مباريات أمس، من الجولة الحادية عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز، أحقيتها بلقب الدوري الأفضل والأقوى على مستوى عالم الكرة، بإثارتها وندیتها وقوتها، فهاهو سندرلاند، العائد لأضواء البريميرليغ بعد غياب في غياهب التشامبيونشيب، يستعيد تاريخه المضيء، ليكون الحصان الأسود هذا الموسم، حين حافظ على سجله الخالي من الخسائر على أرضه، بفرضه التعادل الإيجابي بهدفين لهدفين، أمام المتصدر آرسنال من جهة، واحتلاله المركز الرابع بجدارة بفارق الأهداف عن السيتي الثالث، وبالعودة لمجريات اللقاء الذي شهد أفضلية واضحة في الشوط الأول لأصحاب الأرض، ترجمت بهدف السبق في الدقيقة (36) بواسطة بالارد، وبه انتهى الشوط الأول مع محاولات من الغانرز للتعديل لم تنجح، لكن في الحصة الثانية ضغط أبناء لندن بشكل كبير، مما أتاح لهم تسجيل هدفين، بتوقيع ساكا وتروسارد في الدقيقتين (54-74) لكن القطط السوداء نجحت في الوقوف بوجه مدافع لندن، وخطفت نقطة التعادل في الدقيقة (4+90) بواسطة المهاجم بريان بروبي، ليكتفي آرسنال بنقطة واحدة، رفعت رصيده للنقطة (26) في صدارة البريميرليغ.

وتقدم تشيلسي للمركز الثاني مؤقتاً، برصيد (20) نقطة، عقب فوز سهل ومتوقع، على متذيل الترتيب وولفرهامبتون، بثلاثية تناوب على تسجيلها كل من غوستو وجواو بيدرو ونيتو، ليبقى فريق الذئاب بلا أي انتصار بعد إحدى عشرة مباراة.

وفي أجمل المباريات وأكثرها جنوناً وإثارة، لاسيما في الدقائق المحتسبة بدلاً عن الضائع، انتهت قمة لندن بين توتنهام (الخامس) ومانشستر يونايتد (الثامن) بالتعادل الإيجابي بهدفين لهدفين، فرغم تقدّم الشياطين الحمر في الشوط الأول بهدف نجم الشهر الكاميروني مبيمو، مع أفضلية نسبية لكتيبة أموريم، لكن في الشوط الثاني قلب السبيرز نتيجة اللقاء بهدفي ماتيس تيل وريتشاليسون في الدقيقتين (84 -1+90) لكن أبى أبناء مانشستر الخروج خاسرين، حين أدرك المدافع الهولندي دي ليخت هدف التعادل، من متابعة رأسية إثر ركنية في الدقيقة (6+90) بعدما اعتقد ربان السبيرز الدانماركي توماس فرانك أن نقاط اللقاء باتت بحوزة فريقه.

وفي باقي النتائج المسجلة، قلب ويستهام يونايتد تأخره أمام ضيفه بيرنلي بهدف، إلى فوز بثلاثة أهداف لهدفين، ليرفع فريق المطارق رصيده للنقطة العاشرة في المركز الثامن عشر، بفارق الأهداف عن ضيفه بيرنلي السابع عشر، وتقدّم إيفرتون للمركز الحادي عشر، عقب فوز مقنع على ضيفه فولهام بهدفين نظيفين.

ريباكينا تتوّج في الرياض

الثورة - ش. غ:

تلألأت نجمة كازاخستان إيلينا ريباكينا في الرياض، متوّجة بأول لقب لها في البطولة الختامية، لموسم لاعبات التنس المحترفات، بعد مواجهة مثيرة مع المصنفة الأولى عالمياً أرينا سابالينكا، لتكتب فصلاً جديداً في تاريخ التنس العالمي.

رحلة ريباكينا إلى المجد، بدأت بأداء متوازن منذ مرحلة المجموعات بثلاثة انتصارات متتالية، قبل أن تتألق في الأدوار الإقصائية، وتواجه سابالينكا خصمتها الدائمة في النهائي، مكررة بذلك نهائي بطولة أستراليا المفتوحة (2023) رغم معاناتها من إصابة في الكتف.

وبتصميم لا يلين، وإرسال صاروخي لا يُوقف، كسرت ريباكينا إرسال سابالينكا في المجموعة الأولى، وفازت (6-3) واستمرت الإثارة في المجموعة الثانية، حيث تبادلت اللاعبتان كسر الإرسال والتقدم، حتى فرضت ريباكينا شوطاً فاصلاً اكتسحته (7-0) لتنهي المباراة بمجموعتين، بنتيجة (6-3)، (7-6) في ساعة و(47) دقيقة من التنس الممتع.

كان السلاح الأبرز لريباكينا، حيث سجلت (13) إرسالاً ساحقاً في النهائي، رافعة رصيدها في البطولة إلى (48) إرسالاً، مؤكدة تفوقها في هذا الجانب على مدار الموسم بإجمالي (516) إرسالاً، فيما عززت سلسلة انتصاراتها المتتالية إلى (11) مباراة دون هزيمة، محققة فوزها السادس في (14) مواجهة ضد سابالينكا.

وعقب التتويج، عبّرت ريباكينا عن فرحتها الغامرة، معتبرة الأسبوع مذهلاً، وهنأت منافستها على إنجازها في التصنيف العالمي، بينما اعترفت سابالينكا بتفوق خصمتها، مؤكدة أن ريباكينا كانت الأفضل في مباراة الحسم، معبّرة عن فخرها بما حققته رغم النتيجة.

ورغم الخسارة، دخلت سابالينكا التاريخ بتجاوز إجمالي جوائزها المالية (15,008) مليون دولار، متفوقة على الرقم القياسي للأسطورة سيرينا ويليامز في (2013) لتسدل الستارة على نهائي موسم الرياض المثير، بلوحة أنيقة من الأداء والإثارة.

الريال يهزم برشلونة في كلاسيكو السلة الأوروبي

الثورة - ف. ص:

فرض ريال مدريد أفضليته وتفوّقه على غريمه برشلونة، في كلاسيكو السلة الأوروبي، ضمن مباريات الجولة التاسعة، من بطولة اليوروليغ، حين هزمه في صالة بالاو بلوغرانا الخاصة بالفريق الكتالوني بنتيجة (92-101) ليتقدّم الفريق الملكي للمركز السادس على سلم الترتيب، أما برشلونة فتراجع للمركز التاسع.

بدوره حقق المتصدر زاليغيريس كوناس الليتواني فوزاً ثميناً على ضيفا فالنسيا بنتيجة (86-77) أما النجم الأحمر الصربي، ثاني الترتيب، فافتتح الجولة بالانتصار على باناثنايكوس (الثامن) بنتيجة (86-68).

أولمبياكوس صاحب المركز الرابع، بدوره تغلب على بارتيزان بلغراد الصربي، بواقع (89-71) وفي باقي النتائج المسجلة:فنربخشه - ليون فيلوربان (81-67) باسكوينا - فيرتوس بولونيا (87- 76) باريس - بايرن ميونيخ (82-86) أنضولو إيفيس - أوليميا ميلانو (93-97).يذكر أن ريال مدريد أكثر الفائزين بقلب المسابقة (11) مرة، أما آخر المتوّجين باللقب فهو فنربخشه التركي.

دجوكوفيتش يتألق في أثينا

الثورة - ش. غ:

كتب نوفاك دجوكوفيتش، فصلاً جديداً في تاريخ أرقام أساطير التنس، بعد أن قلب تأخره أمام الإيطالي لورينسو موسيتي إلى انتصار دراميّ (4-6)، (6-3)، (7-5) في نهائي بطولة أثينا، مضيفاً لقباً جديداً إلى رصيده القياسي في بطولات المحترفين، ليصل إلى (101) لقب.

المباراة، التي امتدت لما يقارب ثلاث ساعات، شهدت لحظات تشويق كاملة، حيث بدا موسيتي على أعتاب الانتصار بعد حسمه المجموعة الأولى، متقدماً بخطوة كبيرة نحو التأهل للبطولة الختامية في تورينو، إلا أن خبرة دجوكوفيتش ومهاراته الرشيقة على الشبكة قلبت موازين اللقاء.

في المجموعة الحاسمة، بدا الصراع على أشده عندما كسر الإيطالي إرسال الصربي وهو متقدم (5-4) لكن دجوكوفيتش استعاد أعصابه سريعاً، وكسر إرسال موسيتي، وحسم المباراة لصالحه، معززاً رقمه القياسي في عدد الألقاب على الملاعب الصلبة إلى (72) لقباً، متفوقاً على روجر فيدرير.

وبعد مصافحته لموسيتي، انتفض الصربي للاحتفال بطريقة دراماتيكية، ممزقاً قميصه في لحظة مليئة بالعاطفة، وقال بعد المباراة وهو يلتقط أنفاسه تعباً: «كانت مواجهة رائعة، جسدياً وذهنياً، وموسيتي قدم أداء استثنائياً، المباراة كانت قريبة من أن تنتهي لأيّ منا، وأنا فخور بما قدمته».

بهذا الانتصار، يقترب دجوكوفيتش من فيدرير، بفارق لقبين فقط، في سباق أكثر اللاعبين تتويجاً بالبطولات على الإطلاق، بينما يتصدر جيمي كونورز القائمة، برصيد (109) ألقاب، في المقابل، فقد موسيتي فرصة حجز المقعد الأخير للبطولة الختامية، فيما اختصر الإيطالي شعوره بعد المباراة بقوله: «كل مباراة ضد نوفاك درس جديد».

رغم تعادله..
البايرن يواصل زعامته للبوندسليغا

الثورة - ش. غ:

شهد الدوري الألماني لكرة القدم أمس السبت، تتمة مباريات الجولة العاشرة التي بدأت الجمعة، والتي شهدت مواجهات حامية الوطيس، حيث تنافست الفرق الكبيرة على الصدارة، وبرزت مباريات مليئة بالندية والتشويق الفني.

ومن على ملعب «آلتن فورستراي»، خطف بايرن ميونيخ تعادلاً مذهلاً من أنياب يونيون برلين بنتيجة (2-2) بعد مباراة ألهبت حماس الجماهير من البداية للنهاية؛ افتتح المدافع دانيلو دويكهي التسجيل ليونيون برلين برأسية رائعة، في الدقيقة (27) ثم رد الكولومبي لويس دياز بتسديدة في الدقيقة (38) أنهت الشوط الأول بالتعادل (1-1).

وفي الشوط الثاني حافظ بايرن على ضغطه المكثف عبر هاري كين وساني، لكن دويكهي عاد ليمنح أصحاب الأرض التقدم في الدقيقة (83) قبل أن ينقذ هاري كين فريقه بهدف التعادل القاتل في الدقيقة (93) ليصل بايرن ميونيخ إلى (28) نقطة في الصدارة، ويحتفظ بسجله دون هزيمة، فيما كسر يونيون برلين سلسلة انتصارات البافاري بهذا التعادل، ورفع رصيده إلى (12) نقطة في المركز العاشر.

وعلى ملعب «فولكسبارك»، شهدت مواجهة هامبورغ ضد ضيفه بوروسيا دورتموند دفقاً من اللحظات المشوقة، حيث تقدم دورتموند عبر الإنكليزي كارني تشوكويميكه في الدقيقة (64) بعد خطأ دفاعي، قبل أن يخطف الغاني رانسفورد ييبو التعادل في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع، ليحصد هامبورغ نقطة ثمينة رفعت رصيده إلى تسع نقاط في المركز الثالث عشر، بينما بقي دورتموند في المركز الثالث برصيد (21) نقطة.

وفي مشهد آخر على ملعب «باي أرينا» واصل بايرن ليفركوزن عروضه القوية، وفاز على ضيفه هايدنهام بستة أهداف دون رد. افتتح باتريك شيك التسجيل في الدقيقة الثانية، وأضاف يوناس هوفمان الهدف الثاني برأسية، قبل أن يواصل إبراهيم مازا وإرنست بوكو تسجيل الأهداف لتصل النتيجة (5-0) في الشوط الأول، وأضاف الفريق الهدف السادس مطلع الشوط الثاني، ليصبح رصيد ليفركوزن (20) نقطة في المركز الرابع، بينما بقي هايدنهام عند خمس نقاط في المركز الثامن عشر.

وفي شمال الراين وعلى ملعب «بوروسيا بارك»، حقق مونشنغلادباخ فوزاً مهماً على ضيفه كولن (3-1) افتتح فيليب ساندر التسجيل في الدقيقة (45+2) وأضاف كيفن ديكس الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة (61) ثم عزز هاريس تباكوفيتش النتيجة في الدقيقة (64) فيما سجل لوكا فالدشميت هدف كولن الوحيد في الدقيقة (90+2) وبهذه النتيجة، أصبح مونشنغلادباخ في المركز (12) بتسع نقاط، وبقي كولن في منتصف الجدول بالمركز التاسع برصيد (14) نقطة.

وعلى أرضه وبين جمهوره، واصل هوفنهايم عروضه القوية بالفوز على لايبزيغ (3-1) افتتح لايبزيغ التسجيل عبر يان ديوماندي في الدقيقة التاسعة، ورد هوفنهايم بهدفين متتاليين من ألبان حاجداري في الدقيقة العشرين وتيم ليمبرلي في الدقيقة الثامنة والثلاثين، وأضاف جريشه بروميل الهدف الثالث في الدقيقة (79) ليصل هوفنهايم إلى (19) نقطة، في المركز الخامس، بينما أصبح رصيد لايبزيغ (22) نقطة، في المركز الثاني.

وكانت مباريات الجولة العاشرة من «البوندسليغا» قد افتتحت يوم الجمعة بفوز فيردر بريمن المثير على ضيفه فولفسبورغ بنتيجة (2-1) ليحتلّ المركز السابع، فيما بقي فولفسبورغ بالمركز الرابع عشر.

www.thawra.sy

الأحـد

18 جمادى الأولى 1447 هـ

9 تشرين الثاني 2025 م

العدد 17967

«سكون».. أغمض عينيك وتأمل في هذا العالم

• **الثورة - فؤاد مسعد:**

جمهور دار أوبرا دمشق على موعد مع أمسية موسيقية غنائية صوفية تحمل خصوصيتها بعنوان «سكون» يحييها مشروع «سكون» بإشراف سيمون مريش، مساء يوم الأربعاء القادم.

يشارك فيها كل من «إيهاب حمدان» إيقاع وغناء، «محمد جمال» غيتار، «علي خلقي» بيانو، «سيمون مريش» إيقاع وهاندبان، وهي المجموعة نفسها التي أحييت الحفلين السابقين لمشروع «سكون»، اللذين قدما العام الماضي في كل من قصر العظم ودار الأوبرا، ولكن ما المختلف في الأمسية القادمة؟.. يجيب الموسيقي سيمون مريش قائلاً: «كل برنامج نقدمه يتضمن تيمة أو فكرة أساسية نبني عليها المشروع، وعروضنا فيها مزيج من الفنون البصرية، ولكن قررنا هذه المرة أن نقتصر على المادة الموسيقية، ليستغرق المشاهد في الموسيقا المُقدمة».

ويشير مريش إلى أن البرنامج يضم إحدى عشرة قطعة موسيقية مبنية كلها وفق علم المتتاليات الحسابية في الرياضيات، يقول: بما أن الرقم «واحد» متكرر، فقد بدأنا من الرقم «2»، وكل قطعة موسيقية مبنية على إيقاع من 2 إلى 12، وهي قطع مؤلفة خصيصاً للحفل، ألفناها كمجموعة بحيث أن كل منا أنجز البناء الأساسي لقطعة والجميع شارك فيها، وهي تشمل ألوان الطيف، فلكل منها لون، وكل قطعة مبنية على نبض يتكرر إما سريعاً أو بطيئاً، بحيث نربط الموسيقا بالحواس، ليكون هناك حالة امتلاء أكبر بالموسيقا.

ويؤكد أن البرنامج اعتمد على دراسة طويلة، يقول: «درسنا كل قطعة والإيقاع واللون في البرنامج، وما الحالة الشعورية التي نحاول التفتيش عنها خلال العزف، وهذا كله اعتمد على دراسة بحثية لنصل إلى هذا المكان».

المقطوعات التي يضمها البرنامج «بنفسج، لو كان لي قلبان، العودة، اسقني، كحل أسود، ورق أخضر، قل لمن يفهم عني، سكون، بدون عنوان، لقد صار قلبي، طوفي بي»، إضافة إلى استراحة موسيقية ــ لحظة «سكون»، عنها يقول مريش: «وجودها مقصود، هي حالة سكون تأملية وليست هدوءاً، قد تكون قطعة موسيقية مدتها دقيقة، فداخل السكون هناك موسيقا».

وإن كانت الأمسية تشكل دعوة للتأمل، يلفت إلى أنه أمر موجود دائماً «قد نعيشه بلحظات اللاوعي لدينا، والتي يغمض فيها الإنسان عينيه ويفكر ويسرح في هذا العالم، فلكل منا سكونه الخاص الذي يبحث عنه في لحظة ليقيّم ما يفعله».

فن ترميم السجاد عبر الأجيال

• **الثورة - عبير علي:**

تشكّل حرفة «رتي السجاد» جسراً بين الماضي والحاضر، وفي حديثه لصحيفة الثورة، يروي الحرفي عبد الحميد الرواس قصة ارتباطه العميق بهذه الحرفة، التي ورثها عن والده، وبدأ العمل بها بحب وشغف منذ عام 2002، وعمل بجد لتطوير مهاراته بها.

يقول: «أعشق العمل الصعب وأشعر أنني أبدع فيه لأنني أعيد تاريخ السجادة لكي لا يندثر»، وحول آلية ترميم السجاد القديم بكافة أنواعه، وما يحتاجه من أدوات لذلك، يقول: «نحتاج إلى عدة مواد أساسية، مثل القطن، والصوف، والحرير، بالإضافة إلى 61 لوناً أساسياً من صبغات الألوان، كما نحتاج أيضاً إلى إبرة، كشتبان، ملقط، مطرقة، بانسة صغيرة، ومكواة وزنها لا يقل عن 5 كيلو، ومخرز.

ومقاسات ومقص، وشمع العسل ودفن الذي يشبه شكله شكل المشط، إضافة إلى الإطار الخشبي».

وعن طريقة الترميم يشير الرواس إلى تفاصيل دقيقة، قائلاً: نرى وضعية السجادة وإن كانت العقدة تركية أو فارسية، ونحدد الحدف «الخيط الذي يكون بالعرض»، وإذا كان هناك ثقب، نبدأ بتنظيف مكانه.

ثم نستخدم الإبرة والبنسة والخيط المناسب للسجادة، سواء كان من القطن أو الصوف أو الحرير، ونضع السدا «هو الخيط الذي يكون بالطول» في كل عقدة، وينبغي وضع الحدف لكل خط، ومعرفة ما إذا كان يتطلب حدفاً واحداً أو حدفين.

ثم نضع مكان الثقب على إطار خشبي ونشده بالمسامير.

بعدها، نقوم بصبغ الصوف على السجادة المطلوبة، ثم نعمل عليها عقدة فعقدة حتى تنتهي.

ولكل سجادة طريقتها الخاصة.

كما يؤكد أن طرق الترميم تختلف كلياً عن النول والبسط، حيث توجد أصناف كثيرة ومتنوعة، وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الحرفيين في الحفاظ على هذا التراث العريق، خاصة مع ظهور السجاد الصناعي، يقول: «نعاني من ظهور السجاد الحديث، ولكن العالم في تطور كبير، ومن الصعب أن نجد من يقدر السجاد التاريخي القديم».

وعبّر في ختام حديثه عن أمله في نقل هذه الحرفة إلى الأجيال القادمة، قائلاً: «سأعلم طفلي على حب هذه المهنة، لتصبح متوارثة»، ومن خلال تعمقه في أسرار الحرفة، أصبح عبد الحميد الرواس خبيراً في جميع مراحل تصنيع السجاد، مما يعكس شغفه الحقيقي وحرصه على الحفاظ على التراث.

موسيقا «البطل» تنافس في هوليوود

• **الثورة:**

«من قلب سوريا إلى أضواء هوليوود، يتألق مسلسل البطل بين النجوم، فخورة بحصولي على ترشيحين لجوائز هوليوود للموسيقا في الإعلام عن موسيقاي الأصلية في الفئات التالية: أفضل موسيقا شارة بداية لمسلسل تلفزيوني غير ناطق بالإنجليزية، وأفضل موسيقا تصويرية أصلية لمسلسل تلفزيوني غير ناطق بالإنجليزية».

بهذه الكلمات التي خطتها على صفحتها الرسمية في الفيسبوك وعلى صفحتها بالانستغرام، أعلنت المؤلفة الموسيقية سعاد بشناق خبر ترشيح الموسيقا التصويرية التي ألفتها لمسلسل «البطل» لجائزتين هامتين مُعربة عن امتنانها للجنة التحكيم، وموجهة شكرها إلى المخرج الليث حجو والمنتج محمود جبان، وإلى الموسيقيين الذين «لولاهم لما رأت موسيقاها النور».

تعتبر جوائز «هوليوود للموسيقا في الإعلام» Hollywood Music in Media Awards» من أبرز الجوائز الموسيقية في هوليوود التي تُكرّم أفضل الأعمال الموسيقية الأصلية في مختلف فروع الفنون البصرية، كما تعد مؤشراً قوياً للترشيحات المستقبلية في جوائز الأوسكار والغولدن غلوب والإيمي ضمن فئات الموسيقا.

وسبق للمؤلفة الموسيقية سعاد بشناق أن فازت في شهر أيلول الماضي بجائزة الموسيقا الكندية للشاشة لأفضل موسيقا أصلية لشارة البداية عن المسلسل نفسه.

مسلسل «البطل» تأليف رامي كوسا، وإخراج الليث حجو الذي سبق أن تحدث عن أهمية موسيقا العمل خلال عرضه في شهر رمضان الماضين بتاريخ التاسع من آذار 2024، عندما كتب حينها على صفحته الرسمية في الفيسبوك قائلاً: «استطاعت سعاد بشناق أن تجعل من عازفين لا يتقنون لغتنا أن يحكوا حكايتنا بكل صدق، شكراً لأنك رويت عبر علاماتك الموسيقية ما لم نستطع روايته عبر الكلمة والصورة، شكراً لأنك صنعتِ بُعداً جديداً للمشهد، يصل إلى القلوب قبل العين والأذن».

الثورة Al-Thawra thawra.sy

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هني الحمدان

★ أمين التحرير
ناصر منذر

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219